Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)





Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذين هبطوا من السماء !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطبعة الثانية عشرة
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
الطبعة الثالثة عشرة
١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م
الطبعة الرابعة عشرة
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م
الطبعة الخامسة عشرة
١٤١٣هـ - ١٩٩٢م
الطبعة السادسة عشرة
١٤١٥هـ - ١٩٩٥م
الطبعة السابعة عشرة
١٤١٧هـ - ١٩٩٧م
الطبعة الثامنة عشرة
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق

أسسها محمد المعلم عام ١٩٦٨

القاهرة : ٨ شارع سيبويه المصرى -
رابعة العدوية - مدينة نصر
ص . ب : ٣٣ البانوراما - تليفون : ٤٠٢٣٣٩٩
فاكس : ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢)
البريد الإلكتروني: email: dar@shorouk.com

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنيس منصور

الذين هبطوا من السماء !

دار الشروق


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى هذا الكتاب


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه الكلمات الباقية
من ألوف السنين !

﴿ سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آيتنا إنه هو السميع البصير ﴾ . .

* * *

﴿ وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آية وأعتدنا للظالمين عذابًا أليمًا ﴾ .

* * *

﴿ وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارًا . إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرًا كفارًا ﴾ .

* * *

﴿ وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون . واصنع الفلك بأعيننا وَوحينا ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا إنهم مغرقون ﴾ .

* * *

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل . وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها إن ربى لغفور رحيم ﴾ .

* * *

﴿ ولقد أرسلنا نوحًا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عامًا فأخذهم الطوفان وهم ظالمون فأنجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين ﴾ .

* * *

﴿ . . ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون . ونجيناه وأهله من الكرب العظيم . وجعلنا ذريته هم الباقين . وتركنا عليه فى الآخرين . سلام على نوح فى العالمين . إنا كذلك نجزى المحسنين . إنه من عبادنا المؤمنين . ثم اغرقنا الآخرين ﴾ .

* * *

﴿ ولقد آتينا داود وسليمان علمًا وقالا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين . وورث سليمان داود وقال يأيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شىء إن هذا لهو الفضل المبين . وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون . حتى إذا أتوا على وادى النمل قالت نملة يأيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون . فتبسم ضاحكًا من قولها وقال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت علىَّ وعلى والدىَّ وأن أعمل صالحًا ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين ﴾ .

* * *

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ وتفقد الطير فقال مالى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين . لأعذبنه عذابًا شديدًا أو لأذبحنه أو ليأتينى بسلطان مبين . فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ يقين . إنى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم . وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون ﴾ .

* * *

﴿ قال يأيها الملأ أيكم يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين . قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإنى عليه لقوى أمين . قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقرًا عنده قال هذا من فضل ربى ليبلونى أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربى غنى كريم ﴾ .

(قرآن كريم)

* * *

« فقال الله لنوح : نهاية كل بشر قد أتت أمامى . لأن الأرض امتلأت ظلمًا منهم . فها أنا مهلكهم مع الأرض . . اصنع لنفسك فلكًا من خشب . . فها أنا آتى بطوفان الماء على الأرض لأهلك كل جسد فيه روح حياة من تحت السماء . كل ما فى الأرض يموت . ولكن أقيم عهدى معك . فتدخل الفلك أنت وبنوك وامرأتك ونساء بيتك معك . ومن كل حى من كل ذى جسد اثنين من كل تدخل إلى الفلك لاستبقائها معك . . لأنى بعد سبعة أيام أمطر على الأرض أربعين يومًا وأربعين ليلة . . وأمحو عن وجه الأرض كل قائم عملته . ففعل نوح كل ما أمره به الرب » .

(سفر التكوين)

* * *

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«وإذا بريح عظيمة جاءت من الشمال : سحابة عظيمة ونار متواصلة وحولها لمعان ومن وسطها كمنظر النحاس اللامع من وسط النار . ومن وسطها شبه أربع حيوانات وهذا منظرها : لها شبه إنسان ولكل واحدة أربعة أوجه ولكل واحدة أربعة أجنحة وأرجلها قائمة وأقدام أرجلها كقدم رجل العجل وبارقة كمنظر النحاس المصقول . وأيدى إنسان تحت أجنحتها على جوانبها الأربعة . وأجنحتها متصلة الواحد بأخيه . لم تدر عند سيرها كل واحد يسير إلى جهة وجهة . أما شبه وجوهها فوجه إنسان ووجه أسد لليمين لأربعتها ووجه ثور من الشمال لأربعتها فهذه أوجهها . أما أجنحتها فمبسوطة من فوق . لكل واحد اثنان متصلان أحدهما بأخيه واثنان يعطيان أجسامها . . أما شبه الحيوانات فمنظرها كجمر نار متقدة . . وللنار لمعان ومن النار كان يخرج برق . . ولما سارت . . سارت على جوانبها الأربعة لم تدر عند سيرها . . فلما سارت سمعت صوت أجنحتها كخرير مياه كثيرة كصوت الغدير صوت كصوت جيش . ولما وقفت أرخت أجنحتها » .

(الكتاب المقدس : حزقيال)

« . . الماشى على أجنحة الريح . الصانع ملائكته رياحًا وخدامه نارًا ملهبة» .

(الكتاب المقدس : المزامير)

* * *

« جئت لألقى نارًا على الأرض . . . »

(الكتاب المقدس : لوقا)

* * *

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« فى الشهر الثالث من السنة الثانية والعشرين رأى الكاتب دائرة من النار فى السماء . . ليس لها صوت . ولها طول وعرض الزورق الكبير . وخاف ومعه آخرون . وذهب إلى فرعون . واجتمع فرعون وكثير من الجنود . ورأوا كرة النار . وخافوا . . وفى اليوم التالى تكاثرت كرات النار فى السماء . . ولم يفهم أحد أى شىء . . واتجه رجال الدين إلى المعابد . . وطلب فرعون إلى الكتبة أن يسجلوا ذلك . . » .

(ورقة بردى فى القسم المصرى بمتحف الفاتيكان)

* * *

« وعندما كنت أتحدث إلى أبنائى ، حملنى الرجلان إلى السماء . وأنزلانى فى السماء الأولى . وأطلعانى على النجوم ونظمها . ورأيت مائتين من الملائكة . . » .

(سفر أخنوخ)

* * *

« وقال لى : انظر وراءك إلى الأرض . . كيف تبدو لك ؟ انظر إلى البحر كيف تراه؟ وطار فى الهواء أربع ساعات أخرى . . ثم قال لى : انظر إلى الأرض مرة أخرى . . ثم حدثنى كيف تبدو ؟ ثم انظر إلى البحر وحدثنى كيف يبدو؟ وبدت لى الأرض بستانا ، والبحر كأنه قناة صغيرة من الماء . . ثم ارتفع فى الجو أربع ساعات أخرى وقال لى : انظر إلى الأرض ؟ وانظر إلى البحر . . » .

(ملحمة جلجامش - اللوح السابع)

* * *


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإنسان : ذلك المجهول جداً جداً !

« ما أقل ما يعرفه الإنسان عن هذه الكائنات التى عاشت قبلنا على هذه الأرض . . ما أقل ما يعرفه وما أصعب الطريق الذى سوف يسلكه لكى يعرف . . ! » .

هذه العبارة جاءت فى المحاضرة التى ألقاها العالم الكبير داروين فى أواخر القرن التاسع عشر عندماعرف أن أحد العلماء الألمان قد أكتشف العمود الفقرى لإحدى الزواحف واكتشف أن له أجنحة !

ومعنى هذا الاكتشاف أن الطيور أصلها زواحف . وأن الريش قد نبت على جانبى الجسم لينقذها من قسوة البيئة التى عايشتها وقاومتها مئات الألوف من السنين !

ولم يكن داروين ولا أى أحد يعرف هذه الحقيقة . . فاندهش !

ولم يكن هذا الاكتشاف إلا « تصحيحًا » طفيفًا جدًا فى السلسلة التى اهتدى إليها داروين بأن السلالات الحيوانية يتوالد بعضها من بعض .

* * *

والذى قاله داروين يجب أن نقوله فى كل وقت . فنحن لا نعرف إلا قليلا عن أى شىء . . فى الأرض وفى السماء وفى أنفسنا . . فى الماضى والحاضر والمستقبل .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن الإنسان بخياله وعبقريته يريد أن يعرف كيف كان الماضى . وكيف يكون المستقبل . اعتمادًا على ما لديه من معلومات حاضرة جاهزة . . إن الإنسان يحاول من ألوف السنين أن « يستحضر » ماضيه . . . وأن يستحضر مستقبله أيضًا . . .

يريد أن يعرف الطريق الذى يجلس عند نهايته ، والطريق الذى يقف عند بدايته .

وكان من الممكن أن يعرف الإنسان الكثير جدًا عن ماضيه لولا أن الكثير من الوثائق قد ضاعت أو قد أحرقت .

ولولا أن الأحجار لم تحتفظ له إلا بالقليل . . ومن هذا القليل عليه أن يؤلف « الجمل المفيدة » من تاريخ البشرية فى ألوف السنين .

لقد مضىَ على الإنسان زمن طويل ينظر إلى السماء . . . ويعجب بهذا الفستان الأنيق المرصع بالترتر . . أو يخاف من هذا الترتر الذى له شكل العيون الشيطانية والتى تتربص بالإنسان ومستقبله . ولكن أحدًا لا يدرى أسرار هذه العيون إلا رجال التنجيم الذين امتلأت بهم قصور الملوك والقادة من ألوف السنين .

فمنذ ٧٠٠ سنة قبل الميلاد نجد هذه العبارة على أحد ألواح بابل : «عندما تظلم عشتار – أى كوكب الزهرة – وتختفى تمامًا فسوف تكون المذابح على الأرض . . وعندما تلمع من جديد فسوف تمتلئ الأرض بالأزهار والثمار» .

وفى سنة ١٦٠٢ – فقط – استطاع الفلكى الإيطالى جاليليو أن يدفعنا إلى الأمام . . إلى عصر العقل والعلم ويفتح أعيننا على أحجار لامعة ملتهبة فى السماء . . . إنها هذه الكواكب والنجوم !

وفى سنة ١٥٤٣ جاء فى كتاب للعالم الفلكى كوبرنيكوس الذى مات فى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفس السنة : أن الشمس هى مركز « دنيانا » وليست الأرض . . فلا الأرض مركز الدنيا . ولا الإنسان سيد الأرض وسيد الكون !

وبدأ الإنسان يصغر أمام الكون . وبدأ يتضاءل أمام المجهول . وأخذ يتشكك فيما لديه من معلومات ثابتة مؤكدة . وكان عليه أن يتواضع وأن يحنى رأسه أمام الجمال والجلال الذى يجده فى الأرض وفى السماء ، والذى يجده فى تكوينه الجسمى والنفسى . . والذى يجده فى أصغر الحشرات وفى أية خلية حية حيوانية أو نباتية . . والذى يجده فى دوران الأفلاك حول نفسها وحول بعضها البعض فى دقة أبدية . . ؟

ولكى نعرف « شيئًا ما » عن هذا الكون الهائل لابد أن نعرف هذه المجموعة الشمسية . أى عن الشمس وما يدور حولها من الكواكب . ففى هذه المجموعة الشمسية توجد تسعة كواكب واثنان وثلاثون قمرًا . وألوف الأجسام الصغيرة . ومساحة هذه المجموعة الشمسية حوالى ثمانية آلاف مليون ميل . أى أن الضوء لكى يقطعها بسرعة ٢٨٢ , ١٨٦ ميلا فى الثانية فإنه يستغرق نصف يوم .

أو بعبارة أخرى : لو فرضنا أن الشمس فى حجم البرتقالة فإن الكرة الأرضية تكون فى حجم بذرة البرتقالة وإذا فرضنا أنها تبعد عن البرتقالة حوالى الأربعين مترًا فإن أقرب نجم آخر إلى هذه المجموعة يبعد عن البرتقالة أكثر من ألفى ميل ؟

وفى هذا الكون ملايين الملايين من مثل هذه البرتقالة . ويتباعد بعضها عن بعض ملايين الملايين لا من الأميال فقط ولكن من السنين الضوئية ؟

إلى هذه الدرجة يجب أن نشعر بأن أرضنا ضئيلة فى هذه المجموعة ، وأن مجموعتنا ضئيلة فى هذا الكون .

وأننا لا نعرف إلا القليل جدًا عن أرضنا وطبعًا عن هذه المجموعة . . وعن هذا الكون اللانهائى !

ولكى نعرف أرضنا هذه كما تبدو من بعيد . . أى من أى كوكب آخر . . وبلغة الأجهزة الدقيقة فى سفن الفضاء ، فإن أرضنا بكل ما عليها وبكل من عليها هى هذه الأرقام الجافة الباردة : جسم ليس كامل الاستدارة أبيض فى أزرق ، ٧١٪ مغطى بالماء . عليها حزام من السحب يحجب الرؤية وتعترض الإشعاع الشمسى . أما جوها الغازى فهو ٧٨٪ من النتروجين و ٢٢٪ من الأوكسجين و ١٪ من الأرجون وثانى أوكسيد الكربون وغازات أخرى وبخار ماء متنوع . أما الضغط الجوى فيعادل: ١٤,٧ من الرطل على البوصة المربعة. وتبعد عن الشمس ٩٣ مليون ميل . وهى عبارة عن جسم مغناطيسى يجلب الأجسام الضالة فى الكون ويحرقها قبل أن تصطدم به . وجوفها ما يزال شديد الالتهاب . ولابد أن هذه هى صفات الأرض كما يراها أو يعرفها سكان الكواكب الأخرى .

فهل هناك سكان فى كواكب أخرى ؟

إن علم الفلك يؤكد أن هناك ملايين الملايين من الكواكب الأخرى فى الكون . ولا يستبعد أن تكون بعض هذه الكواكب صالحة للحياة . وليس مستحيلاً أن يكون سكان هذه الكواكب ينتقلون من كوكب إلى كوكب . . إن الكتب الدينية تقترب من هذا المعنى . .

ولابد أن يكون آدم وحواء قد هبطا من كوكب آخر إلى كوكب الأرض .

والكتب الدينية القديمة : التوراة والفيدا والتلمود والرامايانا وغيرها تصف لنا هبوط كائنات من كواكب أخرى إلى هذه الأرض . والوصف ليس علميًا . . ولكنه وصف بسيط يستخدم لغة العصر من ألوف السنين .

ومعنى هذا أن الحضارة التاريخية التى حددها المؤرخون ابتداء من عصر الكتابة إلى الآن ـ أى فى حدود العشرة آلاف سنة – لا يمكن أن تكون هى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«كل» التاريخ الإنسانى . . . أو «كل » التطور الفعلى على هذه الأرض .

ولا يمكن أن تكون الإنسانية قد بدأت بعد طوفان نوح . .

أو بعد الطوفان . . فقد كان هناك أكثر من طوفان . .

ولا يمكن أن يكون كل ما قبل ذلك حياة بدائية أقرب إلى الحيوانية . . وأن الإنسان لم يحقق قبل ذلك شيئًا له قيمة .

وقد حدث عندما اكتشف كولمبوس أمريكا أن انتشرت روايات خرافية تصور الهنود الحمر بأنهم من ذوى الأربع وأن لهم ذيولاً . .

وأن البحار بها حيوانات تتكلم وتمشى على أرجل . . إلى آخر هذه الخرافات .

ولكن الذى لم يعرفه كولمبوس فى ذلك الوقت أن هناك حضارة إنسانية أسبق من الحضارة الغربية فى القرن الخامس عشر . وأنها تقدمت على الحضارة الأوربية في القرن العشرين ، فكولمبوس ومعاصروه لم يعرفوا حضارتى بيرو والمكسيك .

وقد أدى اكتشاف حجر رشيد فى مصر إلى أننا عرفنا معنى الأهرام وسر الفراعنة . وعرفنا سر كل هذه المنطقة فى شمال أفريقيا . وعرفنا أيضًا سر الذين عاشوا إلى الغرب حتى شاطئ المحيط الأطلسى . . وعرفنا أسطورة أو قصة قارة أطلنطس . . وعرفنا أن هرم الجيزة هو أعظم ألغاز الحضارة القديمة وأن العقل العظيم الذى أقام ثلاثة ملايين حجر لا ينفذ منها الماء ولا الهواء لايمكن أن يجعلها مقبرة للملك . . وإنما ليودع فيها الكثير من الأسرار التى ما تزال تحير العلماء بأجهزتهم الحديثة ؟

ولا أعرف بالضبط متى بدأ الاتجاه إلى الماضى القديم بروح عصرية . . ولكن أعرف أنه فى يوم ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٢٥ نشر الدكتور مورليه بحثًا عن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اكتشاف فريد من نوعه بالقرب من مدينة فيشى بفرنسا وبالضبط عند قرية جلوزيل . هذا الاكتشاف يؤكد بوضوح أن الإنسان القديم قد استخدم الحروف الهجائية اللاتينية التى نستخدمها الآن . . وأن ذلك قبل الميلاد بمائة وخمسين قرنًا !

أما المعارك التى دارت بين العلماء حول من الذى اكتشف هذا الأثر العظيم فدليل متكرر على سفالة الإنسان وجشعه أيضًا !

وبعد اثنى عشر عامًا اكتشف عالم أثرى فى قرية « ليساك القصور » بالقرب من فيينا حجرًا منقوشًا أصفر اللون . . وتأكد العلماء بعد ذلك أن هذا الحجر صحيح . وأن النقوش المرسومة صحيحة أيضًا . وأن النقش منذ أكثر من عشرين ألف سنة . .

أهم من هذا كله : أن على النقوش الموجودة فى كهوف هذه القرية القديمة رسومًا لرجال يرتدون البنطلون والجاكتة والبرنيطة والأحذية . أما النساء فيرتدين الملابس الحريرية والايشاربات ويمسكن حقائب فى أيديهن . . ولابد أن هؤلاء المواطنين القدماء كانت لهم مدن وشوارع ووسائل مواصلات متطورة ومصانع . .

وكان من المألوف فى كتب التاريخ أن تتحدث عن هذه الفترة من الزمن فتصف الإنسان بأنه بدائى يحمل الفأس الحجرى ويجمع الثمار من الغابات ويأوى عاريًا عاجزًا إلى الكهوف !

وأصبح البحث عن الحضارة القديمة جدًا فى الكهوف والمتاحف جنونًا علميًا . . فقد تأكد لدى العلماء المتخصصين فى الحضارة الفرعونية والأشورية والبابلية وحضارة الانكاس أن هناك عصورًا أزهى وأكثر تقدمًا من هذا العصر . وفى سنة ١٩٥٧ اكتشف أحد العلماء فى قصر توبكابو فى أسطنبول

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خريطة مثيرة للقرصان بيرى ريس . أنها تصور القارة القطبية الجنوبية تصويرًا عجيبًا ولا يمكن لأى إنسان أن يصور هذه القارة بهذه الدقة إلا إذا كان قد صورها من الجو .

وأعجب من هذا كله أن القبطان التركي قد صور على هامش هذه الخريطة بعض السحب العالية اللامعة عند القارة القطبية . والخريطة ترجع إلى سنة ١٥٥٠ . والشيء المذهل أن أحدث الاكتشافات الفلكية تبين أن هناك سحبًا لامعة ومكونة من ذرات والتراب الكونى فوق القطبين الشمالى والجنوبى . وأن السحب على ارتفاع ١٨ كيلو مترًا وأنها تتحرك بسرعة تصل إلى ٧٠٠ كيلو متر فى الساعة وفى درجات حرارة تصل إلى ٧٠٠ درجة مئوية تحت الصفر! .

والعجيب الغريب أن علم الفلك الحديث لم يعرف هذه السحب إلا فى السنوات العشر الماضية فقط . فمن أين جاءت هذه المعلومات التى نقلت عن خرائط قديمة جدًا ؟! إن العلم قديم جدًا ، وإن هناك معلومات بقيت لدينا عبر عشرات الألوف من السنين نقلاً عن حضارات أسبق وأكثر تطورًا !

أليس عجيبًا جدًا أن نجد على ألواح بابل وسومر من ألوف السنين أن الأرض ليست كاملة الاستدارة ، وأنها أقرب ما تكون إلى شكل الكمثرى ؟ وهذا هو ما اهتدى إليه الفلك الحديث ؛ فكل صور سفن الفضاء تحمل لأرضنا هذه الصورة .

ولا نعرف من أين جاءت إلى أهل الأرض هذه المعلومات النادرة الدقيقة . . إن الكتب القديمة والأساطير والنقوش تؤكد لنا بلغة عصرها البسيطة كيف أن كائنات من كواكب أخرى قد جاءت إلى الأرض عاشت بعض الوقت ثم اختفت على أثر طوفان أغرق الأرض كلها . وقصة الطوفان هذه موجودة فى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل الحضارات القديمة وكل كتب التاريخ القديمة وكل الكتب الدينية والكتب السماوية .

وكأن هذه الحضارات القديمة وأهلها تريد أن تحيرنا وأن ترهقنا فنحن نجد آثار الحضارات القديمة فى أماكن نائية وفى مجتمعات بدائية ، كأن نجد رسومًا لسفن الفضاء ، والطائرات وكيف تعلو وكيف تهبط فى « العهد القديم » من الكتاب المقدس .

ولابد أن المؤرخ اليهودى يوسف كان حسن النية جدًا عندما وصف تلك الأعمدة المعدنية التى يضعها أهل القدس على بيوتهم . لقد ظن أن هذه الأعمدة الحديدية لتخويف العصافير . . ولكن الحقيقة أنها كانت لامتصاص الصواعق الكهربية . . وهذا ما جاء فى كتب المؤرخ اليونانى الطبيب تسيباس فى القرن الرابع قبل الميلاد فقد قال : إن الفراعنة كانوا يستخدمون أسلاكًا طويلة يرفعونها فى السماء ثم يعقدون أطرافها فى الليلة الممطرة . . وكانت تؤدى إلى اشتعال النيران !

وقد استطاع الإمبراطور الرومانى نوما بومبليوس ملك روما أن يحرق أحد المعابد فى ٦٣٠ قبل الميلاد مستخدمًا بعض الأسلاك الممدودة فى السماء . . إذن لقد كانوا قادرين على امتصاص الصواعق واستخدامها أيضًا !

وكتب اليهود تقول إن موسى عليه السلام كان يستخدم البرق عندما كتب « الوصايا العشر » على ألواح حجرية . . وأن الكثيرين من معاصريه كانوا يفعلون ذلك !

واهتدى العلماء إلى أنهم فى فرنسا عرفوا المصباح الكهربائى أيام لويس التاسع . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإلى أن أسبانيا عرفت الطائرة قبل اختراعها بمئات السنين . .

وإلى أن هناك قنابل ذرية قد انفجرت فى مدينتى سودوم وعمورة . .

وإن العلماء السوفييت قد أكدوا أن الانفجار الشديد الذى وقع فى شمال سيبريا منذ أربعين سنة لم يكن سوى إحدى سفن الفضاء الضخمة قد احترقت قبل اصطدامها بالأرض !

سفينة فضاء ضخمة قبل اختراع سفن الفضاء ؟! فمن أين جاءت؟ ولماذا؟

ومن أين جاءت البذور على هذه الأرض بعد أن أغرقها الطوفان ؟جاءت من كواكب أخرى . من الذى أتى بها ؟ أناس من كواكب أخرى . . ومن الذى أقام المسلات الفرعونية على سطح القمر ؟ من الذى كان هناك وجاء إلى هنا ؟!

بل إن البروفيسور البرتو تولى مدير المتحف المصرى بالفاتيكان قد عثر على ورقة بردى متآكلة . ولكنه طلب إلى الأمير بوريس راشفلتش عالم المصريات أن يترجمها له . هذه الورقة تتحدث عن أطباق طائرة ، تروح وتجىء باهرة الألوان ، ليس لها صوت . والمهم أنها مثل كل الأطباق الطائرة التى جاءت فى كل الكتب القديمة والحديثة ، لم تحدث ضررًا لأحد . وإنما جاءت قريبة من الأرض . ودارت ، وتناثرت ، ثم اختفت فى السماء .

وما جاء فى هذه الورقة لا يختلف كثيرًا عما جاء فى التقرير الرسمى الشهير لادوارد كوندون الذى يقع فى ألف صفحة واشترك فيه كل علماء الفضاء والطيران والمراصد الأمريكية !

إننا لا نعرف الكثير عن الذين يزورون الأرض سرًا دون أن يقولوا شيئًا . .

ولكن لعلهم يعرفون أن فى الأرض أسرارًا يمكن أن تهدينا إليهم . .

فالقطع الذهبية التى عثر عليها الأثريون فى بيرو لابد أن تكون مخلفات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سفن فضائية . لأن هذا الذهب لا يوجد فى الطبيعة بهذه الصورة .

وفى جنوب تركيا فى مدينة كايونو عثروا على ابر من المعدن لعلها للتريكو . هذه الإبر الطويلة عمرها تسعة آلاف سنة . وهى صناعة متطورة ولم يظهر عليها الصدأ . .

وفى يوم ٢٢ يونيو ١٨٤٤ عثروا فى جنوب انجلترا تحت الأرض بثلاثة أقدام على خيوط من الذهب الخالص . الخيوط دقيقة . متينة . باهرة اللمعان . وقد تأكد علميًا أنها ترجع إلى ثلاثين ألف سنة !

وفى شمال بريطانيا عثروا فى نفس السنة على مسامير من الصلب مختلفة الأحجام . . بعضها « قلاووظ » ولم تصدأ . وعمرها يقرب من ثلاثين ألف سنة!

وفى هذه المنطقة من شمال بريطانيا عثروا على أدوات من الحجر . وعلى ما يشبه الفأس والمنشار وعمرها يصل إلى خمسين مليون سنة !

وغير هذه الأدوات أشياء أخرى كثيرة موجودة فى المتاحف تجعل من الضرورى أن نفكر . . فى متحف أثينا توجد ساعة عمرها ٥٥٠٠ سنة تحدد اليوم والساعة والدقيقة . وقد عثر عليها الصيادون سنة ١٩٥٥ .

ومن الغريب أن نجد بعض مسائل الجبر فى الكتب المقررة على الطلبة فى كل العالم أسئلة لم تتغير إطلاقًا عن أسئلة كان يوجهها المدرس الصينى لتلامذته منذ اثنى عشر ألف سنة . . وزيارة واحدة لمتحف ما قبل التاريخ فى بكين تؤكد لك ذلك !

كما عثر الأثريون السوفييت على نوع من الزجاج أو الكريستال ذى الخاصية الاشعاعية . ويرى العلماء السوفييت أن هذا الزجاج لا يمكن تكوينه إلا على أثر انفجارات نووية ترجع لملايين السنين ، على هذه الأرض .

وفى الكتب اليهودية القديمة وخصوصًا « سفر اخنوخ » نجد عددًا من رواد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفضاء قد هبطوا إلى الأرض . وأعجب من ذلك أن هذا الكتاب قد ذكر أسماءهم . ووصف كيف أنهم جاءوا يعلمون الناس صناعة الحديد والمعادن . وأن الكتاب قد ذكر اسم واحد منهم وهو : عزازل ، بل إن أخنوخ هذا يتحدث كيف رفعه اثنان من الملائكة إلى السماء . وكيف رأى السماوات السبع . وكيف سجل كل ما رأى فى ستين يومًا . ثم عاد إلى الأرض ومعه ٣٦٦ كتابًا . . ثم رجع مرة أخرى إلى السماء !

ومن العجب أنهم هم أيضًا أخذوا يحذرون الإنسان من ويلات المستقبل ، إذا لم يكن عاقلاً فى استخدام النار . . . والأدوات النارية !

ولسبب لا نعرفه قرأنا فى كثير من الكهوف تحذيرات صارخة : احترسوا من النار . احترسوا من العلم . . لقد أحرقت هذه الدنيا من قبل . . وسوف تحرق من جديد . . احترسوا . .

وأصحاب هذه العبارات كما ظهروا فجأة ، اختفوا فجأة . .

ولم يبق إلا هذا الأمل الصعب فى البحث عنهم . . عن آثارهم الباقية على الصخور وفى الكهوف وفى همسات الجمعيات السرية الصوفية والدينية وفى المكتبات الخفية فى الأديرة وفى الفاتيكان ؟

وإذا كان علم الفضاء الحديث يريد أن يحصل على عينات من الكواكب الأخرى ليعرف كيف نشأت هذه المجموعة الشمسية . . أو كيف بدأت الحياة فإننا نريد أن نهتدى إلى كيف كانت الحياة على هذه الأرض . قبل وبعد وأثناء الطوفان . . وماذا حدث هنا . . وماذا سوف يحدث . .

ومن الذى أهلك الأرض وكيف لا تهلك مرة أخرى . .

وهل صحيح أن أهل الأرض هم جماعة من المهاجرين أو من المغامرين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جاءوا إليها من كواكب أخرى . . كما هاجر أبناء قارة أوربا إلى قارة أمريكا . . وقارة أستراليا . . وهل نحن سلالة كائنات عاقلة أم سلالة كائنات عاقلة تزوجت حيوانات غير عاقلة .

هل الأرض مزرعة تجارب حيوانية ونباتية وإنسانية . .

* * *

إن داروين الذى أدت أبحاثه إلى الإيمان بأن الإنسان أصله قرد ، ما الذى يقوله الآن إذا عرف أن الإنسان ليس من سلالة القرود . . وإنما هو من سلالة كائنات أعقل وأحكم وأن الإنسان هو الذى هبط من السماء . . أو هبطوا به من السماء . . !!

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لسنا وحدنا فى هذا الكون ولا أجدادنا من القرود !

أنت لست الوحيد فى العالم . ولا حضارتنا هى الوحيدة فى تاريخ الإنسان. كانت هناك حضارات كثيرة اختفت تحت الماء أو تحت الرمال بملايين الناس والبيوت والمدن والمصانع .

وطوفان نوح هو إحدى هذه الكوارث التى أغرقت الحضارة الإنسانية كلها .

ولكن كانت هناك حضارات قبل ذلك أهلكتها كوارث فلكية أخرى فنزلت النيران والأحجار الملتهبة من السماء ، واحتمى الناس منها فى الكهوف وفى بيوت تحت الأرض . . هذا هو أحد الاحتمالات العلمية أو إحدى الحقائق المؤكدة .

ولا تزال الحضارة الإنسانية مهددة مرة أخرى بالفناء . . إن الإنسان هو الذى سوف يفنيها هذه المرة . وسوف تفنى دون أن نعرف من أين جاءت هذه الحضارة ، وعلى أى الحضارات قامت مدننا ومصانعنا .

ولا نزال نجهل تمامًا كيف ظهرت الحضارة الفرعونية مكتملة ناضجة مرة واحدة هكذا . كأنها كانت فى مكان ما من العالم ، ثم نقلت وقامت . إن الفراعنة هم أول من تحدث عن قارة أطلانطس التى غرقت . إن الآثار فى زمبابوى بأواسط أفريقيا تؤكد لنا وجود سفن فضاء من عشرات الألوف من

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السنين . إن النقوش فى كهوف بيرو تؤكد لنا وجود إنسان كان يطير مستعينًا بآلات متطورة جدًا . .

إن الرحالة النرويجى تور هايردال هو أحد المؤمنين بأن الفراعنة هم الذين صنعوا المعجزات ، وأن الحضارات إذا كانت قد ظهرت كلها فى الغرب ، فإن نورها قد انطلق من الشرق . ولا تزال أخبار « رع ٢ » تلقى نفس الأهمية التى تلقاها سفن الفضاء فى رحلاتها إلى القمر . .

ولا تزال العبارة الشهيرة التى قالها البرت اينشتين أعظم علماء هذا القرن رائعة مثيرة :

قال اينشتين : « إن أروع شعور يملأ نفس الإنسان وهو يتطلع إلى السماء أن هناك سرًا هائلاً وراء كل شىء . إن هذا السر هو المصدر الحقيقى لكل علم . وكل إنسان لم يستشعر جلال هذا السر ، هو إنسان أعمى . . » .

إن التوراة تحدثنا عن طوفان نوح .

وتحدثنا أيضًا نقوش وألواح وبرج بابل . .

وإذا كنا لا نعرف تفاصيل ما حدث . . ولا ما قيل . . فلأن صوت الأحداث قد اعتقلته الصخور . والتوراة لم تقل أكثر من أن الحضارة اتخذت لها مكانًا مختارًا بين دجلة والفرات ، وأنها ولدت قبل ذلك فى السماء . أى أن الحضارة الإنسانية مقرها الشرق الأوسط .

ولكن الآثار فى فرنسا وأيرلندا وأسبانيا والمكسيك تقطع - وهذه حقيقة علمية - أنها عاشت وازدهرت قبل ذلك بألوف السنين . . كما أن الطوفان قد أصاب ما بين فرنسا وانجلترا . والنقوش تؤكد ذلك فى اسكتلندا والبرتغال وألمانيا ورومانيا . وتؤكد أنه قبل إنشاء برج بابل ازدهرت حضارات فى هذه البلاد وأن أهلها كانوا فى غاية النشاط والحيوية . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما فى الصين فهناك ما يدل على أنه كانت حضارات قديمة فى آسيا ، عاشت قبل حضارتنا هذه بمئات من ألوف السنين !

العالم الفرنسى الطبيعى بيفون يؤكد : أن كتلا من الجرانيت قد ألقيت من السماء إلى الأرض .

العالم الرياضى لابلاس يقول : هناك شعوب عظيمة لا نعرف اسمها ولا حتى لغتها قد اختفت فى ظروف غريبة من هذه الأرض . ولم تترك لنا أثرًا من علم أو صناعة !

العالم الألمانى همبولت أبو الجغرافيا النباتية يقول : إن طوفانًا قد أغرق معظم هذه الأرض المسكونة !

العالم الكبير أراجو يؤكد لنا : أن هذا الفيضان واحد من الاحتمالات ولايجيب عن كل الأسئلة ،فلابد أن كارثة كونية قد وقعت فمحت التاريخ المكتوب على وجه الأرض !

هؤلاء العلماء قد اتفقوا على شيء واحد : أن زلزالا ، أو طوفانًا مخيفًا قد أغرق وجه الأرض منذ أربعة آلاف أو عشرة آلاف أو ستة عشر ألف سنة قبل الميلاد .

وأنه ليس طوفانًا واحدًا . . بل أكثر من طوفان وأكثر من كارثة كونية . .

ومعنى ذلك أن هذه الحضارة ولدت من حضارة أخرى . وأن هذه الحضارة الأخرى قد ولدت من حضارات سابقة عليها .

ومستحيل أن يكون القرد هو جد الإنسان . فلا يوجد أى دليل أثرى على ذلك ؟

ولا حتى أى دليل علمى على ذلك !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى صحراء جوبى عثر الأثريون السوفييت على مدن تحت الأرض ، قد أخفتها الرمال . .

وفى الصحراء العربية وكذلك بالقرب من مأرب باليمن عثروا على بقايا سبأ وعلى عرش بلقيس وعلى مدن مطمورة فى التراب ، وعلى قنوات وسدود تؤكد وجود حضارة عربية قديمة عريقة .

وفى شمال الصحراء العربية عند مدينة تدمر ، حيث كانت مملكة زنوبيا تدل الآثار على أن هذه المنطقة كانت جزءًا من أرض مزروعة . وأنها لم تكن صحراء جرداء كما هى الآن .

واليونان بها مدينة صغيرة اسمها كابوا . يقال أن هرقل هو الذى هدمها . مع أن هرقل شخصية خرافية . ولابد أن يكون السبب هو كارثة كونية . أو نفس الكارثة التى أحرقت الأرض كلها . . وفى بحيرة كوبيس باليونان أيضًا توجد مدينة تحت الماء . وفى هذه المدينة شوارع وقنوات للمياه واسعة عميقة . ولم تعهد اليونان فى كل تاريخها مثل هذه القنوات الهندسية الشكل .

وفى مصر اختفت معابد تحت الرمال . وهذا واضح فى طيبة والكرنك . ومن السذاجة أن نتصور أن الهواء هو الذى دفع الرمال فدفن المدن كلها ومن عليها . . هكذا وبهذه البساطة . . إن مثل هذه الرمال لم تعرفها مصر من ألوف السنين مع أن دورات الفلك فى غاية الدقة والنظام . ومن المؤكد أن مصر ما قبل الطوفان وما قبل الفراعنة ما تزال نائمة تحت مئات الملايين من الأمتار المكعبة من الرمال ؟

وأبو الهول لم يقم فى الصحراء كما نراه الآن . وإنما أقيم على أرض حجرية . والمعبد الذى تحت أبى الهول من نوع غريب . فهو معبد عارى الجدران بلا نقوش ولا رسومات وقد طمرته الرمال منذ ألوف السنين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأثرى الفرنسى « مرييت » يرى أن سر أسرار مصر يكمن هنا : تحت أبى الهول وتحت قاعدة الهرم الأكبر .

ويمكن أن يقال أن سر الهرم الأكبر وكل أهرامات مصر لم يعرفها أحد . والعلماء الذين استعانوا بالأشعة الكونية منذ سنوات ليعرفوا أسرار الهرم ، هم فى الحقيقة يريدون أن يعرفوا سرًا أبعد من ذلك ، يريدون أن يعرفوا حقيقة هذا البناء العجيب الغريب الذى ليس له نظير فى العالم . ومن الذى أقام الهرم ؟ هل هم الفراعنة ؟ ولماذا ؟

هل هم أناس آخرون من كواكب أخرى ؟ ولماذا ؟

إن الحملة الفرنسية قد حددت العصر الذى بنيت فيه الأهرامات بأنه قبل الميلاد بأربعة آلاف سنة . والحقيقة أن الأهرامات بنيت فى الأسرة الرابعة أى قبل الميلاد بحوالى ٢٩٠٠ سنة .

وإن كان الفلكى المعروف باسم البلخى يرى أن الأهرامات قد بنيت عندما كان برج الميزان فى السرطان أى قبل الهجرة النبوية بستة وثلاثين ألف سنة – وهذا بعيد عن الحقيقة تمامًا ! !

أما الأساطير القديمة فى العالم كله ، شرقًا وغربًا فتتحدث كلها عن يوم أو عن زمن اقتربت فيه السماء من الأرض وهبطت الأحجار ونزلت المياه الساخنة– وهذا يؤكد حقيقة فلكية هى اقتراب كوكب الزهرة من الأرض .

ولكن الأهرامات هذه رغم وضوحها وبروزها فأنها أكثر الآثار غموضًا . والمؤرخ عبد اللطيف فى القرن السادس عشر يؤكد لنا أن الأهرامات كانت مغطاة بطبقة جيرية . هذه الطبقة كانت منقوشة . . ويبدو أن الفراعنة قد كتبوا عليها سر الهرم ، أو أسباب بنائه ، أو كانوا يتحدثون عن العصر الذى أقيم فيه .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما المؤرخ الفرنسي جومار فهو فى غاية الحيرة . فهو يسأل : لم نعرف حتى الآن لماذا أقام الفراعنة هذه الأهرامات . ولماذا هذه الدهاليز الطويلة العالية . ولماذا هذه الآثار وهذه الكوات وهذه الأبواب المسحورة . ثم هذه الغرف الداخلية . . . التى ليس لها نظير فى العالم كله ؟

وإن كانت هناك أمثلة صغيرة لهذه الأهرامات فى بريطانيا وفى ولاية بريتانى بفرنسا وكهف « الحجر القيم » فى جزيرة مالطة وتماثيل جزيرة « عيد الفصح » وأهرامات بولينيزيا فى المحيط الهادى . ولكن هندسة الأهرامات المصرية من الداخل ليس لها مثيل فى كل هذه الأهرامات .

هل هذه الأهرامات هى الآثار الباقية لحضارات اختفت . . أهرامات مصر وكذلك بوابات بوليفيا المشهورة ؟

ثم هل مدينة الجيزة الشهيرة المطمورة تحت الرمال قد أقامها الفراعنة للوقاية من كوارث الطبيعة التى قد تقع فى أى وقت ؟

إن أسرار الطوفان وأسرار الكوارث الفلكية كلها مدفونة أيضًا فى مدينة الجيزة . . القديمة تحت رمال الصحراء ! !

ومثل مدينة الجيزة القديمة توجد مدن أخرى فى العالم أيضًا : فى أمريكا . وقد سمع أحد الأثريين الأمريكان فى التبت أنه مكتوب عندهم فى كتبهم السرية أن مدنًا كثيرة غارقة فى أمريكا . .

وفى بوليفيا فى القرن الماضى شاهد أحد الأثريين دهاليز تحت الأرض . وهذه الدهاليز تفضى إلى مدينة سرية .

ولابد أن مثل هذه الدهاليز الموجودة فى بريطانية ، وأيرلندا كانت للوقاية من سقوط الحجارة من السماء . . وإذا كان علماء الفضاء اليوم يؤكدون أن ملايين النيازك - الأجسام السماوية - قد سقطت على سطح القمر ، فما الذى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يمنعها من السقوط أيضًا على الأرض ؟ لابد أن شيئًا مثل هذا قد حدث قبل طوفان نوح ؟

ومن ضمن تقاليد أهل المكسيك والهنود الحمر ، أن العلماء يختفون فى أعماق الأرض ، وفى الكهوف استعدادًا للعودة بعد ذلك ؟

وهناك رأى يقول : أن الطوفان لابد أن يكون قد حدث فى نفس الوقت الذى حدثت فيه الكارثة الفلكية . وأن الماء قد ارتفع على سطح الأرض ، وفى نفس الوقت الذى هبطت فيه النيران والحجارة من السماء . . ولذلك أبيدت الحضارة بين الماء والنار .

ولابد أن هذا الحادث المروع هو الذى أدى إلى غرق قارة اطلانطس . . هذه القارة كانت تشغل نفس المكان الذى أصبح المحيط الأطلسى الآن . والفراعنة هم أصحاب هذه النظرية .

فقد حدثنا الفيلسوف اليونانى العظيم أفلاطون عن ذلك . يقول أفلاطون أن الحكيم سولون قد سأل الكهنة المصريين فى مدينة سايس . فقالوا له : لقد جاء فيضان . وغمر الأرض . وأهلك الناس مرة بعد مرة . ولهذا السبب فإن الجنس البشرى ليس له تاريخ . . وليس لديه معلومات عن العصور الماضية . ولقد غرقت قارة أطلانطس بعد الطوفان .

والتوراة تتحدث أيضًا عن ظواهر سماوية وأرضية عجيبة حدثت بعد الطوفان أيضًا .

تقول عن طوفان نوح « ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر فى الأرض . . فقال الرب امحو عن وجه الأرض الإنسان الذى خلقته . الإنسان مع بهائم ودبابات وطيور السماء . . لأن الأرض امتلأت ظلمًا . فها أنا مهلكهم مع الأرض . . اصنع لنفسك فلكًا من خشب . . » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وظلت الأمطار تتساقط أربعين يومًا ، وبقى نوح فى سفينته خمسة شهور . وكان قد بلغ من العمر ستة قرون . وبعد ذلك عاش ثلاثة قرون ونصف قرن . فالتوراة تقول : أن الله أغرق الأرض ومن عليها عقابًا لهم .

والقرآن الكريم يقول :

﴿ وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارًا . إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرًا كفارًا ﴾ .

ويقول الله تعالى أيضًا :

« واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا إنهم مغرقون » . .

« حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن ، وما آمن معه إلا قليل . وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها إن ربى لغفور رحيم » .

« وقيل يا أرض ابلعى ماءك ويا سماء اقلعى وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودى وقيل بعدًا للقوم الظالمين» .

و « الجودى » الذى استقرت عليه سفينة نوح هو الجبل المعروف الآن باسم جبل « ارارات » على الحدود بين تركيا وأرمينيا السوفيتية . ومعنى ذلك أن أرمينيا هى مهد الحضارة الإنسانية بعد الطوفان . .

على عكس ما تقول به التوراة فهى تجعل التاريخ كله يدور حول مدينة القدس؟!

وفى الأساطير الكلدانية حديث عن ملك هرب من الطوفان هو وأولاده ثم نزلوا من السفينة . ثم رفعوا بعد ذلك إلى السماء . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأساطير الهندية القديمة تؤكد وقوع الطوفان .

وفى مصر الفرعونية نقرأ أن أحد الآلهة قد سجل حكمته كلها على لوحتين من الحجر حتى لا يجرفهما الطوفان إذا حدث مرة أخرى .

والمؤرخ اليهودى يوسف يؤكد أن أحد القضاة اليهود قد دون حكمته على ألواح من الخشب والحجارة حتى لا تضيع فى الطوفان . .

أما أوراق البردى المعروفة باسم « ايبور » فتؤكد أنه كان هناك طوفان من الدم ، وأمطار من الطين الأحمر ، وأن النيران أكلت البيوت ، وأن الناس غرقوا !

وفى الأساطير اليونانية نجد هذه الكوارث على شكل معارك دامية بين الطيطان ـ أى العمالقة – وأن هذه المعارك أبادت البشر أيضًا .

ولكن كهنة مصر أكدوا للفيلسوف أفلاطون أن كارثة فلكية قد وقعت .

أما العالم الأمريكى فيلكوفسكى فيقول : لابد أن هذه الاضطرابات كانت بسبب أحد المذنبات الذى اقترب من الأرض ولمسها مرتين قبل أن يتحول فى النظام الشمسى إلى كوكب الزهرة . .

وفى ليتوانيا تقول الأساطير أن الطوفان قد أهلك الأرض كلها . ولم يترك غير شخص واحد من الجنس الآخر اسمه : مانوس . . .

وفى الأساطير الهندية اسمه : مانو .

وعند الإغريق يسمونه : مينوس .

وعند السومريين يسمونه : مينو .

وعند الفراعنة يسمونه : مينيس . .

أما ذلك الطوفان الذى يتحدث عنه الأتراك والعرب فهو نسخة أخرى من الطوفان الذى جاء فى التوراة ، وفى القرآن بعد ذلك . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى كتب زرادشت : أن حربًا بين إله الشر وبين النجوم والكواكب أدت إلى دمار العالم . .

وعند الشاعر اللاتينى أوفيد أن الطوفان قد فاض من بلاد القوقاز بلد النار- البترول بعد ذلك . .

* * *

إن حضارتنا هذه إذن ليست هى الحضارة الوحيدة . وإنما كانت هناك حضارات أخرى كثيرة ولأسباب عجيبة اختفت . . !

ولكن هذه الحضارات تركت وراءها ألغازًا وأسرارًا مثيرة أوضحها جميعًا أهرامات الجيزة . . إنها كتل من الحجارة الضخمة التى تشير أطرافها إلى الجهات الأصلية بدقة مذهلة ، أنها كتل من الأسرار أيضًا تتحدانا أن نعرف ما وراءها وما تحتها . .

وهناك علماء كثيرون قبلوا التحدى . . ويحاولون . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى أن يظهر نوح جديد !

واحد فيلسوف يونانى انتحر بأن ألقى نفسه فى بركان . . وعند سقوطه فى البركان اندفعت الغازات فأطارت حذاء الفيلسوف . ولابد أن الحذاء قد استقر فى الطين الملتهب .

فإذا افترضنا أن هذا الحذاء لم يحترق ، وأن بلاد اليونان كلها احترقت ، وبعد ألوف السنين عثر أحد علماء الآثار على حذاء الفيلسوف ، فمن المؤكد أن العالم الأثرى سيضع هذا الحذاء على رأسه ويتنقل به من مكان إلى مكان فى العالم . لأهمية هذا الحذاء . فسوف يكون دليلاً على أن أهل اليونان عرفوا الحذاء . وصنعوه من الجلد . وأضافوا إليه بعض المعادن .

وسوف يكتشف أيضًا أن صاحب الحذاء قد أصيب بالروماتزم لأنه كان فى شجار مع زوجته . وكانت تحتم عليه أن ينام فوق السطوح .

ولأنه فقير وأولاده كثيرون – ككل الفقراء – فقد كان ينام بلا غطاء .

ولابد أنه أصيب بالتهاب رئوى . ولابد أن يكون شاعرًا ، وكل الشعراء حساسون . . إلى آخر النتائج التى سيهتدى إليها العالم الكبير ، وكل العلماء والسبب : حذاء !

هذا الحذاء هو آخر ما تبقى من إنسان متحضر فيلسوف انتحر فى ظروف

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غامضة . وشاءت الأقدار أن تجعل انتحاره فضيحة حضارية ، فاحتفظت بالحذاء !

فنحن لم نر - فى هذه الحالة - غير نهاية حياة . . والباقى استنتجناه . .

ولنفرض مرة أخرى أن الشخصية الروائية المعروفة باسم « روبنسون كروزو » بعد أن نزل فى الجزيرة مات دون أن يراه أحد من سكانها البدائيين . ووقف البدائيون السود العراة أمام رجل أحمر اللون أشقر الشعر أزرق العينين له شارب ولحية ويرتدى بنطلونًا وجاكتة وفى جيوبه أدوات عجيبة : سكين وكوب وملعقة وشوكة ومنظار مكبر . . وأعجب من ذلك كله معه بندقية عندما وضعوها فى النار انفجرت . . فما الذى يمكن أن يقوله هؤلاء البدائيون عن هذا الرجل الأبيض ؟

ربما قالوا أنه أحد الآلهة - لقد قال ذلك أهل جزر هاواى عندما رأوا المكتشف الانجليزى كوك !

وربما قالوا ملاك أو شيطان .

أو قالوا أحد الكائنات العجيبة الغريبة التى سقطت من السماء . وإذا كان من بين البدائيين رجل عاقل أو فيلسوف . لقال : ان هذا الرجل ليس إلا « عينة » إنسانية سقطت من أحد الكواكب . . وأنها لأسباب مجهولة قد اختنقت فى جوف الأرض .

وربما كانت وفاة روبنسون كروزو بسبب أن ثعبانًا لدغه . . فمات !

نحن الآن فى مثل هذا الموقف .

لأننا نرى على هذه الأرض آثارًا لحضارات سابقة علينا . وآثار هذه الحضارات متقدمة جدًا على العصر الذى ظهرت فيه . فمثلاً فى بعلبك بلبنان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

توجد قطعة حجر هى أكبر قطعة حجر فى العالم كله . هذا الحجر لا يمكن أن يكون قد قطع من جبال لبنان . ولا يمكن رفعه . وليس له أى معنى . ولكن الأقرب إلى العقل أن كائنات فضائية قد صنعته أو نقلته من مكان آخر . . لأسباب لا نعرفها بعد . .

أو لعله نقل من مدينة أسوان . . ولكن كيف حدث ذلك من ثلاثين ألف سنة؟!

كما يوجد فى جبال أمريكا أخاديد فى الأرض قد عثر فيها العلماء على معادن ، ليس لها وجود على ظهر الأرض . ولكن يوجد لها مثيل فى المريخ .

وبعض أحجار القمر الأخيرة التى أتى بها رواد الفضاء قريبة الشبه منها . ثم أن هذه المعادن فى غاية الصفاء . . أى أنها ليست طبيعية وإنما هى معادن صناعية .

وليست لدينا أية أدلة أكيدة عن هذه الحضارات التى سبقت طوفان نوح . . ولا توجد عندنا أيضًا أية أدلة ملموسة عن الكائنات الكونية التى هبطت إلى الأرض بعد الطوفان . وان كانت عندنا بقايا هذه الزيارة أو هذه الهجرة .

ويجب ألا نرفض هذا كله فنحن لم نعرف كل أسرار هذا الكون . ولا أسرار أرضنا . ولا أسرار الإنسان نفسه ولا أسرار الكائنات الأخرى . مثلاً : ما الذى نعرفه عن هجرة الطيور ؟ أو الأسماك ؟ على أى أساس تهتدى الطيور فى رحلاتها الطويلة القاسية ؟ العلماء يقولون انها تهتدي بالنجوم أى نجوم ؟ أننا إذا فتحنا رأس الطائر الصغير لم نجد شيئًا غير عادى . بينما هذه الرءوس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصغيرة هى أروع وأعقد ما خلق الله . . فالإنسان ليست عنده أجهزة تهتدى بالنجوم ولا تتحرك بها . ولكن الطيور عندها : . ثم هذه الأسماك كيف تقطع البحار والمحيطات وتذهب إلى مكـان محدد . . وهناك تضع بيضها وتخصبه ؟ كيف ؟ بـأى شىء تهتـدى ؟ العلماء يقولون : بجـاذبية الأرض . . وبملـوحة البحـر . . ودرجة الحرارة . . والتيـارات المائية . . وبقـوة سحريـة لا يعرفهـا الإنسان . وفعلاً لا يعرفها الإنسـان . . وأسرار أخرى لا يعرفها الإنسان ! . . إلى آخر هذه الكلمات !

* * *

ثم ما الذى نعرفه عن سر « الكلمة » والكلمات ؟ !

طبعًا الكلمة لها سر . . ولها سحـر . . وعن طريق الكلمـة عرف الإنسان السر وعرف الاتصال بالعالم الآخـر . . بالأرواح وبالجن . . واستطاع أن يحول المعادن إلى ذهب . .

إن أول آية فى التوراة تقول : فى البدء كانت الكلمة . . والكلمة هى الله .

وفى القرآن الكريم كانت أول كلمة : اقرأ . . أى اقرأ كلمة مكتوبة . وقبل أن تكون مكتـوبة كانـت مسموعة ومطلوب أن تكـون مسموعة مـرة أخرى . وتكون مكتـوبة بعد ذلـك عند ملايين النـاس ليكون لها أثر السحـر فى نفوس وعقول وحياة الناس . وكان لها هذا الأثر وما يزال .

ثم مـا الذى يصنعـه الساحر . . إنـه يقول . . أنـه يستخدم الكلمات . . أسرار الكلمات . . أسرار الحروف والأرقـام . . ثـم يستخـدم قـوة الكلمـة فى الاتصال بكائنات أخـرى فى عالم آخر . وعن طريق هـذا الاتصال يضيف إلى قوته طـاقة أكبر . وعن طريق هـذه القوة المتضاعفة يحقـق المعجزات . . فعل ذلك كثير من أولياء الله والقديسين . . والأطهار من الأطفال والأنبياء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا كان على بـابا فى « ألـف ليلة » يستخـدم عبارة : افتـح يا سمسـم ، فتفتح له المغـارة وما فيها من كنـوز ، فإن الكثير من القادريـن من رجال السر والسحر يستخدمون مثل هذه العبارات السرية التى لا يعرفها أحد غيرهم .

الفراعنة هم سادة السر والسحر .

وكهنة بوذا .

وسادة الكون فى التبت .

والذين يعملون أعضاء فى « نادى البحث عـن الذهب » فى باريس يعرفون أسرار الأرقـام والحروف فى الشرق وفى الغرب واستطـاعـوا أن يحولوا المعـادن إلى ذهب . . وأمـام الناس . . وحاول الحكـام أن يستغلوا هذه القـدرات الخارقة ولكن السحرة رفضوا رغم التعذيب . ثم ان هؤلاء السحرة لم يستفيدوا من هذه التجـارب . وكـل ما قـالـوا وهـم يحترقـون فى النـار أو يغرقـون فى الماء : لقـد عاهدناهم أن نحتفظ بالسر .

أما هؤلاء الذين عاهدوهم ، فهـى كائنات أخرى ، غير إنسانية . . أرضية أو فلكيـة . . عفاريـت أو شيـاطين أو جـن . . أو ملائكـة . . ان أحـدًا لا يدرى؟

ومن أشهر رجـال القرن السادس عشر رجل اسمه سيتون . . هـذا الرجل كان يقيم الحفلات فى بيته ويحول التراب إلى ذهب . . فإذا اقتنع الناس بنجاح التجربة فإنه يعيد الذهب إلى تراب .

وأسرار أخرى فى هذا الكون لا نعرفها . . فنحن حديثو العهد بهذه اللعب الصبيانية التـى نسميها سفن الفضاء والصواريخ . فما يـزال أمام البشرية . . ملايين السنين . . ثم أن هذه اللعب الصبيانيـة إذا قورنت بسفن الفضاء التى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نزلت إلى هذه الأرض من عشرين أو ثلاثين ألف سنة فأنها تعتبر شيئًا تافهًا . . تمامًا كالعربة الحنطور إذا قورنت بسفينة الفضاء ؟

يقول الكاتب الكاثوليكى دانيل روبس ، لابد أن الأطباق الطائرة التى تذهلنا ولا نعرف لها تفسيرًا تشبه الطائرات أو الصواريخ إذا نظر إليها البدائيون . . لابد أنها تبهرهم . ولابد أنهم يصلون من أجل الوقاية منها . . ولابد أن بعض حكمائهم يصفها بأنها شياطين أو أرواح شريرة . . إننا ننظر بنفس العين إلى الأطباق الطائرة ؟

وقد تكونت لجان من كل دول العالم تبحث هذه « الأجسام المجهولة الطائرة» ولابد أن العلماء قد انتهوا إلى رأى واحد : إنها حقيقة . ولكن لا نعرف مصدرها . .

وفى ١٩ أغسطس سنة ١٩٦٢ نزل طبق طائر فى البرازيل . ورآه أهل القرية ونزل من الطبق الطائر عدد من رواد الفضاء سرقوا ١٥ دجاجة و ٦ خنازير . . لقد جاءوا يلتقطون عينات حيوانية من الأرض ؟

وقد سجلت الكاميرات وأجهزة الرادار الأمريكية ، والروسية صورًا وأصواتًا لهذه الأجسام المجهولة الطائرة .

وفى الكتب الدينية وكتب الأساطير والآداب القديمة صفحات عن هذه الأجسام الغريبة . ولابد أن رجال الدين قد فسروا ما قاله الأنبياء على أنها نبوءات ، وأنها سوف تحدث . فلما ظهرت هذه الأطباق الطائرة أدرك رجال الدين أن النبوءة قد صدقت . فكأن ما جاء فى الكتاب المقدس هو نبوءة تحققت فى المستقبل فقط . .

ولكن علماء الآثار يؤكدون أن الكتب المقدسة قد سجلت ، بشكل ما ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ماحـدث قبل ذلك . فليسـت هذه سفن الفضـاء الوحيدة التـى ارتفعت بين الأرض والكواكب . . لقد ظهرت سفـن أكبر وأروع وفى ظروف لا نعرفها الآن بوضوح . فليست الأرض هى الكوكب الوحيـد الذى تسكنه كائنات عاقلة . وليس الإنسان سيد الكون وإنما هناك كواكب أخرى مسكونة . كائنات أخرى عاقلة أو أعقل . وليست هذه الحضارة هى الحضارة الوحيدة . . ولن تكون .

ولكن شيئـًا عجيبًا غريبًا حـدث يوم ١٦ مارس سنة ١٩٦٤ . فقـد أرسل شخص مجهول اسمه « م . ن . ى » رسالـة إلى كل الهيئات العلمية الكبرى فى فرنسـا يقول فيها وبلغة علميـة دقيقة : اننى مكلف بـأن أبعث إليكم برسـالة تلقيتها من سكان كوكب بروكسيما . وسكان هذا الكوكب اسمهـم « باقى » أى شعب باقـى . . وهذه الكلمة بلغتهم هنـاك معناها : أبناء الشمـس . وهذا الكوكب يبلغ مرة ونصف مـرة حجم الأرض . ودرجة الحرارة تشبه درجة حرارة الأرض . والناس يعيشون حياة غير عائلية . فـلا توجد عائلات . وإنما الطفل عندما يولد يأخذونه من والـديه ويضعونه فى مكان عام . ويظل كذلك عشر سنوات حتـى لا يعرف أحد مـن هو أبوه أو أمه . . وبعـد ذلك يمدونـه بقوة خاصة ، العقل والفهم . ويتركونه بعـد ذلك . . ومشكلة هذا الكوكب أنه لا يعرف الموت . . بل إن الكائن إذا تعب من حياتـه فأنه يتخلص منها بنفسه . ومشكلة المشاكل هناك هى أجساد الموتى . .

ويقول هذا الرجـل المجهول فى رسالته : أن أهل هذا الكوكـب قد نزلوا إلى الأرض من عشرة آلاف سنـة . . مرة فى بعلبك ومـرة فى التبت . . وتركـوا آثارًا تدل على ذلـك ومن المنتظر أن يهاجروا إلى المريـخ . لأن الكوكب بـروكسيما قد ضاق بهم .

ويقـول أيضًا : أن مـن بين سكـان هذا الكـوكب نـوعـًا من العمالقـة . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشغالة . . عقليتهم متخلفة إلى حد ما . . ولذلك يقومون بالأعمال اليدوية . . وهم فى غاية القلق . . ولذلك يهربون من هذا الكوكب إلى كواكب أخرى . . وهم قد جاءوا إلى الأرض . . وعاشروا فتيات الأرض . . فكان لهم نسل عجيب . . وكثير من النقوش الأرضية تتحدث عن هؤلاء العمالقة .

ويقول أيضًا أن أبناء المريخ : قد فعلوا ذلك أيضًا . . . جاءوا إلى الأرض والتقوا ببنات الأرض . . وأحبوهن . . وتناسلوا . وكان لهم نسل من العباقرة . .

ويقول هذا الرجل المجهول : وهناك أدلة أخرى على هبوط سكان بروكسيما إلى الأرض . . من بينها نقوش ومعادن فى بيرو وفى المكسيك . . اذهبوا وابحثوا عنها . . أن هذه الآثار هى رموز ناطقة لكائنات أعلى وأرقى . . ويبدو أن الإنسان الأرضى طفل يلعب بالنار . وسوف يكون هذا اللعب كارثة عليه . . وعلينا . . ولذلك يجب منعه من الانتحار فى الوقت المناسب . . وقد فعل الإنسان ذلك أكثر من مرة . ! » .

أكثر من مرة . . هكذا يقول الرجل المجهول من الكوكب المجهول والحضارة السرية . .

إن عالمنا ملىء بأسرار وألغاز . .

والذى نعرفه قليل . .

ولكننا فى الطريق الذى بدأ من عشرة آلاف سنة ، وينتهى بعد عشرات الألوف أو الملايين من السنين . . هذا إذا لم يحدث طوفان آخر ويظهر نوح جديد ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سفينة الفضاء التى هبطت في بغداد منذ ٢٥ قرنًا !

مفاجأة للأسبان عندما ذهبوا إلى أمريكا لم يجدوا حصانًا واحداً !

هذا هو اللغز الأول فى تاريخ أمريكا القديم . فأمريكا التى بها الآن أكبر عدد من الخيول فى العالم ، لم يكن بها حصان من أى حجم أو أى لون . . حتى الخيول البرية المتوحشة ، لم يكن لها أثر فى الغابات أو المراعى . . وفى نفس الوقت نجد مئات الألوف من الخيول فى القارات الأخرى .

ومن المؤكد علميًا أن هذه الخيول قد اختفت من أمريكا ومعها أصحاب الخيول أيضًا . . . وحضارات زاهرة لا ندرى عنها شيئًا . . فمنذ سنوات عثر علماء الآثار فى أمريكا على بقايا هيكل عظمى لحصان عاش على الأرض فيما بين عشرة آلاف وخمسين ألف سنة قبل الميلاد !

ومعنى ذلك أنه عاشت فى أمريكا خيول . ولسبب لا نعرفه الآن اختفت . تلاشت . . أحرقت . . أبيدت . . تحولت إلى رماد هى وأصحابها والمدن التى كانوا يعيشون فيها وكل مظاهر الحضارة الإنسانية .

وهذه الخيول لابد أنها قد هاجرت من أمريكا إلى آسيا عن طريق مضيق بيرنج فى الشمال . وإلى أفريقيا عن طريق مضيق بنما وكذلك إلى جزر المحيط الهادى . ولابد أن هذه الحضارة القديمة الأمريكية كانت سابقة على حضارة سومر العراقية بعشرات الألوف من السنين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والآن فقط يمكن أن نعرف لماذا وجدت تماثيل للخيل فى جزر المحيط الأطلسى وقد اتجهت رءوسها إلى أمريكا . وكذلك خيول فى جزر المحيط الهادى وقد اتجهت رءوسها إلى أمريكا أيضًا . وإلى مصدر الخيول وتقديس الخيول . ولا تزال تلك التماثيل الغامضة قائمة فى جزر أزورس لخيول لم يبق منها إلا رؤوسها . . وأهم من هذه الرؤوس اتجاه الرؤوس إلى القارة الأمريكية .

ولابد أن أساطير الخيول المائية وأنصاف الآلهة الأغريقية الذين على شكل خيول قد نبعت من هذه الحقيقة التاريخية .

فماذا حدث للخيول وأصحابها فى أمريكا من خمسين ألف سنة . . أو من اثنى عشر ألف سنة ؟

الجواب : هو أن كارثة كونية قد وقعت . انفجارًا ذريًا أطاح بكل شىء . . أباد كل شىء . . وليس أمامنا غير آثار فى الصخور فى أمريكا . وآثار فى البلاد الأخرى . ثم سجل الأساطير القديمة التى تحدثنا عن نيران هبطت من السماء وسيول ارتفعت من الأرض وعن ضياع لكل الأحياء . وسقوط لقارة أطلانطس الذى سجله الفراعنة فى أوراقهم السرية .

ومن الغريب أن تكون مناطق الانفجارات النووية فى القرن العشرين ، هى نفس المناطق فى القرن العشرين قبل الميلاد .
إنها نفس المناطق فى أمريكا وفى روسيا . . !

ففى أمريكا يفجرون قنابلهم بين خطى عرض ٣٠ و ٤٠ وخطى طول ٩٠ و ١١٠ فى صحارى كاليفورنيا .

وفى روسيا بين خطى عرض ٣٦ و ٥٠ وخطى طول ٨٠ و ١٢٠ فى صحراء جوبى بمنغوليا .

ولابد أن هذه المناطق الصحراوية هى ما تبقى لنا الآن بعد الانفجارات

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النووية . ولابد أن هذه الانفجارات القديمة هى أكبر انذار لنا على أن هذه الصورة سوف تتكرر فى المستقبل . ولسبب لا نعرفه يحدث الإنفجار فى المستقبل أيضًا .

وإن كانت الأساطير فى منغوليا ما تزال تحتفظ بكثير من الأسرار . . فبعض هذه الأسرار تقول إن بين رجال الدين رجلاً اسمه « سيد العالمين » هذا الرجل زاره مولوتوف وزير الخارجية السوفيتى القديم وطلب إليه أن ينصره على ستالين . . ونصره .

ومن بين هذه الأسرار أن هتلر طلب إليه أن ينصره على أعدائه ، ثم خذله . . وفى أوراق محاكمات نورمبرج كلام عن محادثات جرت مع سيد العالمين . . وقد ذهل قضاة نورمبرج عندما قرأوا حكاية سيد العالمين ! . .

وفى سنة ١٨٢٥ أعلنت روسيا أن القيصر اسكندر الأول قد مات . والحقيقة أن سيد العالمين فى ذلك الوقت قد أنقذه وأخرجه من روسيا فى زى مستعار .

ولا يزال رجال الدين فى التبت وفى منغوليا يعرفون الكثير عن أسرار هذا الكون . . ويحتفظون بوثائق نادرة . ولهم نبوءات خارقة عما سيحدث . . إن واحدًا منهم قد تنبأ بالحرب العالمية الأولى بالساعة واليوم . . وواحدًا آخر تنبأ بالحرب العالمية الثانية بالساعة واليوم ، وأعلن ذلك قبلها بعشرات السنين !

ومن العجيب أن الأمريكان فجروا قنابلهم الذرية فى سنة ١٩٤٤ على نجازاكى وهيروشيما . وفى مارس سنة ١٩٦٣ جربوا قنابلهم الذرية تحت الأرض ، وفى فبراير سنة ١٩٦٠ فجر الروس قنابلهم الذرية على حدود منغوليا . . أنها نفس المنطقة القديمة . وكثير من العلماء والساسة قد أعلن فزعه من مصير الحضارة الإنسانية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد أعلن خروتشيف مرة : يجب أن نلقى بـالقنابل كلها فى البحر حتى لا تقضى على الإنسانية !

وقيلت فى الغرب عبارات مماثلة وأكثر فزعًا . أنه نفس الاحساس ، أو لابد أن يكون نفس الاحساس الذى أعلنه العقلاء فى أمريكا القديمة وفى منغوليا ، بـأن هذه الحضـارة الإنسانيـة سوف يقضـى عليها جنـون الإنسان . . فكـأن الإنسان قد أقامها بعقله ، وأضاعها بقلة عقله !

ومن العجيـب أن مدينـة لاس فيجاس الأمريكيـة ، وهى مـدينة الـرذيلة والانحلال والقمار ، تقع على خط عرض مدينتى سودوم وعموره فى فلسطين . وهما أيضًا مـدينتا الـرذيلة والانحلال . . وقـد تحطمت المدينتـان . . والكتب القديمة والمقدسة والأساطير تقول لنـا أن كائنات من السماء هبطت على هاتين المدينتين وأبادت كل شـىء . . أن لاس فيجاس أيضًا على حافة المنـاطق التى انفجرت فيها وتنفجر الآن ما لا يحصى من القنابل النووية !

الكتـب المقدسـة تقول إن هـذا الـذى أصاب الأرض ومـن عليها ، كـان عقابًا للجميع . .

والكتب الفلكية تقول إن أكثر من هجرة مـن كوكـب آخر إلى هذا الكوكب قد تمت بصورة عنيفة . ولابد أن يكون آدم عليه السلام قد أنزله الله من كوكب آخـر وكان بـذلـك بـداية الهجـرات إلى الأرض . . أقـرب هـذه الكواكـب إلى حساب العلماء هو كوكب الزهرة .

ولابد أن هذه الهجرة قد تمت فى سفن فضاء . . ويبدو أن يكون أبناء الزهرة عمالقة . وأنهم تزاوجوا مع أهل الأرض . رجال من عندهم ونساء من عندنا . أما أين نزل هؤلاء المهاجرون فالدراسات الفلكية تقطع بأنهم نزلوا فى أرمينيا وفى بيرو بأمريكا الجنوبية وفى التبت وفى مصر وفى قارة أطلانطس . والآثار الباقية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تؤكد أن هؤلاء العمالقة كانت أطوالهم تتراوح بين مترين ونصف متر وأكثر قليلاً!

ولابـد أن التوراة قـد قصدت ذلـك . . ففـى سفر التكـوين (اصحـاح ٦الآية ٤) نقرأ : « كـان فى الأرض طغاة فى تلك الأيـام . وبعد ذلـك أيضًا إذ دخل (بنو الله) على بنات الناس . وولدن لهم . هؤلاء هم الجبابرة الذين منذ الدهر لهم اسم » .

أو بعبارة أخرى : أن الإنسان قد طغـى وبغى . وأن عددًا من أبناء السماء قـد هجمـوا على النساء وتـزوجـوهـن وأنجبـن لهم أطفـالاً . وهؤلاء جبـابـرة مشهورون . أى أن التزاوج قد وقع . . وكانت ذرية ! . .

ولابد أن الـذرية كانـت غريبة الأشكـال والأحجام . . وهذا يفسر لنـا ما تحدثت عنـه الأساطير القديمة عـن أناس عمالقة لهم أجسام الخيـول . . وهذا يفسر لنا أيضًا هـذه الحيوانات العجيبة التـى نجدها فى معبد الكـرنك . . ثم هذه المعارك الـلا معقولة التى سجلتها المعـابد الفرعونيـة . وأقدم نموذج لهذه المخلوقات العجيبة : أبو الهول فى الجيزة !

وظلت هذه حال الحيوانات العجيبة المقدسة ، والمفزعة لأنها مقدسة ، ومقدسة لأنها حقيقة رهيبة ، إلى أن جاء أخناتون وزوجته السورية نفرتيتى فدعا إلى الإيمان بقوة واحدة مجردة ليس لها جسم إنسانى أو حيوانى !

ولابد أن النبى حـزقيال يشغل مكانـًا هامًا فى التاريـخ الفلكى ، ربما لأول مـرة . وذلك لأن سفـن الفضاء والـرحلات بين الكـواكب هـى التى جعلـت لنبوءاته الغريبة العجيبة معنى جديدًا . ولابد أن الأجيال السابقة قد نظرت إلى سفر حزقيـال فى التوراة على أنه نوع مـن الرمزية ، ونـوع من شاعريـة العذاب والهوان . فقد سجل حزقيال كتابه هـذا عندما وقع أسيرًا للملك بختنصر بعد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هدم القدس سنة ٥٩٧ قبـل الميلاد . وقد جاء سفر حزقيـال في ٤٨ اصحاحًا استغرقت كتابتها ٢٢ عامًا .

يقول حزقيال أنه في يوم ٥ تموز سنة ٥٩٧ عندما كان يمشي على شاطئ نهر خابور بالقرب من بغداد رأى شيئًا باهرًا في السماء . . وسمع من يطلب إليه أن يكون نبيًا إلى قومه . وأن ينذرهم ويحذرهم .

وكان الإصحاح الأول من هذا الكتاب محرمًا على شباب اليهود والشابات المسيحيات . . لأنه في هذا السفر يتحدث عن أسرار رؤيا الرب !

ولكن شيئاً عجيبًا يرويه حزقيال يقول : ريح عاصفة جاءت من الشمال . سحابة عظيمـة ونار متواصلة . . وحـولها لمعان ومن وسطها كمنظـر النحاس اللامع من وسط النار . .

ومن النار كان يخرج برق . . كلما سارت سمعـت صوت أجنحتها كخرير مياه كثيرة . . كصوت جيش »

إنها صفات تنطبق على طائرة نفاثة . . أو سفينة فضاء . .

ويقول أيضًـا : ومن وسطهـا شبه أربعة حيـوانات . . لها شبـه إنسان . . ولكل واحـد أربعة أوجـه ولكل واحـد أربعة أجنحـة . . وأرجلها قـائمة . . وأقدام أرجلها كقدم رجل العجل . وبارقة كمنظر النحاس المصقول . وأيدى أناس تحت أجنحتها على جوانبها الأربعة !

ولو أننا عرضنا رواد فضاء بملابسهم البلاستيك اللامعة وأجهزتهم المعدنية على بعض الـرعاة السذج أو بعـض القرويين أو بعض أبنـاء الغابات المنعـزلة وطلبنا إليهم أن يصفوا ما رأوا لوصفوا رءوس رواد الفضاء بأنها حلل في لون الماء اللامع ولـو صفوا أنابيب الأوكسجين بـأنها خراطيم الفيلة . وبـأن أرجلهم في

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حجم أرجـل الفيلة أيضًا . وأنهم لا يقـدرون على المشى . . ولا بـد أن يصفوا هذه الكائنات بأنها حيوانات .

ولا يخطر على بال أحد أنهم أناس مثلهم يستخـدمون أجهزة علمية فى غاية التقدم والتعقيد !

ولو ظهرت هذه السفن الفضائية لأى إنسان آخر غير حزقيال ومنذ ٢٥ قرنًا لقال أشياء أعجب من ذلك . .

وقال النبى حزقيال : أما أجنحتها فمبسوطة من فوق .

لكل واحد اثنان متصلان أحدهما بأخيه . واثنان يغطيان أجسامها .

ويقول : ان بعضهـم له وجه أسـد وبعضهم وجـه ثور وبعضهم لـه وجه إنسان . .

ولابد أن يكون هذا الوجه الذى يتحـدث عنه هو ما يراه من رواد الفضاء . وقد ارتدوا الخوذات الخاصة بهم . . لا تنْس أنه كان يعيش فى القرن الرابع قبل الميلاد ! !

ويقول أيضًا فى وصف هذه الآلات التى كانوا يركبونها : لها عجلات فى لون الـزبرجـد . ولها صوت مثـل حفيف الهواء أو مثـل الرعـد . . إذا اقترب وإذا ابتعد . .

إن العالم الفرنسى فرنسوا كونان يفسر ما يقولـه حزقيال بأنه يصف نوعًا من سفن فضاء متطورة جدًا . . لأن كل سفينـة تتسع لشخص واحد . . وهى فى نفس الـوقت متـوسطة الحجم . ويمكـن أن توصـف بأنها طـائرات هليوكبتر فضائية . . وهذا ما لا يستطيع العقل أن يتصور متى يمكن تحقيقه .

ويقول العـالم الفرنسى الكبير أيضًا أن حـزقيال كان رجلاً قـوى الأعصاب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دقيق الملاحظة . فهذه الرؤية التى بهرته وهـزته ، لم تنسه كل هذه التفاصيل . ويبدو أنه قـد سجل كتابه هذا على فترات طـويلة . . وأنه راجع مـا كتبه عدة مرات حتى انتهـى إلى هذه الصورة الدقيقـة لأول سفن فضاء يراهـا إنسان عن قرب وبوضوح شديد .

وإذا كـان القديـس فرانشسكـو الاسيـزى فى عام ١٢٢٤ قـد سجل رؤيـة جديدة فـإن الذى رآه لم يسجله بنفس الـدقة . ولكن القديـس فرانشسكو فى خلوته فى جبل الفرنا قد رأى ملاكاً له أجنحة : أربعة أجنحة لامعة باهرة !

ولكن أين هذا من الشريط السينمائى الذى سجله حزقيال، ولم يعرف أحد معناه إلا فى عصر الفضاء . .

أما الذى فعله رواد الفضـاء أو أبناء الزهـرة على هذه الأرض فهذا ما لم نعرفه بالتفصيل . ولا بد أن الأجيال الفضائية الجديدة سوف تهتدى إلى بعض أسرار الكون العجيب . .

وهناك أسرار أخرى أعجب وأغرب . .

إن هذه الأسرار هى بصمات أصابع سرية سحرية لا نراها . . ولكن نقترب من آثارها الباقية .

* * *

وان كانـت هناك قصـة غراميـة لم نعرف لها تفسيراً . . يبـدو أن أحد أبنـاء الزهرة قد أحب فتاة أرضية . .

ويبـدو أن هذه الفتـاة لم تطـاوعه . . لم يبهـرهـا . . لم يفتنها . فقـررت أن ترفض الزواج منـه . . هددها باحراق المدينة كلهـا . . والعالم كله . . ثم راح

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يحوم فى الفضاء بسفينته وسفينته تطلق النـار وتثير الغبار . . لعلها ترضى . . وقلبهـا يلين . . ولكن الفتـاة واصلت الـرفض . . لماذا ؟ لا نعـرف . غير أن حجرًا قديمًا يصـف لنا الفتاة وقد جلست ، ووضعت سـاقًا على ساق . . وفى السماء شىء يطير . . واناس راكعون ساجـدون والفتاة لا تنظر لا إلى الناس ولا إلى العريس الغاضب . . ومن السماء تطل عيـون وحشية . . اللوحة كأنها من لوحات بيكـاسو . . ولو كان الصراع انتهى بـزواج ، ما بقيت لنا هـذه اللوحة التى تسجل أن فتاة الأرض قالت للسماء : لا ؟

ولا شـك أن بقاء هـذه النقوش هـو دليـل على اعجاب أبنـاء الأرض بهذه الفتاة المجهولة . . وان كنا نجد فى التوراة وفى سفر « نشيد الانشاد » أن الراعية شالـوميت قد قـالت للملـك سليمان : لا . . وفضلت عليه حبيبهـا الأسمر راعى الغنم . .

ولكن قصة الفتاة التى رفضت أحـد رواد الفضاء ترجع إلى عشرات الألوف من السنين قبل الفتاة شالوميت . .

مع الأسف لقد أحرقت الانفجارات النـووية وأغرق الطوفان أروع قصص الحرية الفردية . . وأعظم حكم أصدره القلب ضد العقل ؟ !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه الأشياء الغريبة العجيبة!

إذا كنا نحن نحاول الآن أن « نصعد » إلى الكواكب الأخرى ومحاولاتنا هذه مؤكدة فإن كائنات أعقل وأحكم « هبطت » من الكواكب الأخرى إلى الأرض . . وكانت هذه الكائنات غريبة الشكل والحجم . . وقد احتفظت لنا الأحجار بكثير من صفاتها الجسمية والعقلية أيضًا .

ومن المؤكد ـ علميًا ـ أن الإنسان قد عرف منذ أكثر من عشرين ألف سنة : القنبلة الذرية . . وعرف الكهرباء ، بل عرف أشعة الموت أيضًا وعرف تحويل المعادن إلى ذهب . . ونحن لا نعرف الآن بالضبط لماذا كانت هناك - دائمًا ـ جمعيات سرية تحذر بنى الإنسان من الحديد ومن النار فلا حضارة بلا حديد ونار ، ولا دمار بلا حديد ونار أيضًا . وهناك عبارات غريبة فى بيرو وفى مدن فرنسا وفى ضواحى فيينا تحذر الإنسان : احترس من الحديد . . احترس من النار . . هذه العبارات عمرها ثلاثون ألف عام .

ومنذ ألوف السنين قال الفيلسوف الأغريقى أرسطو : الدهشة بداية العلم . . وفى الكون أشياء وأحداث كثيرة مدهشة . . أحداث وقعت من ألوف السنين . . وأحداث وقعت من ألوف الأيام . وليس علينا إلا أن نندهش وأن نفتح عقولنا أوسع من عيوننا وأن نتساءل ما معنى ذلك ؟ ولماذا ؟ وهل سيحدث ما حدث ؟

ندخل فى الموضوع بسرعة . . فندخل فى مرحلة الدهشة . . وننظر إلى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مارأى العلماء هذا العام أو هذا القرن . فمن المعروف أن العالم الأمريكى بنيامين فرانكلين هو الذى اخترع « مانعة الصواعق » وهى عصا معدنية توضع فى أعالى العمارات والطائرات لتمتص الصواعق الكهربائية ، وبذلك تنجو العمارات والطائرات من الاحتراق .

هذه حقيقة علمية ، ولكن ماذا نقول فى كتب التاريخ التى سجلت لنا أن عددًا من البيوت فى مدينة القدس القديمة على أيام الملك سليمان كانت تضع هذه الأعواد الحديدية فى أعلاها .

وكان المؤرخون يظنون أن هذه الأعواد تجتذب الطيور فقط ، وبذلك لا تتعرض البيوت لفضلات العصافير والغربان .

ولكن كتب التاريخ عادت وروت لنا معجزات بعض الحكام الذين كانوا يضعون هذه الأعواد الطويلة جدًا فى أيام الرعد والبرق وكانت هذه الأعواد تمتص الشحنات الكهربائية فلا يحدث حريق . وكان هؤلاء الحكماء يقومون ببعض الطقوس الدينية وهم يستخدمون هذه الأعواد المعدنية .

من أين جاءت إليهم « مانعات الصواعق » ؟ لا يمكن أن تكون من اختراعهم وإنما فقط قد ورثوها .

وهناك كتب قديمة تضع مواصفات لمانعات الصواعق . وتقول إن رجال الدين فقط من حقهم أن يستخدموها وأن يضعوها فى مكانها من أى بيت . وكان ممنوعًا على غير رجال الدين وضع هذه المانعات فى أى مكان . وكان رجال الدين يحذرون الناس من استخدامها ويقولون : أن إرادة السماء هى التى وضعت هذه الأعواد وهى التى حتمت وضعها على المعابد والبيوت المقدسة فقط !

* * *

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى أغسطس ١٩٣٧ عثروا على قطعة من الحجـر فى أحد الكهوف بالقرب من مـدينة فيينا . لم يكن شكـل الحجر واضحًا فى الظلام . فنقلـوا الحجر إلى النور . . ووضعوه تحت العدسات وتحت الأضواء الباهرة .

ووجدوا أعجـب اكتشافات القرن العشريـن الأثرية . وجـدوا على الحجر أناسًا يرتـدون الجاكتة والبنطلون والقبعة وفى أقدامهم أحـذية وجوارب . وعلى وجوههم رسوم حقيقية تدل على أنهم كانـوا يصنعون نظارات طبية . عمر هذا الحجر حـوالى ١٥ ألف سنة . ومعنـى ذلك أن الإنسـان فى ذلك الوقـت كان متحضرًا مثلنا ، أو كان على صلة بكائنـات متحضرة مثلنا وأكثر منا حضارة ، ولابد أن هؤلاء الناس كانت لهم مدن وبيوت وشوارع وسيارات وطيارات وسفن فضاء . . ولابد أن بينهم مهندسين وأطباء وحلاقين . .

فالماضـى ـ إذن ـ ليس مـن الضرورى أن يكون ساذجًا عبيطًـا ، وأن يكون الناس عراة حفاة . . إن الماضى قد تكرر فى حـاضرنا ، وأن حاضرنا هو صورة أخرى من ماض قديم . .

فى يوليو سنة ١٩٥٧ عثـروا فى قصر توبكابو بأسطنبول على خـرائط قديمة كان يملكها القبطان « بيرى ريس » الذى كـان يعمل قائدًا للأسطول العثمانى سنة ١٥٥٠ والذى قتله السلطان سليم الثانى .

وهـذه الخرائط هـى التـى جعلتنا نفهـم معنـى الخرائط الغـامضـة الكثيرة الموجودة فى مكتبة برلين . وقد عرفنا مـن خرائط القبطان التركى شواطئ البحر الأبيض والأحمر . ومن العجيب أن خرائط القبطان التركـى قد صورت لنا بدقة مذهلـة سواحل المحيطات كلهـا وسواحل أمـريكا الشمالية والجنوبيـة والقارة المتجمدة الجنوبية . . وقـد كتب القبطان بخط يده أنه نقل خـريطته هذه عن خرائط بحارة من البرتغـال وعن خرائط كريستوف كولمبـس ، ويقول ان بحارة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البرتغال هم الـذين رسموا خرائط الهند والصين . ويقول بخـط يده : أن هذه الخرائط دقيقة جدًا ويمكن الاعتماد عليها فى أية رحلة إلى البحار السبعة .

وقد درست البحرية الأمريكية هذه الخريطة وأعلنت أن هذه أول خريطة فى التاريخ لحدود أمريكا الجنوبية وأنها دقيقة مائة فى المائة . وأعجب من ذلك أن القارة المتجمـدة قد رسمت فى خـرائط القبطان بدقة فـائقة . ليست حـدودها فقـط . ولكـن سطحهـا أيضًـا ، ووديانها وجبـالها ، وأن صـورة هـذه القـارة المتجمدة التى رسمها القبطان لابد أن تكون قد نقلت عن خريطة قديمة يرجع تاريخها إلى عشرة آلاف سنة على الأقل . . لأن « الهيئـة » الجغرافية لهذه المنطقة منذ عشرة آلاف سنة كانت قريبة جدًا من هذه الخريطة . أى مع مراعاة التآكل وعوامل الطبيعة . وأعجب وأغرب مـن ذلك أن الخريطة تكشف لنا أن منطقة جرينلاند . . هى عبارة عن ثـلاث جزر . ولم يكن العلم الحديث قد أكتشف ذلك إلا أخيرًا جدًا عندمـا أوفد « مؤتمر السنة الجغرافية » بعثـة علمية للتحقق من هذه الخريطـة . فاكتشفت الطائرات والآلات الحديثـة جدًا ، أن الخريطة دقيقة مائة فى المائة .

فمـن أين عثـر القبطـان التركى على هـذه الخريطة ؟ وكيـف جـاءته هـذه المعلومات؟ . . مع أن هذا القبطان لم يبعد عن شواطئ تركيا إلا قليلاً ، ودخل حوض البحر الأبيض فقط !

ثم لماذا جعل القبطان التركى لهذه الخريطة عنوانًا هو : «رسالة سرية » . . رسـالـة إلى من ؟ . . ولماذا سريـة ؟ . . ومـن الـذى يعـارض فى معرفـة هـذه الأسرار؟ . . من الذى يريد أن يحتفظ بهذه المعلومات لنفسه ؟ . . ولماذا ؟ . .

وإلى أى عصر ترجع هـذه الاكتشافات الجغرافية ؟ وكيـف رسمت ؟ ومن الذى رسمها ؟ . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لابـد أن يكـون القبطان التركـى قـد سـافـر إلى مصر ، وعن طـريـق مصر الفرعونية ومصر الإسلامية قد عرف هذه الخريطة القديمة .

ولكن هذه الخرائط لا يمكن رسمها إلا عـن طريق التصوير الجوى الأمين الدقيق . حتـى فى العصر الحديث لم تعرف كل هـذه المعلومات إلا عن طـريق الجو وباستخدام أجهزة رسم علمية دقيقة .

لابد أن هنـاك حضارة أقدم منا ، ولابـد أن هذه الحضارة كانـت على صلة بحضـارة أخرى أكبر وأكثـر تقدمًـا . هنا على الأرض ، أو هنـاك فى كواكـب أخرى !

* * *

وفى نـوفمبر سنـة ١٩٦١ وبـالصـدفـة رأى أحـد الأثـريين فى متحـف التروكاديرو بباريس شيئًا حجريًا على شكل بوابة . وليس لهذه البوابة غير اسم ليست له دلالة : اسمها : باب الشمس ، أو بوابة الشمس .

ولسبب غير واضح توقف عندها ، واقترب وأخرج من جيبه منظارًا «مكبرًا» ورأى الحجر ، وقـرر أن يلتقط لـه بعض الصـور ، ثم كبَّر الصـور ، وكانـت المفاجـأة ، على هذه البـوابة صور لآلات علميـة دقيقة متعـددة وعندمـا أعاد النظر إليها وجدها سفـن فضاء . . هذه البوابة هى كل ما تبقـى من مدينة فى بوليفيا اختفت تمامًا ، لا نعرف عنها أى شىء ولا نعرف أحدًا رآها ، أو اقترب منها . . ثم ان الناس الذين ظهروا على البوابة كانوا يرتدون الصديرى والبنطلون والبرنيطة .

عمر هذه البوابة لا يقل عن ١٥ ألف عام ! .

ومن الغريب أن على هـذه البوابة نقوشًا تحذرنا ، تحذر الأجيـال القادمة ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهـذا التحذيـر يجيء ضمن عبـارات أخـرى . هل يمكـن أن نقول أن هنـاك جمعيات سريـة تعمل ضد قـوى كبرى . وأن هذه الجمعيات قـد أخذت على نفسها انقاذ الإنسان أو انقاذ حضارة الإنسان مـن الدمار الذى سيأتى إليه إذا ما اهتدى إلى الذرة . . إلى النار. . يجوز ! . .

* * *

يوم ٤ ينـاير سنـة ١٩٦٠ وفى الساعة الثـانية من بعـد الظهر قتـل الأديب الفرنسـى ألبير كامى الفـائز بجائزة نوبـل فى حادث سيارة ، وليـس هذا الخبر غريبًا . . فمن الممكن أن يموت أى إنسان فى سيارة أو تحت سيارة . . وأن يكون ذلك عند الكيلو ٨٨ من باريس . . ممكن جدًا .

ولكن أليس غريبا أن يموت فى هذا المكان إنسان آخر وبنفس الطريقة ؟

وأليـس غـريبـًا أن يمـوت فى نفس المكـان وفى خـلال أربعين عـامـًا ١٣ شخصًا؟ ففيما بين سنة ١٩٢٥ و ١٩٦٥ قتل ١٢ شخصـًا فى نفس هذا المكان وبنفس الطريقة وكان البير كامى هو القتيل رقم ١٣ .

وعندما مات البير كامى أعلن بعض الناس المشتغلين بالسحر أن هذه هى لعنـة أحـد القصور التـى هـدمـت ، والـذى يحاول بعـض الناس بنـاءه مـن جديد . . ولذلك قد عدلوا نهائيًا عن بناء هذا القصر ! . .

شـىء يشبه ذلـك حـدث فى ألمانيا يـوم ٢١ ابريـل سنـة ١٩٣١ فقد قتـل الرحالة ترنتلون عند الكيلو رقم ٢٣ بعد مدينة برلين .

ومن العجيب أن كل حوادث هذا الطريق تقع عند الكيلو رقم ٢٣ ، حتى عندما أحاطوا هذه المنطقة بـأسوار وأشجار ، فإن السيارات تتخبط فى الأسوار والأشجار أيضًا .

وفى سنة ١٩٤٩ قتل ميشلان صاحب مصـانع الكاوتش المشهورة . وكان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقود سيارته بسرعة ١٢٠ كيلو مترا ولم يكن فى الطريق أحد . ولا يوجد أى احتمال لأن يصطدم بشىء . . أو ينحرف . لا يوجد أى سبب . والذين شاهدوا السيارة اندهشوا كيف أنها انحرفت فجأة على شكل عمودى عند الكيلو ٢٣ ومات صاحب مصانع الكاوتش قتيلاً . إنها إذن لعنة الطريق ضد الرجل الذى صنع لنا الهدوء والنعومة لكل طريق ! . .

وقبل ذلك مات عشرة آخرون . . وفى سنة ١٩٤٧ مات رئيس مجلس إدارة مصانع ميشلان فى نفس المكان ومعه ثلاثة من أصدقائه .

وقبل ذلك سنة ١٩٣٧ قتل ابن ميشلان أيضًا فى نفس المكان ، وبنفس الطريقة .

لابد أن يتذكر أيضًا المسافرون بالطريق الزراعى بين القاهرة والإسكندرية «لعنة دمنهور » . . فمن النادر ألا تتعطل سيارة أى إنسان بالقرب من دمنهور . أنا شخصيًا حدث لى ذلك عشر مرات على الأقل ولأسباب لا أعرفها !

* * *

ما هذه القوى الغريبة التى تتحكم فى حياة الإنسان كل يوم . . وما تلك القوى الغريبة العجيبة التى تتحكم فى الإنسانية كلها من آلاف السنين . . ولماذا ؟

وأخيرًا تجربة القنبلة الذرية فى جزيرة بكينى - الباء خفيفة وليست ثقيلة كما ينطقها بعض الذين يحبون الظهور ، أو يحببن الظهور - فقد أطلق الأمريكان قنبلة ذرية على إحدى السفن البحرية القديمة .

وكانت على مقربة من مكان الانفجار حيوانات وطيور من كل نوع ولون

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومـن كل القـارات . ماتـت جميع الطيـور والحيوانـات فى لحظة واحـدة . . إ
الخنزير ، أنه هو الحيوان الوحيد الذى ألقى به الانفجار إلى المحيط .

وبعد لحظات عاد الخنزير سابحًا فى الماء . . متجهًا إلى الشاطئ كأن شي
لم يحدث . . وبعد الكشف عليه فوجئ العلماء بـأن الخنزير لم يصب بأى أذ
وقد عاش هذا الخنزير بعد ذلك سنوات عديدة فى صحة جيدة .

هل عرفت الآن من الذى سوف يعيش على الأرض بعد خراب العالم كله؟

يا خسارة العلم والعقل والنور والتعب !!

كل ذلك سوف ترثه الخنازير .

إن الإنسان ليحتار حقًا وهو يتساءل : إذن من هو الخنزير ؟

من المؤكد أنـه كل من يشقى ويتعـذب من أجل أن يدفـن نفسه فى النار
لتحيا الخنازير !! . .

أليست هذه أشياء غريبة ؟

أليس مـن الضرورى أن نفكر فى كـل هذا الـذى حولنـا . . أليس البـا
ينفتح فجـأة دون أن ندرى وتهب علينـا رياح عنيفة مـن علامـات الاستفها
وتعانقها علامات التعجب ؟ . .

أليس الموقف الوحيد الذى يستطيعه العقل هو أن يدور ويدوخ . .

أليس رد الفعـل الوحيد الـذى نستطيعه هـو أن نقول : اننا لم نكـن نعرف
هذا . . وأن الذى نعرفه جزء قليل جدًا من الذى لا نعرفه . .

ولكن مهما كان الثمن ، فمن الواجب أن نعرف . . وأن نحاول ذلك ه
دام الإنسان حياً .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصحاب البشرة الزرقاء الذين حكموا مصر الفرعونية !

فى مدينة « أور » بالعراق عثر أحد الأثريين سنة ١٩٢٧ على صندوق نادر. أعجبته الألوان والأحجار . . وأخفاه ليدرسه على مهل عندما يعود إلى لندن . عاد إلى لندن . . ولم يجد الصندوق . . وإنما عثر عليه رجل أثرى آخر بعد ذلك بسنوات .

ولسبب غير معروف لم يشأ اللصوص أن يفكوا الأحجار النادرة الموجودة فى الصندوق . ولم يهتدوا إلى قيمتها الحقيقية . ولما سئل التاجر بعد أن باع الصندوق لأحد علماء الآثار : لماذا لم تفكر فى معرفة القيمة الحقيقية لهذه الأحجار الكريمة ؟ قال التاجر : رأيت فى نومى حلمًا أفزعنى . رأيت ثعبانًا ضخمًا نزل من إحدى السحب والتف حول عنقى . وسمعته يقول لى : لا تفتح هذا الصندوق . . اعطه لأول رجل أجنبى يتقدم لشرائه .

أما هذا الصندوق ففيه نقوش غريبة ـ غير مفهومة . به زهرة لها ١٢ ورقة . . كل ورقة طولها عشرة سنتيمترات . . وترددت فيها كلمة مصر . . وعبارة تقول : انهم كانوا على مدى ثلاثين ليلة من النيل .

وعبارة تقول : إخواننا الزائرون الطيبون الذين جاءوا إلينا من قلب السماء . وعندما قام بعض الأثريين بدراسة الصندوق مرة أخرى اهتدى إلى أن هذه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النقوش تشير إلى مكان غريب بين القاهرةوأسوان مع رسم واضح لهذا الطر
البرى . والأرقام تؤكد أن هؤلاء الزوار الذين جاءوا من قلب السماء قد نزلوا
هذه المنطقة منذ ١٥ ألف سنة . . وأنهم أقاموا فى مصر . وليس معر
بالضبط إن كانوا كائنات متقدمة هبطت من السماء ، أو كانت هناك كائنا
أرضيه خلقت حضارة أخرى أكثر تقدمًا . . ولكن المهم أنه فى هذا الوة
عاشت كائنات على درجة عالية من الرقى العلمى والاجتماعى . وإذا كا
آثار مدينة « أور » هذه ليست واضحة الدلالة على كائنات من السماء ، ف
آثارًا أخرى على الحدود بين بوليفيا وبيرو وعلى ارتفاع أربعة آلاف متر من سد
البحر تروى قصة أخرى أكثر وضوحًا وأكثر دلالة .

* * *

نعود إلى مايو سنة ١٩٥٨ عندما توقف القطار فى بوليفيا عند إحد
المحطات . ولم يكن متوقعًا أن يقف القطار ، ولسبب غير واضح وغير مفه
حتى الآن قفز الصحفى الفرنسى روجيه دلورم . . ونزل من القطار .

ولم تكن هذه هى المحطة المطلوبة ، وانطلق القطار . . ونسى الصحفى
يحمل متاعه معه . . وبعد أن مضى القطار وقف الصحفى فى المحطة
ذهول . . ما الذى جعله يفعل ذلك ؟ لم يفهم . حاول أن يتصل بالمحد
التالية ليبلغ عن حقائبه التى نسيها . لم يكن ذلك سهلاً . تقدم له بعض
الأطفال يبيعون تماثيل قديمة . تردد أول الأمر . . ثم اشترى تمثالين وسأل
من أين ؟ قال له الطفل : من مدينة تايواناكو . . أقدم مدينة هنا .

ولما نظر الصحفى الفرنسى إلى عينى الطفل وفيهما البساطة والفقر وشى
غريب ليس له اسم ، اشترى تمثالين . . ثلاثة . . أربعة وجلس على أحـ
المقاعد يضحك مما حدث له . . وتذكر قصة قديمة روتها أمه له . . فقد نزل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من القطار قبل باريس بدافع غريب قوى . ومشت فى مدينة . . فى شارع لم تره من قبل . واتجهت إلى أحد البيوت . . وصعدت السلم . . ودقت الباب . وتحت الباب رأت الدم يسيل . واستدعت البوليس . . وكانت المفاجأة الكبرى . لقد وجدت زوجها قتيلاً .

فلعل شيئًا من ذلك ينتظر هذا الصحفى الفرنسى ؟ . .

وبالفعل كان شىء ينتظره . كانت مدينة تايواناكو كلها . إنها أقدم مدينة فى بوليفيا ، على حدود بيرو وعلى هضبة عالية . وفى جنوب إحدى البحيرات الغريبة الشكل . . البحيرة لها هذا الاسم العجيب : تيتى كاكا .

وفى هذه المدينة التى أبيدت لم يبق غير شىء واحد : بوابة الشمس .

البوابة عادية ولكنها أكبر من كل النماذج التى لها فى بعض متاحف أوروبا . ولكنها ليست كذلك إذا اقتربت منها، وإذا اقتربت أكثر ومعك عدسة مكبرة . أو التقطت لها صورًا ثم كبرت عشرات المرات . وهذا ما فعله الصحفى الفرنسى . فعندما عاد إلى باريس وجد رسومًا غريبة عجيبة . وجد سيدة بيضاء عارية . . أكثر من سيدة . وجد آلات ميكانيكية شديدة التعقيد . . إذا اقتربت منها وألصقت عينيك بها أمكنك أن ترى موتورات وأمكنك أن ترى نفاثات . . وأن ترى أطباقًا طائرة . . وأن تجد عددًا من رواد الفضاء . .

من هم هؤلاء ؟ من الذى أقام هذه البوابة ؟ ولمن ؟ ولماذا ؟ وأين ذهبت المدينة ؟ وكيف كانت ؟ ومنذ متى ؟

إن رجلاً آخر اهتدى إلى ترجمة هذه النقوش . . ولكن أحدًا لم يهتم بهذه البوابة قبل أن تنشر صحف العالم صورها بوضوح .

تقول الترجمة الحرفية لها ، وصاحب هذه الترجمة أحد الباحثين الأسبان : «كان ذلك فى عصر الحيوانات الهائلة » .

« والكائنات الإنسانية المتطورة» .

« إنها من دم آخر » .

وجاءت من كواكب بعيدة ووجدت فى هذه البحيرة أحسن مكان الأرض .

« وهذه الكائنات ، بعد رحلاتها الفضائية النائية ، جاءت وأل «مخلفاتها » فى هذه البحيرة ، دون أن يهبطوا إليها أول الأمر » .

والذى ينظر إلى هذه البحيرة يجدها تشبه إنسانًا قد استلقى على ظهره ، ميل قليل .

وتقول النقوش على بوابة الشمس : « ولم تنس هذه الكائنات أن تأتى بأم ، هى أصل الوعى والذكاء وكل الإنسانية . وقد وجدوا فى هذا الم المرتفع جوًا مناسبًا لحياتهم البرية والبحرية معًا » .

هذه النقوش تتحدث عن أول أم . . عن حواء الأولى . أول امرأة الأرض . وتتحدث عن هذه البحيرة . والبحيرة اسمها : تيتى كاكا : و«تي معناها الشىء المقدس و «كاكا » معناها فى معظم اللغات : المخلة الإنسانية .

وتصف النقوش حواء هذه بقولها : « إنها امرأة تشبه المرأة عندنا . ول رأسها مستدير ولها أذنان كبيرتان ولها أربع أصابع فى كل يد - وهى فى ذ تشبه تماثيل بوذا- واسمها « أورتخونا » أى ذات الأذنين الكبيرتين ، وهذه جاءت من كوكب الزهرة حيث الجو يشبه الجو على هذه الأرض . ويد تدلان على أن الماء متوافر فى الكوكب الذى جاءت منه . وعلى أن الماء ذو أ خاصة فى ذلك الكوكب . وهى مشدودة القوام . لا تنحنى . . وكانت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صلة بحيوان يشبه الخنزير . أو هو الخنزير. وقد أنجبت منه أطفالاً كثيرين وما تزال فى هذه المنطقة قبائل تعبد الخنزير» .

وفى كتاب صدر سنة ١٩٠٩ تقرأ لباحث أسبانى اسمه دولاروز يطلب من المؤرخين والأثريين أن يبحثوا عن العلاقة بين الخنزير وبين كلمة الشمس وبين شيوخ القبائل الذين يهتمون بأن تكون لهم آذان كبيرة ممدودة . وأن يقطعوا أصبعًا من كل يد ، ليبقى فى اليد أربعة أصابع فقط !

ولا يزال الفاتيكان هو مستودع الكثير من الوثائق النادرة .

ففى وثيقة يرجع تاريخها إلى سنة ١٦٢٥ تصف مدينة تايواناكو التى أبيدت، بأنها اختفت من وجه الأرض . ولم يبق منها غير بعض الأحجار ، وبقايا الأعمدة . وقرى كانت للعمال والفلاحين . وهذه المدينة هى الأثر الباقى لحضارة قديمة عاشت هنا منذ أكثر من ١٥ ألف سنة . وكانت للمدينة مداخل متعددة . وعندما أصيبت المدينة بزلزال واجتاحتها الحرائق دفنوا موتاهم فى بحيرة تيتى كاكا . وكانوا من البيض ذوى اللحى الذهبية – يجب ألا تنسى أن أهل هذه المناطق من الهنود الحمر . وأن النقوش جميعًا لأناس بيض اللون زرق العيون ولهم شعور ذهبية .

سؤال هام : هل كان ملوك مصر ذوى بشرة زرقاء ؟

هل كانوا يصبغونها باللون الأزرق ؟ لماذا كانت نقوش الملوك زرقاء أو خضراء اللون؟

فى سنة ١٩٦٠ نشر العالم السوفيتى كوزنتسيف بحثًا على جانب كبير من الخطورة العلمية والأثرية . فقد استأنف العالم السوفيتى تفسير عبارات المؤرخ الفرعونى مانيتون ، والمؤرخ الأغريقى هيرودوت ثم راح يعاود قراءة « برديات تورينو » المشهورة، وأحجار باليرمو . وتساءل من جديد : هل كانت هناك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قارة اسمها اطلانطس تقع بين أفريقيا وأمريكا ، ثم غرقت كلها ؟

ونشرت مجلة « أطلانطس » سنة ١٩٦٠ دراسة لأبحاث العالم السوفيتى وناقشت تساؤلاته التى تقول : هل كان أهل أطلانطس شعبًا أزرق اللون ؟

إن الفيلسوف أفلاطون قد نقل عن الزعيم سولون أن كهنة مصر حدثوه عن قارة اسمها أطلانطس غرقت . وأن غرقها جاء بعد زلزال وبعد طوفان . وموقع هذه القارة هو ما نسميه الآن : المحيط الأطلسى ، أى بين أفريقيا وأمريكا .

والفراعنة يتحدثون عن أناس جاءوا من الغرب . وأن هؤلاء الناس لهم أشكال وأحجام وألوان غريبة . ومن الملاحظ أنه يوجد اهتمام شديد باللون الأزرق والبشرة الزرقاء والدم الأزرق على جانبى المحيط الأطلسى ، أى على الشواطئ المواجهة للقارة التى غرقت . وفى كل الفلكلور فى هذه المناطق نجد أن الدم الأزرق واللون الأزرق خاص بالملوك والنبلاء . وحتى عندما يستخدمون اللون الزيتونى فأنهم يجعلونه للنبلاء أيضًا لأنه أزرق + أخضر .

وهناك تفسير آخر يقول أن قارة أطلانطس كانت عالية الهضاب والجبال . . وربما كان أهلها يعانون من نقص الأوكسجين . . ربما . . وقد لوحظ أن هذا النقص يؤدى إلى زرقة البشرة . وقد لوحظ أن اللون الأزرق على وجوه بعض القردة التى تسكن فى الجبال العالية . .

ويقال أيضًا أن أهل أطلانطس هاجروا إلى الشرق على أثر النكبة التى حلت بهم . ويقال أن بعضهم كان ذا سلطان وأنه كان ملكًا على الشعوب الشرقية . ويقال فى مصر . وهذا هو معنى اللون الأزرق الذى وجدناه لرسومات الملوك والنبلاء فى التاريخ الفرعونى .

ولا تزال بعض القبائل الأفريقية ترى فى اللون الأزرق معنى خاصًا ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعضهم يصبغ جلود الحيوانات باللون الأزرق بمناسبة الأعياد والحفلات الكبرى المقدسة ، أما ملوك القبائل على جانبى المحيط الأطلسى فإنهم يفضلون اللون الأزرق أو البنفسجى .

ويقول العالم السوفيتى أن عبارة « الدم الأزرق النبيل » لا بد أن تكون قد جاءت من عصور قديمة . . ومن قارة أطلانطس بالذات !

فإذا أضفنا إلى ذلك أن الذين هبطوا من السماء ، جاءوا من الزهرة – وهى الأزرق– عند القدماء ، فإننا نستطيع أن نقول أن أصحاب الألوان الزرقاء قد جاءوا أيضًا من كوكب الزهرة . وأتوا إلى الأرض بحضارة أكثر تطورًا . وليس بعيدًا أن نقول أن أهل أطلانطس قد جاءوا من حضارة بوليفيا ومن مدينة تايواناكو التى لم يبق منها غير بوابة الشمس !

وقد اندهش العالم السوفيتى كوزنتسيف عندما وجد على بوابة الشمس أقدم تقويم فى العالم كله ، هذا التقويم يقول بأن عدد أيام السنة ٢٢٥ يومًا ومن العجيب أن هذا هو عدد أيام السنة فى كوكب الزهرة . . فكيف عرف سكان هذه المنطقة ذلك ؟! ومن يدرى ربما كانت هذه السيدة ذات الأذنين الكبيرتين هى أول امرأة فى التاريخ كله . ومعنى ذلك أن هذه البوابة قد نقلت إلينا وثيقة تاريخية هامة وأنها منشور بعث به أناس عاشوا من ألوف السنين لأنهم يريدون أن يقولوا شيئًا هامًا للأجيال القادمة . ومعنى ذلك أن هذه المرأة هى أول أنثى ، أى أنها عاشت من ملايين السنين أيضًا . أو لعل سكان الزهرة قد أقاموا فى هذه المنطقة بعض الوقت وحاولوا التكيف مع الجو، ولم يحتملوا الحياة هنا ، فتركوا هذا الأثر . .

وإذا كانت حضارة بوليفيا هذه أول حضارة عالية – أى فوق سطح البحر بألوف الأقدام ، وإذا كان الباقى منها فقط هو هذه البوابة ، فإن هناك حضارة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعجب وأغرب وأكثر سحرًا . . إنها الحضارة الفرعونية التى من آثارها الظاهرة: الأهرامات. . وأن أسرارها وألغازها قد حيرت المؤرخين والأطباء والفلكين وعلماء الذرة والمشتغلين بالسحر والمشتغلين بالدين أيضًا .

مثلاً : لا يوجد أى دليل مقنع ، دليل واحد ، على سر بناء الأهرامات . ولا دليل . وإنما كل ما هناك اجتهادات مختلفة . أحدث هذه الاجتهادات أن الأهرامات قد أقيمت وطليت باللون الأبيض الفضى لكى تساعد على سقوط الأمطار ! !

المؤرخ أبو زيد البلخى يقول : إن النقوش المكتوبة على الهرم من الخارج قد ترجمت إلى اللغة العربية . أما هذا الهرم الأكبر فقد بنى عند دخول برج القوس فى برج السرطان .

وبعملية حسابية يكون ذلك منذ ٣٦ ألف سنة ! !

أما المؤرخ الأغريقى هيرودوت فيقول : إن الفراعنة قد اطلعونى على ٤٣١ تمثالاً صغيرًا للملوك الذين حكموا مصر الفرعونية .

وبعملية حسابية أيضًا يكون تاريخ الحضارة الفرعونية قد امتد حوالى ألف سنة تقريبًا . .

ويقال أن الهرم الأكبر قد أنشئ قبل طوفان نوح بثلاثة قرون . وأن الكهنة قد عرفوا اقتراب الطوفان أو اقتراب أحد الكواكب من الأرض ، أو مجىء بعض سكان الكواكب الأخرى بسفنهم الفضائية . وأنهم لذلك أقاموا الأهرامات وأودعوها كل أسرارهم وحكمتهم وتركوها للأجيال القادمة . ولم يتسع الوقت عندهم ليشرحوا هذه الحكمة للناس .

والمؤرخ الأغريقى هيرودوت يذكر أن الكهنة قد همسوا فى أذنه قائلين : بأن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هنا فى هذا الهرم سر الكون كله . سر جاء من الزمان البعيد . . وسوف يبقى إلى نهاية الزمان .

وما أكثر الخرافات التى قيلت عن أهرامات مصر .

وفى مخطوطة نادرة بجامعة أكسفورد نقرأ للمؤرخ العربى المسعودى الذى توفى سنة ٩٥٧ يقول : كان سوريد أحد ملوك مصر قبل الطوفان . وهو الذى أمر الكهنة بأن يضعوا فى قلب الهرم كل حكمتهم حتى لا تغرق مع الطوفان وحتى لا تندثر . وطلب إليهم أن يضعوا سر التحنيط والألوان والمعمار وفنون الرى والزراعة ، خدمة للأجيال القادمة . ولذلك وضع الكهنة فى الهرم الشرقى - خوفو - رسم الهيئة الفلكية ، والقبة السماوية والنجوم ومساراتها ثم تاريخ التقويم للزمن الذى مضى ، وللزمن الذى سوف يجىء . وطلب إلى الكهنة أن يسجلوا كل حوادث مصر فى الماضى والحاضر والمستقبل . .

والمؤرخ المصرى المقريزى (١٣٦٤ - ١٤٤٢) يؤكد هذا المعنى ويصفه بصورة مركزة أوضح . يقول : أن الفراعنة قد خصصوا الهرم الأكبر للفلك والهرم الثانى جعلوه للطب والعلاج . .

وهذا الهرم الأكبر هو الوحيد الذى يتجه إلى الشمال والجنوب بدقة عجيبة مع فارق طفيف لا يتجاوز أربع درجات . ولكن هذا الفارق يصبح معجزة إذا ما عرفنا أن مرصد باريس قد اكتشف أخيرًا أن اتجاهه إلى الشمال والجنوب أقل ضبطًا ودقة من هرم خوفو برغم وجود الآلات الحديثة الدقيقة .

وقد لاحظ الفلكيون أنه كان من الأفضل من الناحية الفلكية أن يكون خط الطول صفر مارًا بالهرم الأكبر ، بدلاً من مروره بقرية جرينتش . ويلاحظ أيضًا أن ارتفاع الهرم إذا ضرب فى عدد أحجاره كانت هذه هى المسافة التى بين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأرض والشمس . فارتفاع الهرم ١٤٨ مترًا وعدد أحجاره مليون ، والمسافة بين الأرض والشمس ١٤٨ مليون كيلو متر .

ولا يمكن أن نعرف كم عدد العمال الذين بنوا الهرم ، ولا كم ساعة كانوا يعملون فى اليوم . ولا كيف كانوا يأكلون أو يشربون ! ولا أحد يعرف الآن كيف قطعوا هذه الأحجار بهذه الدقة . . وكيف وضعوها بلا « مونة » فجاءت هكذا محكمة دقيقة . . لا أحد يعرف . . ولذلك لا يزال الهرم الأكبر هو أكبر ألغاز الحضارة الإنسانية القديمة .

* * *

هناك احتمالات علمية كثيرة . فإذا نحن سلمنا بأن هناك حضارات كانت أكثر تطورًا . وأن الحضارات هبطت إلى الأرض وعاونت أهلها على تحقيق المعجزات العلمية ، ولم يبق من هذه الانجازات العجيبة سوى آثارها فأنه من الممكن أن يقال أن بعض الأجهزة المتقدمة جدًا قد استخدمت فى قطع الصخور . .

مثلاً : من الملاحظ أن هناك أجهزة حديثة تطلق موجات فوق الصوت فى مطارات أمريكا . وذلك بقصد تجميع ذرات الماء واسقاطها مطرًا على أرض المطار . وهذا بالضبط ما فعله الفراعنة عندما طلوا الأهرام باللون الفضى . . وكانت الفضة نادرة فى مصر . ولابد أن الهواء كان يحدث أصواتًا «فوق صوتية » تؤدى إلى سقوط المطر . وقد جرب أحد العلماء نماذج للأهرام وطلاها بالمعادن وأطلق عليها رياحًا صناعية فأحدثت الصوت . . أو فوق الصوت . . المطلوب ! !

ويمكن استخدام الموجات « فوق الصوتية » فى تحطيم الصخور أيضًا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن بعض الأطباء يستخدمون الموجات فوق الصوتية لتحطيم العظام وتفتيتها .

وبعض العلماء لا يستبعدون أن الفراعنة ، أو أبناء الحضارات الأولى المتطورة قد استخدموا أجهزة لا نعرفها بعد لإحداث منطقة مضادة للجاذبية ، أو انعدام للوزن تجعل من السهل نقل هذه الأحجار وإلصاقها بهذه الدقة الباهرة . . لابد أن شيئًا من ذلك قد حدث عند نقل حجر بعلبك الذى ليس له نظير فى كل الشرق الأوسط . ولا أحد يعرف كيف قطع ولا من أين جاء . . ولماذا ؟ . .

هناك رأى يقول إنه جاء من مصر . . ومن أسوان !

وهذا يجعلنا ننظر إلى عبارة : افتح يا سمسم التى جاءت فى « ألف ليلة وليلة » نظرة أخرى جديدة ! فقد عرفنا من قبل أهمية « الكلمة » وسحرها وسرها . . فى كل الحضارات القديمة وفى السحر . . والكتب المقدسة تؤكد لنا هذا المعنى . .

فالكتاب المقدس يبدأ بهذه الآية : فى البدء كانت «الكلمة» . .

والقرآن الكريم يقول : إنما أمره إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون – إنها إذن كلمة تنطلق فيتحول العدم إلى وجود منظم . . ويقول القرآن الكريم : وقيل يا أرض ابلعى ماءك . . ويقول : يا نار كونى بردًا وسلامًا على إبراهيم .

وعندما تجلى الله لموسى كان برق ورعد ونورا . . إنها كلمة من الله تتحول إلى قوى هائلة لا حدود لها .

وفى ذلك إشارة عميقة إلى إمكان تحويل الصوت إلى ما فوق الصوت . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعند الكهنة المصريين كثير من الطقوس والتعاويذ عن الكلمة وسر الكلمة . وفى الكتب التاريخية القديمة نجد الكاهن يقف أمام الباب ويصرخ . . وتتعالى الصرخات وتتردد. وبعد لحظات تتعالى أصوات الرعد والبرق . . وينفتح باب المعبد ، أو باب السرداب .

وهذا الذى كان يفعله الفراعنة قديماً يستطيعه الآن أى طفل . فهناك أصوات تهمس بها فى الأجهزة الحديثة فتحول الصوت إلى نار لغلى الماء وعمل القهوة والشاى وطهو الطعام وكل هذا معروف الآن . . ولكن كيف عرف الكهنة ذلك ومن الذى هداهم إليه ؟ وأين عثروا عليه ؟!

وغير ذلك من الأسرار التى تحير العلماء . . وكلها تؤكد أن سر الكون كله موجود فى أحجار هذه المقابر الملكية ، أو المعابد الملكية أو المتاحف الملكية . . أو العمارات الكونية . . هذه الأهرامات . . وأن من يعرف سر الأهرامات ، يعرف سر الحضارات القديمة المتطورة . . التى جاءت من فوق وهلكت تحت . . تحت أهرامات الجيزة . . وتحت رمال الجيزة نفسها . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فتاة نامت في ضوء مصباح أضاء ١٥٠٠ سنة!

نواصل عملية فتح العين ، لعلها ترى أوضح . . وهز المخ لعل أحدًا يفكر . ومن الضرورى أن يفعل كل إنسان ذلك ! !

وما دمنا نتحدث عن أسرار الكون ، فلابد أن نعود من حين إلى حين إلى الكلام عن الفراعنة ، عن الكهنة ، الذين سخروا العلم فى خدمة العرش ، والجالس على العرش . . والذين حرصوا على العلم ، وعلى أن يجعلوه بعيدًا عن الناس وعن الأجانب أيضًا .

ولنتساءل : متى عرف الإنسان المصباح الكهربى ؟

أكثرنا يعرف متى ظهر المصباح الكهربى . ولكن هناك مصابيح كهربية أخرى ظهرت واختفت مع الذين اكتشفوها . ففى جنوب فرنسا مغارات عميقة جدًا لا يصل إليها نور الشمس - هذا طبيعى . أما الذى لا يمكن استخدامه فهو أى مصباح من أى نوع . لأن هذه المغارات أماكن ضيقة جدًا . هذه الأماكن منقوشة بدقة وبألوان ثابتة شديدة التعقيد . وبها خطوط دقيقة متجاورة ومتقاطعة ولابد أن يستخدم الرسام مصباحًا يضىء له . وأن يضع هذا المصباح فى مكان وأن يحركه بيديه وأن ينقله - لا يوجد فى هذه الأماكن الملونة مكان يتسع لمصباح ولا يوجد مصباح معروف فى التاريخ فى الوقت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذى حفرت فيه هذا المغارة أو نقشت . فهذه المغارة عمرها أكثر من عشرين ألف سنة . ويستحيل أن يستخدم الإنسان مصباحًا كهربيًا . . ولكن الذين عرفوا « تركيب » هذه الألوان التى استخدمت فيها المعادن النفيسة ، ليس من الصعب عليهم أن يعرفوا المصباح الكهربى .

إن عددًا كبيرًا من علماءالآثار والطبيعة يؤكدون أن الفراعنة استخدموا المصابيح الكهربية أيضًا فى داخل الهرم الأكبر . وليس بعيدًا أن ينتقل سر المصباح الكهربى أو حتى المولد الكهربى عبر العصور من كهنة مصر إلى كهنة أوروبا . . ففى أيام الملك لويس التاسع (١٢٢٦ - ١٢٧٠) الذى وقع أسيرًا فى مصر كان أحد العلماء يعيش . وكان الناس يتهمونه بالسحر . ولكن الملك لويس التاسع قد نفى عنه هذه التهمة . وأعلن أنه من أكبر علماء العصر . . هذا الرجل كان عنده مصباح وهذا المصباح وصفه الملك بأنه « يضىء تلقائيًا » نضغط عليه فإذا الشمس كأنها طالعة . . وعندما عرف أمر هذا الرجل بدأ الناس يدورون حول بيته . ويدقون بابه ليتفرجوا على الضوء الباهر الذى يشع من إحدى غرف البيت طول الليل والنهار . فاخترع هذا الرجل شيئًا لا أحد يعرفه بالضبط . ولكن المؤرخين وصفوا ما حدث فى أحد الأيام : اقترب الناس من البيت . تشجع واحد منهم . وضع يده على الباب أحس برعشة هائلة . وانتزع يده بالقوة وسقط على الأرض . هجم الناس كتلة واحدة على البيت . أحسوا بنفس الرعشة ، وتساقطوا على الأرض . وهربوا . ولم يعد أحد يجرؤ على الاقتراب من بيت هذا العالم المجهول !

أما العالم الفرنسى الكبير لابلاس فهو يكرر هذا المعنى فى كتبه وفى مذكراته . يقول : من المؤكد أن كهنة مصر هم الذين علموا فلاسفة الإغريق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكثير من الحكمة والعلم والأسرار الكونية . . فهم الذين علموا فلاسفة الإغريق : طاليس وفيثاغورس وأفلاطون . ولكن الفراعنة ضنوا بعلمهم على غيرهم من المصريين والأجانب .

أما شامبليون الذى فك رموز « حجر رشيد » فيقول إنه : عثر فى مقبرة رمسيس التاسع الذى عاش قبل الميلاد بخمسة عشر قرنًا على ما يؤكد أن الفراعنة قد عرفوا أن اليوم ٢٤ ساعة وأنهم قسموا اليوم إلى أجزاء أخرى دقيقة . وأنهم اهتدوا إلى الكثير من الآلات الحديثة أو المتطورة . وأنهم أقدر شعوب العالم استخدامًا للماء وبخار الماء . ولكنهم – ومعهم حق – قد صوروا للناس البسطاء أن هذه المعجزات التى يحققونها ، إنما جاءت من السماء . مع أنها مجرد براعة وعبقرية علمية ! !

أما العالم الفرنسى رمى بيك فيؤكد أن الفراعنة قد عرفوا البارود واستخدموه . وأنهم عرفوا الديناميت أيضًا ، أو نوعًا لا نعرفه من الديناميت .

ولابد أن النبى موسى عندما عاش فى بلاط الملك رمسيس الثانى قد تعلم من الكهنة الكثير من الأسرار العلمية . ويكفى أن نقرأ بعض أسفار التوراة لنعرف ما الذى كان موسى يفعله من الأشياء الغريبة والتى لا يمكن إلا أن يكون لها مصدر واحد : كهنة مصر . فمثلاً فى سفر « العدد » ابتداء من الآية رقم ٣١ وما بعدها نجد أن الأرض قد انشقت تحت الذين تمردوا على موسى ، وأنها أهلكتهم وأحرقت بيوتهم .

وأن نارًا أهلكت ٢٥٠ رجلاً وأن « نارًا غريبة » أحرقت وأهلكت . . وكذلك فى سفر « اللاويين » نقرأ عن كيف أهلك موسى أهل هارون بنار غريبة من السماء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن المؤكد تاريخيًا أن الصين قد استخدمت البآرود والمدافع سنة ٨٥ ميلادية فى حروبها ضد التتار - ولكن الفراعنة عرفوا ذلك قبل ألوف السنين . .

ولكن شيئًا أعجب من البارود والمدافع يطلع علينا من الكتب الهندية القديمة . فهى تحدثنا عن القذائف التى كانت تسقط من السماء . وأن هذه القذائف كانت إذا اقتربت من الأرض حدث « زلزال وجحيم » وأن سفنًا طائرة كانت تلقى بها على القوات المعادية . .

وعند الإغريق نقرأ أن المهندس أغايثوس منذ أربعة وعشرين قرنًا قد نسف بيت جاره الفيلسوف زينون . وأنه كان رحيمًا بالفيلسوف فقد نبه أهل البيت إلى ما سوف يحدث . وعندما قاومه بعض أفراد أسرة الفيلسوف فإنه أخرجهم بالقوة ، ثم أبعدهم عن البيت . وبعد لحظات انهدم البيت . وتحول إلى تراب وسحب من التراب المحترق . ولم يعرف أحد ما هذه المواد الناسفة وما هذه القنابل الزمنية التى استخدمها المهندس الاغريقى !

إنها أسرار لم نجد لها تفسيرًا واضحًا . . .

نعود إلى الكتب البرهمية القديمة . . نقرأ هذه العبارة التى أترجمها حرفيًا . تقول العبارة : « أن أول كائنات هبطت على هذه الأرض من كوكب الزهرة كان فى سنة : ١٨٠٦١٧٨٤١ قبل ميلاد المسيح . وقد جاءوا إلى الأرض فى سفن لها لون السحاب وخفته . وأن الإمبراطور « تام » أحد ملوك الأسرة العاشرة فى الصين قد ركب هو وأفراد حاشيته إحدى هذه السفن وانتقلوا فى لمحة عين من أول البلاد إلى آخرها . ولم يصدقوا عيونهم !! » .

وتقول إحدى الأساطير الهندية : أن الملك وأسرته قد ركبوا سحابة بيضاء تجرها عشرات الأوز البيضاء . وأن هذه السحب تبدو للعين كأنها لؤلؤة فى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السماء . أما هذه السفن فالهواء يسبقها والنار تجىء بعدها !!

أما الملك الأشورى : آشور بانيبال فقد جمع عددًا من علمائه وكان ذلك منذ ٢٥٠٠ سنة . وعندما التفوا حوله تمامًا . استأذنهم فى أن يقول كلمة وركعوا جميعًا . ووقف وأشار إلى الصحراء وهو يقول : كانت هناك حضارة عريقة جدًا . لم يبق منها غير هذه الجدران . . وعشرات السطور الحجرية . كانت هناك مدن « وكانت كنوز » كانت حضارة نينوى العظيمة .

أما مكتبة الملك أشور بانيبال فقد أعلن أنها : نجت من الطوفان . . ومن كارثة غامضة لا أحد يعرفها بالضبط !!

ويقول المؤرخ الكبير هرمان جوتشالك : أن الفيلسوف أرسطو هو أول من جعل سن القلم من المعدن المقوس . ولما سئل عن ذلك قال : جاء به رجل من مصر .

وأفلاطون هو أول من اخترع ساعة مائية لها صوت يوقظه فى الصباح .

ويقول جوتشالك أيضًا أن هناك نقوشًا عجيبة تدل على أن الإمبراطور الرومانى نيرون (٣٧ - ٦٨) كان يستخدم أسانسيرًا فى قصره . وأن هذا الأسانسير كان يعلو إلى أربعين مترًا . وأن فى قصر نيرون غرفة سرية من اقترب منها قتله . وكانت هذه الغرفة هى التى تحوى سر الأسانسير الذى لم يعرف أحد كيف يتحرك !!

ويندهش المؤرخ الكبير لماذا انهدم فجأة مصنع الزجاج الذى لا يقبل الكسر فى مدينة روما . فقد احتكر أحد رجال الصناعة فى روما هذا الزجاج . وكان لديه عدد من العلماء الأجانب . ويقال إنهم من الشرق الأوسط . ويقال أنهم مصريون . ولكن صاحب المصنع فوجئ بأن الإمبراطور تبريوس قد أمر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بهدم المصنع وإعدام المصريين . ويقال أن السبب هو أن بعض أقارب الإمبراطور كانوا يشتغلون فى الذهب والفضة ، وأنه وأنهم أيضًا قد خافوا على خراب صناعتهم بسبب الزجاج الذى لا يقبل الكسر !!

أما البابا سلسفتر الثانى فقد اعترف أنه أخذ الحكمة عن العلماء العرب الذين حضروا إليه من أشبيلية وقرطبة . . ففى عام ٩٧٠ اخترع البابا سلسفتر آلة بخارية . واخترع أول بندول . . واخترع ساعة شمسية وساعة تصور حركة الكواكب حول الشمس . وهو أول من أعلن بيقين أن الأرض كروية . . وما أكثر المخطوطات النادرة فى مكتبة الفاتيكان . وهو أيضًا أول من وصف بصورة علمية معنى : مانعة الصواعق ولماذا هى من المعدن . ولماذا توضع فى أعلى العمارات ولماذا هى مدببة ! ! . .

أما العالم الفيلسوف روجر بيكون (١٢٤٠ - ١٢٩٣) فقد قرأ فى المخطوطات العربية علمًا وحكمة وسحرًا . وهو أول من أعلن : أننا نعيش فى عصر سلفستر الثانى . وهو أول من قال أن هناك قوى أخرى لا نعرفها . وكائنات من عوالم أخرى لابد أنها جاءت إلى الأرض . . وساعدت . . ورجعت أو اختطفت فى ظروف غامضة لا نعرفها .

والفيلسوف روجر بيكون كان يعلن : أن هناك أسرارًا يصعب على الناس العاديين أن يفهموها . ويجب ألا تكون فى أيديهم حتى لا يحرقوا أنفسهم والعالم معهم . .

وكان من نتيجة هذه الحكمة أن أحرقت كتبه ، وألوف من المخطوطات العلمية والفلسفية ومعها تصميمات لآلات وأجهزة غريبة وعجيبة . وقبل أن يموت بلحظات أعلن روجر بيكون : على الناس أن يذهبوا إلى الكهوف ففيها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أسرار الماضى العظيم للإنسانية كلها . . ماضى باهر لا ندرى منه إلا القليل ! !

ويقال أن أحد تلامذة الفيلسوف قد أقام له قبرًا . وأن هذا القبر - لسبب غير مفهوم - قد ظل مضيئًا سنوات عديدة . حتى أصدرت الكنيسة أمرها بتغطيته بالطوب والحجارة ! !

ولكن شيئًا أعجب من ذلك حدث فى نهاية القرن الخامس عشر ، فقد عثروا بالقرب من روما على مقبرة . وفتحوا المقبرة . . وجدوا فيها جثة لفتاة جميلة . . الجثة سليمة . . الفتاة شقراء ذهبية الشعر . . عارية استراحت على جانبها الأيسر . . لا تزال على شفتيها بقايا ابتسامة . . كأنها نائمة . . الفتاة قد وضعت فى حوض . . وفى الحوض بقايا سائل فى لون النبيذ . . ولم يعرف أحد نوع أو طبيعة هذا السائل . . وإلى جانب الفتاة مصباح مضىء . . ولم ينطفئ هذا المصباح إلا بعد أن ظلت المقبرة مفتوحة أكثر من ستة شهور . أما النقوش المكتوبة على الحوض الذى استلقت فيه الفتاة فتقول إنها قد ماتت سعيدة راضية منذ ١٥٠٠ سنة !! هذه الفتاة اسمها توليا . وأبوها المفكر الرومانى المعروف شيشرون !

وعندما أعلنت مدينة نورمبرج ابتهاجها باستقبال امبراطورها مكسميليان الأول (١٤٥٩ - ١٥١٩) اتجهت المدينة إلى بعض العلماء . جلس العلماء أيامًا يبحثون عن مفاجأة للجميع . وتحدد يوم استقبال الإمبراطور . وقبل أن يدخل الإمبراطور مدينة نورمبرج ، اتجهت عيون الناس إلى السماء ، لقد رأوا نسرًا كبيرًا يحوم فوق المدينة . يعلو ويهبط . ثم يقترب من موكب الإمبراطور ثم يبتعد عنه . وعندما جلس الإمبراطور فى أحد ميادين المدينة . هبط النسر وأحنى رأسه ومسح منقاره فى قدمى الإمبراطور . ومد الإمبراطور يده ليسحبها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسرعة . . لقد كان النسر من الحديد ! والتفت الإمبراطور إلى حاشيته . . وتهامسوا وقبل أن يتناول الإمبراطور طعامه استدعى العلماء . . واختفوا مع الإمبراطور بعض الوقت . واختفى النسر أيضًا وإلى الأبد ، ولم تظهر للنسر صورة فى أى كتاب . . وإنما هذه القصة فقط !

وفى متحف مدينة بروكسل ببلجيكا لوحة رسمها فنان غير معروف . . اللوحة موضوعها : عذاب القديس أنطون ، وكيف راوده الشيطان عن نفسه . . وكيف قاومه القديس وانتصر عليه . . اللوحة يرجع تاريخها إلى القرن الخامس عشر . . ولكن أغرب ما فى هذه اللوحة أن الشيطان يغرى القديس بسفن فضاء تتحرك بين الكواكب . . كأن الفنان يريد أن يقول إن الشيطان قد حاول أن يقدم للقديس سفن فضاء وينقله من الأرض إلى السماء فى رحلة بين الكواكب . . وفى نفس العصر الذى رسمت فيه هذه اللوحة ، حاول فنان مجهول فى لوحة أخرى أن يرسم سفن الفضاء . . فرسم عشرات منها . . ولكن الناس مروا بها عابرين . . بل إن أحدًا لم يكلف خاطره أن يسأل : ومن هذا المجنون ؟ !

بعد ذلك فى أيام لويس الخامس عشر (١٧١٠ - ١٧٧٤) احتشد الناس أمام قناة فرساى . . كل النبلاء ورجال الدين . واتجهت عيونهم إلى أحد البيوت المهجورة . . وخرج من البيت رجل فى الخمسين من عمره . أحنى رأسه للجميع . وأحناه مرتين للملك . وانتظر إشارة من الملك . . وجاءت الإشارة . وطلب الرجل من الملك ومن الحاضرين أن يضعوا أصابعهم فى آذانهم . وفعلوا ودوى انفجار هائل . واختفى البيت فى ثانية . . وفى ٢١ مايو سنة ١٩٥٧ نشرت مجلة « بارى برس» ترجمة لمقال كتبه أحد العلماء الانجليز فى

نهاية القرن التاسع عشر يقول فيه أن العالم الذى نسف البيت أمام الملك لويس الخامس عشر اسمه دوبريه . . وهو أحد المشتغلين بالكيمياء وتحويل المعادن . وهذا الرجل قد أعلن للملك أنه اكتشف سر النار وأن لديه القدرة على توليدها وتوجيهها واستخدامها فى الدمار . وأنه يستطيع أن ينسف له الأسطول الانجليزى كله . وطلب من الملك أن يرى بنفسه هذه التجربة فى سفينة واحدة . ولكن الملك فزع من هول هذا الاكتشاف . وطلب إلى العالم دوبريه أن يتوقف عن أبحاثه ، لأنها لا تخدم الإنسانية . . واستدعاه إلى قصره . . ولم يعرف الناس شيئًا عن هذا الرجل الذى استخدم أول قنبلة ذرية فى التاريخ !

وفى كتاب أصدره معهد سميثونيان الأمريكى أخيرًا جاء : أن الإنسان استخدم الحديد والصلب البالغ الصفاء منذ أكثر من عشرة آلاف سنة ، وأنه وضعه فى أفران درجة حرارتها أكثر من تسعة آلاف درجة مئوية !

وفى دراسة دقيقة للعالم السوفييتى أجرست يقول إن مدينتى سودوم وعمورة اللتين ورد ذكرهما فى الكتاب المقدس قد ألقيت عليهما قنبلة ذرية . . وأن كل ما جاء فى الكتب القديمة عن شكل الدمار والنار والاشعاع وتحويل الناس إلى ملح بمجرد النظر إلى الاشعاعات يؤكد أن التفجير كان نوويًا !

وإذا كان الناس أيام الإمبراطور شارلمان (٧٢٢ - ٨١٤) قد أصيبوا بجنون رؤية كائنات غريبة تحلق فى السماء . . حتى أصبح الناس يتخبطون بعضهم فى بعض لأنهم لا ينظرون إلى الأرض أو إلى بعضهم البعض ، فإن جنون العصر الحديث قد اتجه إلى البحث عن كائنات أخرى . . عاشت هنا ، واختفت . . أو جاءت من فوق ورجعت . . ولم تترك وراءها أى أثر . . وإنما جاءت الأجيال الإنسانية التى استأنفت الحياة البدائية وسجلت ما رأت وما سمعت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نقوشًا على الحجر أو على الجدران . . كانت الحضارات القديمة الباهرة ، أو الكائنات العليا التى هى أكثر نضجًا وتطورًا ، كانت حريصة على أن تظل لغزًا، وعلى أن يهز الإنسان رأسه ويفكر . لابد أن هذه الكائنات قد اقتنعت بسرعة أن سكان هذه الأرض كسالى ، وإن تطورهم بطىء . وإن كانت هذه الكائنات العليا قد تركت لنا نقوشًا على الصخور تقول لنا : احترسوا من النار. . .

أو تقول ما قاله النبى الفارسى زرادشت : يصبح النور نارًا فى كل يد جاهلة !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما هذه الكلمات السحرية على حائط فى الصعيد؟

الكهنة فى مصر الفرعونية قالوا للمـؤرخ الاغريقى هيرودوت : الشمس غيرت مكانها . . كانت تشـرق من نفـس المكان الذى تغرب منه الآن . . وقالوا له أيضًا . . كان البحر هنا . . وتحت الرمال ما يدل على ذلك !

وأوراق البردى المشهورة باسم « برديات هاريس » و « برديات ايبور » فيها عبارات متشابهة . وكان المؤرخ الاغريقى أمينًا . فنقل إلينا ما سمعه وما فهمه . والحقيقة أنه لم يفهم كل ما قيل له . وكان من المستحيل عليه أن يفهم ذلك . وإنما مضت ألوف السنين تؤكد أن الذى قاله الكهنة ليس خرافة . وإنما هى تعبيرات صادقة عن حقائق فلكية وعلمية لا جدال فيها . فمن المعروف أن الأرض قد غيرت وضعها . فقد كانت الشمس تتعامد على القطب الشمالى . وكانت هذه المنطقة حارة ملتهبة . وكانت بها غابات كثيفة . وكانت الأساطير كلها تتحدث عن أناس عمالقة عاشوا فى هذه الأماكن . . وكانت صلتهم ببقية العالم محدودة . . أو متعالية . . والمناطق التى لا تتغطى بالجليد الآن كانت مغمورة بالمياه . . ومن بينها هذه المناطق الصحراوية التى تحدث عنها الكهنة المصريون . .

وما أكثر المناطق التى غمرتها المياه ، وما أكثر الجزر التى خرجت من تحت الماء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ففى سنة ١٨٨٣ غرق أكثر من نصف جزيرة كراكتو فى الملايو وهبط بها البحر إلى ٣٠٠ متر .

وفى بحر الصين اختفت جزر بأكملها ، وظهرت جزر فى نفس اليوم . .

ومنذ ثلاثين ألف سنة ، انخفضت الأرض التى كانت تربط بين انجلترا وفرنسا . . هذه الأرض التى انخفضت اسمها الآن : بحر المانش .

وفى يوم ٢ أكتوبر سنة ١٩٥٧ فوجئ سكان جزر فابال إحدى جزر ازورس، بأن جزيرة جديدة قد ظهرت من تحت سطح الماء . والجزيرة مغطاة بالقواقع والأسماك والأعشاب وملايين الكائنات البحرية الحية . .

ومنذ القرن السابع عشر ، نرى تغيرات جوهرية على الخرائط البحرية ، فقد اختفت الجزيرة الكبرى وجزر أرور وجزر ساكسمبور وجزر طومسون وجزر لندس فى المحيط الأطلسى وجزر نمرود وجزر دوروثى فى المحيط الهادى . ففى خلال سنة اختفت مائتا جزيرة فى أعماق الماء . . !

ولكن أشهر الجزر أو القارات التى اختفت هى « قارة أطلانطس » التى كانت بين أوروبا وأمريكا . . أو التى كانت تربط بين أوروبا وأفريقيا وأمريكا، فى هذا المكان الذى اسمه الآن المحيط الأطلسى . . والفراعنة هم أول من أشاروا إلى هذه القارة . . ووصفوها . . وحددوها . . وتحدثوا عن سكانها وعن تطورهم وأين ذهبوا . ولماذا تفرقوا فى الأرض كلها . وكيف أن الكهنة المصريين كانوا معجبين بأهل أطلانطس. . وهم الذين وصفتهم الأساطير فى العالم كله بأنهم « الشماليون » . أو العمالقة الشماليون . وكيف أن عددًا كبيرًا من ملوكهم أو عباقرتهم تفرقوا فى العالم وحكموه . ولأسباب غير

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معروفة لدينا الآن ، لم يتمكنوا من التكيف مع الجو فاختفوا . . أو ذهبوا إلى كواكب أخرى . . وكيف أن القليل من آثارهم قد تركوه فى أماكن مختلفة من الأرض .

وقد روت لنا الأساطير العالمية أن « الشماليين » كانت لهم أجسام شفافة . . وأنهم يسكنون أرضًا من ذهب . . وأن هذه الأرض يمكن أن توصف بأنهاجنة . وأن أهلها من الآلهة فهم طوال حكماء . . ونساؤهم جميلات . وكانوا مسالمين . . ولكن الحياة كانت قاسية عليهم بعد أن غرقت قارتهم فتركوا الأرض إلى الحياة على قمم الجبال : فى بوليفيا . . وفى التبت ولكنهم بعد ذلك ركبوا سفنًا وانطلقوا بها إلى ما وراء الشمس .

ولقد حاول عالم الحفريات الفرنسى أميل بريولاى ومعه خمسة من الضفادع البشرية واثنا عشر غواصًا أن يهبطوا إلى أماكن مختلفة من المحيط الأطلسى مستخدمين أحدث الأجهزة بحثًا عن القارة الغارقة . وهبطوا ولم يعثروا إلا على أشياء قليلة . .

كما أن هناك أرضًا أخرى قد غمرها المحيط أيضًا هى القارة القطبية . . وقد حاول العلماء تصويرها . . وكانت الصور غير واضحة ولكن من المؤكد أنها هناك تحت الماء . .

وفى يوم ١٣ يونيو سنة ١٩٦١ قامت بعثة علمية برياسة الأب يورجين شبانوت بالبحث عن قارة أطلانطس عند خط العرض ٥٤ . وقد أعلن الأب شبانوت أنه على يقين من وجود هذه القارة . وفى هذا المكان بالذات .

ولما سئل عن سبب يقينه هذا قال : رأيت فى آثار مصر الفرعونية ما يقطع بوجودها . ولما طلب إليه أن يقول كلامًا أوضح قال : عندما ذهبت إلى

الصعيد فى مصر . توقفت عند إحدى القرى . وأرجو أن يظل ذلك سرًا علميًا . وهذه القرية قد اخترتها بناء على معلومات عندى . ووقفت فى جانب من هذه القرية . ورأيت آثارًا قديمة . ودخلت معبدًا صغيرًا . . واتجهت إلى جدار فى هذا المعبد . . هناك وجدت أخطر عبارة فى كل تاريخ مصر . . هذه العبارة تقول بالحرف الواحد : كانت هناك إمبراطورية فى هذا المكان البعيد فى هذا الاتجاه واختفت كلها . . وهاجر أهلها . وجاءوا هنا . . واختفوا وراء قرص الشمس ! !

والأب شبانوت نفسه قد التقط صورًا لهذه القارة الغارقة سنة ١٩٥٢ . وجاءت هذه الصور غريبة . وإذا نحن أعدنا النظر إليها فأننا نجد قمم جبال فى قاع المحيط . . وإن كانت آثار المعادن واضحة فى الصور التى التقطت . ولذلك حاول الأب شبانوت مرة ثانية . . ولكن لم يفلح تمامًا فى الاهتداء إلى أى شىء .

فعاد إلى مصر مرة أخرى . وذهب إلى نفس القرية . . وعرض صورها على أصدقائه من العلماء . واتفقوا على صحة الترجمة . ويقال أن هذه الوثيقة النادرة قد أرسلت إلى المكتبة السرية فى الفاتيكان . . واتخذت هذه الوثيقة مكانها اللائق بها بين الألوف من الوثائق والمخطوطات النادرة الخطيرة هناك .

وقارة أخرى اسمها قارة : مو . . أو أرض ماما . . هذه الأرض كانت تشغل نفس المكان الذى يغطيه المحيط الهادى . أى بين آسيا وأمريكا . أو بين الهند وكاليفورنيا . أما معلوماتنا عن هذه القارة فترجع إلى كولونيل انجليزى اسمه تشرشوود هذا الرجل ترك لنا وثيقة واحدة نادرة . . ففى سنة ١٨٦٨ ذهب الكولونيل إلى الهند . والتحق بأحد الأديرة . وعمل مساعدًا للكاهن الأكبر هناك . . واطلع على المخطوطات النادرة المودعة فى هذا الدير . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ورأى كثيرًا من النقوش والمخطوطات . ومن بين المخطوطات النادرة واحدة وضعوها فى صندوق . . هذه المخطوطة تتحدث عن تلك الأيام الحلوة التى كانت فيها أرض مو . . عندما كان الإنسان ينتقل إلى الجنوب والشرق بين أناس طيبين . . مسالمين . . حكماء . . لهم أجسام شفافة .

ومن بين المخطوطات التى قرأها الكولونيل : مخطوطة أصل العالم . وتاريخ هذه الكرة التى نعيش عليها . ويؤكد الكولونيل أن هذه القارة كانت موجودة فى هذا المكان قبل الميلاد باثنى عشر ألف سنة !

أما شعب « أرض ماما » فاسمه : يوجور . وكانت عاصمة هذه الأرض فى صحراء جوبى . وفى هذه الصحراء اكتشف العالم السوفيتى كوسلوف مقبرة هامة على عمق خمسين قدمًا . وفى هذه المقبرة بقايا ملك وملكه . وعلى مخلفات الملكين علامة ملوك أرض ماما وهى : القوسان والعصا والدائرة . ويرجع تاريخ هذه المقبرة إلى ١٨ ألف سنة !

وقد حدثنا الكولونيل الانجليزى عن علامة ملوك أرض ماما . وهذه العلامة مطابقة تمامًا لاكتشاف العالم السوفيتى .

وعثر العلماء أيضًا على مخطوطة نادرة فى مدينة لهاسا عاصمة التبت . هذه المخطوطة تحدثت عن أرض ماما ، وكيف اختفت ولماذا . ومن العجيب أن العلامات التى وجدوها فى عاصمة التبت ، هى بعينها التى عثر عليها العالم السوفيتى . . وهى أيضًا التى عثر عليها العلماء الفرنسيون فى جنوب فرنسا سنة ١٩٢٥ .

وهذا معناه أن هذه الأرض كلها كانت متصلة . وأن سكان أرض ماما قد تفرقوا فى العالم كله . وتركوا آثارًا عديدة وغريبة . تحدث عنها سكان هذه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البلاد المختلفة . ومن مخطوطات التبت عرفنا أن حضارة ماما قد ازدهرت منذ ٧٥ ألف عام .

وفى أمريكا الآن جماعة اسمها جماعة رامونا ، فى كاليفورنيا تبحث عن أرض ماما . وتؤمن بأن كل ما قاله الكولونيل الانجليزى صحيح . وهذه الجماعة هى أول من نبه العالم إلى التشابه التام بين سكان التبت الأقدمين وسكان بيرو وبوليفيا . وهذه الجماعة نبهت إلى صفات سكان الكواكب الأخرى التى هبطت إلى الأرض . وهذه الجماعة هى التى رفعت شعارًا غريبًا نحن مهاجرون من كواكب أخرى إلى كواكب أخرى أيضًا .

وعلى الرغم من أن الكولونيل الانجليزى لم يترك لنا دليلاً على صحة ما يقول فإن الاكتشافات العلمية بعد ذلك قد أيدت وجهة نظره بها وجدناه على بوابة الشمس ، وما وجدناه فى كهوف جنوب فرنسا ، وما قاله الكهنة المصريون والهرم الأكبر نفسه . ولابد أن هناك مخطوطات نادرة فى مكتبة الفاتيكان ومكتبة الأسكوريال فى مدريد ، وتحت أهرامات الجيزة ، تحوى من الأسرار ما يغير لون وحجم وأساس هذا العالم كله . .

* * *

وفى وسط أفريقيا أسرار جديدة .

فمدينة زمبابوى التى اكتشفها آدم رندرز سنة ١٨٦٨ بها آثار ترجع إلى القرن السادس عشر . وبعض العلماء يرى أن هذه الآثار ترجع إلى ما قبل التاريخ . وهذه الآثار موجودة فى منطقة غنية بالمعادن . وبالذهب . . ويقال أن هذه المنطقة ورد ذكرها فى الكتاب المقدس . ومن العجائب فى هذه المدينة أن نجد بيوتًا عالية بلا أبواب ولا نوافذ . وإنما جدران شامخة وبلا سقف .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويبدو أن سكان هذه البيوت لم يكونوا فى حاجة إلى أبواب أو إلى نوافذ . فقد كانوا « يطيرون » ، أو يرتفعون . وفى بوليفيا وجدنا آثارًا مشابهة لها . ووجدنا نقوشًا تصف سكان هذه المنطقة بأنهم « الرجال الطائرون » . وليس من المعقول أن تكون لهم أجنحة وإنما المعقول أن تكون لديهم أجهزة علمية تمكنهم من الارتفاع عموديًا . أو تكون لديهم أجهزة متطورة تخفف عنهم جاذبية الأرض أو تطلق سراحهم منها .

وإذا رجعنا إلى النقوش الموجودة فى الكهوف وإلى الأساطير الباقية نجد أن هناك الكثير . فالحديث كله عن كائنات تنطلق إلى أعلى . وتثير وراءها سحبًا من التراب . . وسحبًا من النار . . ورعدًا وبرقًا ثم تختفى .

وفى العصر الحديث نجد نوعًا من الطائرات الشخصية . .

أى عبارة عن محرك صغير . . يحمله الانسان حول كتفيه ثم يديره ، ويرتفع به كأنه طائرة . أو كأنه طائر ! !

فى مدينة زمبابوى بقايا حضارة متقدمة معاصرة لحضارة بوليفيا . .

ولنا أن نسأل : من الذى أقام حضارة زمبابوى ؟ ليس أمامنا غير جواب واحد هو : الفراعنة الذين أنشئوا هذه الحضارة . . أو أنهم أهل بوليفيا أو أهل قارة أطلانطس الذين هاجروا إلى جبال الدنيا ، بعد أن غرقت قارتهم . . وفى هذه المنطقة ما يدل على أن الفراعنة كانوا هنا . فآثارهم واضحة . ونقوشهم وعاداتهم وكلمات من لغتهم . وكذلك أهل بوليفيا . .

أما عن أهل أطلانطس فهناك نقوش عجيبة الألوان ثابتة الخطوط تتحدث عن : « الرجال البيض العمالقة . . ذوى الأجسام النورانية . . الحكماء الذين غرقت سفنهم وتفرقوا فى الأرض ثم عادوا إلى مكانهم وراء الشمس »!!

ويقول العالم الفيزيائى الكبير ستيوارت بلاكبت الذى فاز بجائزة نوبل :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا أستبعد أن تكون قارة أطلانطس قد وجدت يومًا ما . فقد حدث فى عصور قديمة جدًا أن انفصلت أفريقيا عن أمريكا .

والذى يقوله العالم الكبير صحيح . .

ولكن الخلاف هو على تاريخ انفصال القارات بعضها عن بعض . فالعالم الكبير يجعل التاريخ بعيدًا جدًا يصل إلى ملايين السنين . ربما كان ذلك خاصًا بجزء من قارة أطلانطس ولكن الجزء الباقى هو الذى اختفى فى وقت قريب . ولابد أن يكون الفراعنة قد عبروا هذه القارة من أولها إلى آخرها . فهناك نظريات علمية كثيرة تؤيد هذا المعنى . .

* * *

ولابد أن كثيرًا من العلماء قد أكلت الحسرة قلوبهم وهم يستعرضون الوثائق التى أحرقت بسبب الجهل والخوف .

فمكتبة الإسكندرية أحرقها أحد البطالمة فأهلك بذلك ما يقرب من مليون مجلد . وعندما أحرقها أعلن أنها خطيرة لأنها تتحدث عن أسرار غريبة ، يخشى أن تصيب الناس بالجنون ؟

ثم أحرقت مكتبة الإسكندرية مرة أخرى سنة ٦٤١ م . . واستخدم أهل الإسكندرية ألوف المجلدات فى الأفران لتسخين ماء الحمامات ولا أحد يعرف كم من الأسرار قد أكلتها النار ! !

وفى سنة ٢٤٠ قبل الميلاد أحرق الإمبراطور الصينى تشى هوانج كل كتب التاريخ والفلك والفلسفة والطب والكيمياء فى عصره لأن فيها خطورة على عقول الناس !

وفى القرن الثالث أيضًا فى روما أحرقت كتب الكيمياء وكتب تحويل المعادن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعضها إلى بعض . وخصوصًا كتب تحويل النحاس والحديد إلى ذهب ، وأعلن ديوكليثيان فى ذلك الوقت : أن هذه السموم يجب القضاء عليها !

وفى الكتاب المقدس فى سفر « أعمال الرسل » نجد أن القديس بولس قد أحرق كتبًا بها « أشياء غريبة » . وقد تم إحراقها أمام الناس !

وفى أيرلندا أحرقوا أيضًا عشرة آلاف مجلد « كانت تتحدث عن أسرار الأرض والكواكب . وعن حركات مريبة وعجيبة بين الشمس والأرض وعن كائنات متوحشة مشتعلة اعتدت على أهل الأرض . ثم اختفت » .

وفى كتاب من تأليف سافارى اسمه « رسائل عن مصر » يقول المؤلف أن الأب سيكار قد جاء إلى مصر فى نهاية القرن الثامن عشر . . ووجد فى ميناء صغير برجًا للحمام . وفى هذا البرج عشرات الألوف من أوراق البردى . وكان البرج يملكه جماعة من أقباط مصر . فاشترى منهم هذه الأوراق . وأعطاهم صليبًا ذهبيًا . . ثم أحرقها كلها دون أن يقرأ منها شيئًا . وقال لأقباط مصر : « إننى على يقين من أن مصائب الدنيا كلها سوف تجىء من هذه الأوراق القديمة وأن الفراعنة يعرفون كل أسرار الكون . وأن العالم ليس فى حاجة إلى هموم أكثر ومصائب أعمق . ومن أجل راحة البشرية سوف أحرق كل ما أجده أمامى من أسرار الفراعنة» .

وفى القرن السادس عشر جاء القساوسة الأسبان وأحرقوا عشرات الألوف من المخطوطات النادرة فى المكسيك . وأحرقوا الرسومات العجيبة التى تصور جماعة من الغزاة . جاءوا من فوق . هؤلاء الغزاة كانوا يذبحون الأطفال ويقطعون أثداء النساء . وقد استنكر القساوسة هذه المناظر البشعة واستعاذوا بالله من هؤلاء الشياطين المجرمين . . وأحرقوا كل شىء !!

وفى سنة ١٥٦٦ أعلن نائب ملك بيرو واسمه فرانشيسكو الطليطلى أن

هناك رسومات على القماش وعبارات أيضًا . وأنها جميعًا تتحدث عن الفلسفة والفلك . . وأنه لا ضرورة لها . فالناس فى حاجة إلى طعام وإلى علاج وإلى إيمان ، وليسوا فى حاجة إلى هذه الخرافات . . وأحرق الكثير منها . وجاء القساوسة اليسوعيون وأنقذوا بضعة ألوف من المخطوطات واللفائف وبعثوا بها إلى مكتبة الفاتيكان . .

وأكثر أسرار أمريكا الجنوبية قد أحرقها القساوسة والتجار فى أسبانيا فى القرن السادس عشر . . ولكن بعض المخطوطات قد تسربت إلى أوروبا .

ولو كانت هذه المخطوطات – ملايين المخطوطات – باقية فى أيدينا لعرفنا الكثير عن سر الكون .

ولذلك فالطريق أمامنا طويل . . بين الأرض والقمر ، أو بين الأرض والكواكب الأخرى . .

* * *

وإن كانت هناك نظرية جديدة تقول : إن القمر كان مسكونًا .

وأن القمر أصابه ما أصاب الأرض أيضًا . عندما تغيرت محاورها ، فتحولت الأرض الحارة إلى أرض باردة والأرض الجليدية إلى أرض حارة . ولا يبعد أن يكون القمر قد أصابه ما أصاب الأرض فاقترب من الأرض . ومن الشمس أيضًا . فانعدمت فيه الحياة . ولابد أن أهله قد هاجروا إلى كواكب أخرى . . من يدرى . . اننا لم نلمس أرض القمر إلا منذ وقت قصير ! !

فليس لدينا أدلة على ذلك الآن . .

وإنما لدينا أدلة على سكان كواكب أخرى . ولدينا أدلة على سكان قارة أطلانطس الذين جاءوا من كواكب أخرى وأكبر دليل على ذلك : أهرامات

الجيزة وبوابة الشمس فى بوليفيا وتلك المصطبة الحجرية الضخمة فى بعلبك بلبنان . . ثم تلك التماثيل الهائلة فى مدينة باميان بأفغانستان إلى الشمال الشرقى من العاصمة كابول .

ففى هذه المدينة خمسة تماثيل . واحد منها طوله ٥٣ مترًا أى أعلى من تمثال الحرية فى نيويورك بسبعة أمتار . أما بقية التماثيل فلا قيمة لها والمنطقة كلها منحوتة فى الصخر . البيوت والشوارع . هناك أكثر من ١٢ ألف بيت وهذه المدينة قد حطمها جنكيز خان سنة ١٢٢٠ م ، ولكن هذه التماثيل ما هى ؟ من أين جاءت ؟ . لماذا اختارت أن تتجه إلى ناحية معينة ؟ إن هناك تماثيل مشابهة لها فى جزر آزورس فى المحيط الأطلسى . لها نفس الارتفاع الكبير . وليست لها معالم . أى أنها عبارة عن أجسام إنسانية بلا وجوه ولا رءوس . وقد ظن بعض العلماءأنها تماثيل لبوذا . . وقد حاول بعض الرهبان أيضًا أن يجعلوها لبوذا . ولكن أعجب ما فى هذه التماثيل أن لها معالم معروفة . . أى معروفة لنا فى آثار بوليفيا وفى آثار زمبابوى . . وفى آثار جزر آزورس . أن هذه التماثيل لسكان قارة أطلانطس وقد حرص الذين أقاموها على أن يطمسوا معالمها . . لماذا ؟ لا نعرف !

إن هناك خمسة تماثيل مشابهة لها تمامًا فى جزر « عيد الفصح » يصل ارتفاعها إلى أربعين مترًا . وهى جميعًا تتجه إلى ناحية معينة !

لقد أقيمت هذه التماثيل لأسباب واحدة ، ولمعنى واحد ، وفى وقت واحد . . وهى جميعًا أدلة باقية على وجود قارة وسكان أطلانطس !

* * *

إن هذه الاكتشافات العلمية تجعلنا نعيد النظر فى الأساطير التى رواها

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشاعر الأعمى هوميروس فى ملحمتى « الالياذة » و « الأوديسة » . . إن هذه الحوادث والآثار والنوادر والخرافات التى رواها ، لا يمكن أن تكون مجرد هلوسة . . ولا أن تكون مجرد نوادر فلسفية . . وإنما هى حقائق علمية غريبة . . وكائنات عاقلة جاءت من عوالم أخرى . . ولها قدرات فريدة على تحويل الجبال إلى عجين ، والبحار إلى جحيم . . والإنسان إلى حيوان ، والحيوان إلى إنسان . .

إن العالم الأثرى الكبير هرمان شليمان قد عثر على مدينة طروادة . . إذن . . لم تكن المعارك التى حدثنا عنها الشاعر هوميروس خرافة . . ولم تكن هذه الكائنات الغريبة العجيبة هذيانًا . . ولم تكن قصصه نكتًا تاريخية ذات دلالة أخلاقية أو فلسفية . . إنها حقائق . . ولا تزال الحقائق أعجب من الخيال . . ولا يزال الخيال نفسه صورة من صور الحقائق . . فما أكثر الذى لا نعرفه من حياتنا على هذه الأرض .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ساعدنى على حل هذه الثلاثين لغزًا !

عندما قابلت الدلاى لا ما فى جبال الهملايا سنة ١٩٥٩ ، كنت سعيدًا بالحديث معه ، وبأننى أول من قابله بعد طرده من بلاده أمام قوات الصين الشعبية وأسعدتنى صورته معى ، ومع وزرائه ومع صاحبة القداسة والدته . .

أما الزكام الذى انتقل إلى من أنفه المقدس ، فكان بركة . . أما « الرشح » الذى نزل من أنفى فكان نوعًا من تذويب الفوارق بين البشر والآلهة . . وعرفت فيما بعد أن الذى رضيت به هو أتفه ما اهتديت إليه من أسرار قداسة الدلاى لاما . فلم أعرف فى ذلك الوقت أنه سيد الأكوان ، ولا أن التبت هى أرشيف الحضارات القديمة كلها . ولا أن الأرض التى أقف عليها وأنا أصافحه وأتلقى منه ميكروب الزكام الطويل وأتابع الحروف المتآكلة كأسنانه وهى تخرج من شفتيه وقد انكفأ بعضها على بعض أننى فوق مدينة بها سراديب طولها مئات الكيلومترات . . وأن هذه المدينة المسحورة اسمها أجارتا . . وأن بهذه المدينة كائنات كلها تضىء وأن بها عددًا لا يحصى من الجن والشياطين ، حتمت عليهم التعليمات السرية بأن يظلوا تحت الأرض ، لحين صدور أوامر أخرى . .

* * *

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نعود إلى أسرار الكون . .

ففى سنة ١٩٤٧ استقبلت باريس رجلاً هنديًا أنيقًا رشيقًا فى الخامسة والأربعين من عمره . يقول إنه يملك عشرين مليونًا من الجنيهات فى بنوك اليابان وأربعين ألف فدان فى كوبا ومثلها فى بنما وأضعاف هذا المبلغ فى بنوك أوروبا وبأسماء مستعارة . أما ثقافته فهى واسعة ، يعرف عشرين لغة حية وميتة ويتكلمها بطلاقة . وقد جاء إلى باريس لزيارة أحد رجال الدين الأخ ميشيل ايفانوف . . ولكن أى دين ؟ لم يحدد ذلك ، وإنما قال كلامًا عامًا يفهم منه أن دينه يدعو إلى الحب والسلام . وهو بذلك لا يختلف كثيرًا عن المسيحية والإسلام وقرر أن يقيم فى مدينة سيفر فى فرنسا . لماذا ؟ لأسباب علمية وفلكية . ولأسرار خاصة لم يشأ أن يذكرها .

هذا الرجل الهندى اسمه الأمير شرنزى لند . . وإلى جانب لقب الأمير يحمل ألقابًا أخرى كثيرة من بينها : الرئيس الأعلى والملك السيد لمملكة أغارتا .

وفى يوم ٢٠ نوفمبر ١٩٤٧ نشرت الصحف هذا اللقاء بينه وبين الصحفيين سألوه :

- كم عمرك ؟

- ولدت سنة ١٩٠٢ .

- أنت من التبت ؟

- هندى ولكنى ولدت فى التبت . . فقد ولدت فى منطقة دارجلنج وكانت فى ذلك الوقت تابعة للتبت أى قبل أن يقتطعها الانجليز ويضموها إلى الإمبراطورية الهند .

- هل أنت من نسل جنكيز خان ؟

- مباشرة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- هل لك صلة بجمعية « محبة الحكمة » . . وهل تربطك صلة بالرجل الذى أنشأ هذه الجمعية منذ أكثر من مائة سنة . .

- أنا هو . . أنا تجسيد آخر لهذا الرجل الحكيم . .

- من الذى أعطاك كل هذه الألقاب ؟

- صدر بذلك قرار إجماعى من مجلس الحكماء فى مدينة أغارتا ، إنهم كثيرون عندنا . . وكثيرون أيضًا فى العالم . ولكنهم حريصون على أن يظلوا تحت الأرض - أى دون أن يدرى بهم أحد ! . . إن فى أمريكا حوالى أربعة آلاف حكيم . . وفى فرنسا مثل هذا العدد . . وفى مدينة أغارتا يوجد ثلاثة من حكماء العرب . .

- من الذى أسس أغارتا ؟

- لا أعرف بالضبط . ولكن تاريخها يرجع إلى ٥٦ ألف سنة .

- هل هذه المدينة تحت الأرض ؟ هل الذى كتبه العالم الروسى أوستدوفسكى عن حضارتكم صحيح ؟

- ما كتبه العالم الروسى من الغريب أنه صحيح وأضيف إلى ذلك أن هناك أنفاقًا تربط بين الأديرة فى جميع أنحاء العالم . عندنا أنفاق تصل إلى ٨٠٠ كيلو متر ، صدقونى ، وفى هذه الأنفاق مغارات تتسع لكنيسة كبرى . .

- وهل فى هذه المدينة أناس كثيرون ؟

- أكثر من عشرين مليون نسمة . . وهناك عفاريت وشياطين وجن - محكوم عليهم بأن يظلوا تحت الأرض . . أنها أرواح شريرة . . ولكنها أقل شرًا من الإنسان .

- هل عندكم حضارة ميكانيكية . . آلات . . وطائرات . . وصواريخ ؟ !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- ليست عندنا حضارة مادية . . عندنا تطور روحى وعقلى وعندنا وثائق سرية لو عرفتم بعضها لاندفعتم إلى أبعد الكواكب ولقضيتم على حضارتكم هذه . . وسوف أتحدث إلى السيد جوليو كورى وأعاونه فى حل مشاكله النووية . . وسوف أوجه دعوة إلى الصحفيين ورجال السينما ليصوروا جانبًا من هذه الحضارة المختفية تحت جبال الهملايا . .

- مسموح لهم بالتصوير واستخدام الأنوار الكاشفة ؟

- لا داعى للأنوار الكاشفة . . فمعظم الأجسام هناك تضىء . .

* * *

انتهى الحوار مع الأمير ماهوشوهان - أى السيد الأكبر . .

وبعد أن أدلى بحديثه فى الصحف اختفى . ولم يعد أحد يدرى أين ذهب الرجل . وعرفوا بعد ذلك أنه أقام فى بيت أحد أصدقائه . وأنه كان يعيش حياة باهظة التكاليف : أفخر السجائر . . وأغلى الشمبانيا . . وكانت له عشيقة هى السيدة ليديا ، التى كانت عشيقة الرسام السريالى جيجنباخ . . هل هو نصاب ؟

لقد امتحنه الصحفيون وسألوه بكل اللغات المعروفة فأجاب بكل اللغات الأوربية . . وتسلل بين الصحفيين بعض أساتذة جامعة السوربون وسألوه بلغات قديمة ميتة وأجاب بطلاقة تامة . . وسأله أحد العلماء عن بعض المعادلات الرياضية . . وكان رده سريعًا . ويقال أنه أدخل تعديلاً على نظرية النسبية التى اكتشفها اينشتين . ووعد باضافة جديد لها بحيث تصبح النظرية قادرة على تفسير مجال أوسع ، وهذا ما فعله اينشتين بعد ذلك بسنوات طويلة . . واختفى ؟!

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما الذى قاله العالم الروسى أوستدوفسكى عن هذه الحضارة القديمة فقد اهتدى إلى ذلك من مخطوطات ونقوش نادرة، ومن تحليل كثير من التراث الشعبى فى التبت وفى الهند وفى الصين . فقد أشارت هذه التحف الأثرية إلى أن هناك حضارة لها عاصمة هى أغارتا ، تحت جبال الهملايا . وأن بها كنوزًا من الكتب ، وأن أغارتا هى جامعة آسيا كلها . وأن على رأس هذه الجامعة المتحضرة رجلاً اسمه المهاتما يقوم بدور سيد الكون . وأن هذه المهمة ينقلها من جيل إلى جيل رجل آخر يختاره . وأن فى هذه المدينة أسرارًا خطيرة . وأن أهلها يملكون وحدهم تفسير أعقد المشاكل الأرضية- أى التى على سطح الأرض - وهناك نقوش تؤكد أن فى هذه المدينة أكثر من ٥٥,٧٠٠ مجلد تضم أسرار الأرض والكواكب الأخرى . .

وهناك ما يدل على أن حضارات كثيرة غطتها الرمال . . إما لأنها أصلاً كانت تحت الأرض . وإما لأن حادثًا فلكيًا قد هدمها ، وتحركت الرياح فتولت اخفاء معالمها ودفن أسرارها . كما حدث فى مصر وفى بوليفيا .

وقد أعلن أحد العلماء الأمريكان منذ عشر سنوات أنه لا يستبعد أن تكون تحت القطب الشمالى حضارة عريقة وصاحب هذا الرأى ليس مشتغلاً بالسحر الأسود . وإنما هو أحد علماء الفضاء . ويؤكد أن البحث سوف يتجه إلى هذه المنطقة النائية المتجمدة من العالم يومًا ما .

أما الآن فإن البحث صعب وتكاليفه خرافية . ولكن لابد أن يحدث .

* * *

ويؤكد بعض الأثريين أن البابا « ليون الثالث » قد أهدى الملك شارلمان كتابًا صغيرًا اسمه « انشريديون » وهذا الكتاب ضم أبسط التعاليم لاصلاح الناس ، وفى نفس الوقت به إشارات عابرة مركزة إلى سر الكون وإلى أين توجه

المعرفة الإنسانية أما الكرادلة الذين رأوا هذا الكتاب السرى الموجود فى مكتبة الفاتيكان فيؤكدون أن فيه إشارة إلى الحضارة التى تحت الهملايا . .

صحيح أن هذه الأسرار لم يستفد منها الملك شارلمان . ولا أحد يعرف من الذى كان يريد البابا ليون الثالث أن يوجه إليه هذا الكتاب .

فمن المعروف أن الملك شارلمان كان يكتب اسمه بصعوبة ومن المؤكد أنه لم يستفد من هذا الكتاب السرى أو السحرى فى شىء . . ولا يستبعد أن يكون إلى جانب شارلمان رجل آخر ، قصد البابا أن يطلعه على هذا الكتاب السرى . .

وإلى جانب هذه الحضارة وهذا الكتاب السرى ، توجد ألغاز حيرت العلماء ولا تزال . وكل من يريد أن يتحدث عن حضارتنا هذه ومن أين وإلى أين . . يجب أن يقدم لنا حلاً لهذه الطلاسم التى تركها أناس جاءوا من هناك وهبطوا هنا . أو كانوا هنا وعادوا إلى هناك :

١ - فى كهوف كوهستان بالهند رسوم بالفحم تبين الطريق بين كوكب الأرض وكوكب الزهرة . هذه الرسوم عمرها ١٤ ألف سنة .

٢ - ذلك الإنسان الغريب التكوين الذى وجدوه فى قرية جلوزل فى فرنسا سنة ١٩٢٤ . هذا الإنسان قد عرف حروف الكتابة اللاتينية التى نعرفها الآن. وقبل أن نهتدى إليها بعشرين ألف سنة . كما أنه اخترع نوعًا نادرًا من الزجاج لم نخترعه بعد لصعوبته !

٣ - الحروف اللاتينية التى وجدوها فى قرية جلوزل كانت مكتوبة بصورة شفرية . وهناك إشارات إلى معادلات رياضية معقدة حديثة .

٤ - الأطباق الطائرة التى تردد ذكرها فى كل الكتب القديمة المقدسة والشعبية . وفى وثائق الكهان فى الهند والتبت والصين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ - تلك المعادن النادرة التى وصفتها الأساطير والتى تحدث عنها الكهنة المصريون . وقالوا أنها موجودة فى قارة أطلانطس التى غرقت والتى اكتشف العلماء فى أماكن متفرقة من العالم عينات نادرة الصفاء منها . .

٦ - هؤلاء العمالقة الذين يبلغ طولهم ستة أمتار . ولهم رسوم باقية فى كهوف التسيلى فى جنوب ليبيا وجنوب اليونان وقد ارتدوا ملابس الغواصين . وقد فسر بعض العلماء ملابسهم بأنها ملابس أهل المريخ .

٧ - هذه البوابة التى فى مدينة تايواناكو وهى المعروفة باسم بوابة الشمس - وما عليها من رسوم ونقوش وخرائط بيانية لسفن فضائية .

٨ - ذلك التقويم النادر لكوكب الزهرة والموجود بوضوح على بوابة الشمس . .

٩ - الكائنات التى لها كل صفات البشر ، فيما عدا أن لها أربعة أصابع فى كل يد .

١٠ - تلك السفن الفضائية . . وتلك الآلات الأسطوانية الطائرة المرسومة على أهرامات يونان بالصين ثم خروجها من الصين إلى الفضاء ثم نزولها إلى الماء وخروجها مرة أخرى للفضاء . وقد حدث ذلك بعد كارثة كونية يرجع تاريخها إلى ٤٥ ألف سنة! هذه السفن الطائرة قريبة الشكل من الرسومات التى وجدناها على بوابة الشمس !

١١ - خلق العالم كما جاء فى الكتاب المقدس . .

١٢ - العلوم السرية التى يتحدث عنها كهنة مصر الفرعونية . والتى آمنت بها كل الشعوب المعاصرة . ثم الإشارة إلى كهنة مصر فى كل الكتب القديمة فى أفريقيا وفى آسيا وفى أمريكا . .

١٣ - أسطورة برومثيوس الاغريقى الذى سرق النور والنار من موكب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشمس وأعطاهما للإنسان ، وهى قريبة الشبه لما حدث فى تايواناكو .

١٤ - قصة إبليس ذلك الجنىّ العاصى الذى طرد من السماء . . والمعنى قريب مما حدث لرجال الشمس فى مدينة تايواناكو .

١٥ - الحرب الذرية التى وصفتها الكتب الهندية القديمة .

١٦ - البطاريات الجافة التى عثروا عليها فى بغداد والتى ظلت قادرة على الاضاءة ، على الرغم من أن تاريخها يرجع إلى عشرين ألف سنة !

١٧ - أحجار بعلبك وأحجار هرم الملك خوفو - وهو أسلوب فى قطع الأحجار والبناء ، ليس له تفسير علمى حتى الآن - وغير معروف كيف تم ذلك ولماذا ؟

١٨ - تلك المدينة المتحجرة التى وصفها الكولونيل الانجليزى واكر فى نفس المكان الذى تشغله ولاية نيفادا الأمريكية . وقد وصف هذه المدينة الحجرية بأنها مدينة الموت . . وتشاء الصدف بعد ذلك بمائة سنة أن تكون نيفادا معملاً للتجارب الذرية الأمريكية - معمل الموت مرة أخرى !

١٩ - الآثار التى عثر عليها العلماء فى أواسط أفريقيا باسم « غرف الرجال الطائرين » . . ولها نظير فى أمريكا أيضًا - ومن عشرين ألف سنة !

٢٠ - ذلك الذهب النادر الذى كانت تتعامل به قبائل الانكاس . . هذا الذهب أقل كثافة مرتين ونصف مرة من الذهب الذى نستخدمه الآن . ولا يمكن تخفيف كثافة الذهب إلى هذه الحالة إلا فى درجة حرارة تصل إلى ألفين مئوية - وهذا شىء عجيب !

٢١ - من أين أتى الأديب الانجليزى سويفت بوصف دقيق جدًا لقمرين تابعين للمريخ ، وأن أحدهما أسرع من الآخر مرتين ونصف مرة - قبل اكتشاف علم الفلك الحديث لهما بقرن ونصف قرن !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٢ - من أين جاءت تلك المعادن التى عثروا عليها فى الهند - على درجة عالية من النقاء ويستحيل تحويلها - وهذا ما لم يستطع أن يصل إليه العلم الحديث إلا متأخرًا جدًا وبنفقات عالية !

٢٣ - فى العالم كله أحجار سوداء نادرة . ولها دلالة خاصة . فالحجر الأسود الموجود فى الكعبة . والناس الطيبون يقولون أنه كان أبيض اللون ، ولكن ذنوب الناس جعلته أسود ! والطبرى يقول لنا أن هناك رأيين . أحدهما يقول : إن الحجر الأسود وضعه آدم عليه السلام . . وأن هذا الحجر أتى به الملائكة من الجنة . ورأى يقول أن الملائكة أتوا به إلى إبراهيم عليه السلام . . .

وفى أمريكا واستراليا أحجار أخرى سوداء نادرة التكوين !

٢٤ - كيف نفسر وجود جهاز لقياس الزلازل ارتفاعه ٢٥٠ مترًا ، كان منقوشًا على الجدران القديمة جدًا فى بوليفيا .

٢٥ - ما هذا الذى رآه الناس على شاطئ أوباتوبا فى البرازيل سنة ١٩٥٧ . فقد انفجر جسم من المغنسيوم ١٠٠٪ وكان له ضوء مروع ولم يترك أى أثر - إن المغنسيوم النقى تمامًا لم يتمكن العلم الحديث من أن يصل إليه .

٢٦ - على أحد الجبال فى السويد توجد منطقة بها نباتات نادرة الوجود أو نباتات لا يمكن زراعتها فى السويد أو فى أى خطوط عرض مماثلة لها . . ويقال أن هذه المنطقة فيها معادن غريبة . . وعلى درجة من الاشعاع غير مألوفة !

٢٧ - ماذا جرى لمدينتى سودوم وعمورة . . فقد طلب الله إلى لوط وأهله أن يهربوا إلى الكهوف . ماذا حدث ؟ كيف انفجرت ؟ لماذا ؟ : كيف تحول كل شىء إلى دخان ورماد وملح ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٨ - ما الذى حدث فى سيبريا سنة ١٩٠٨ ؟ ما هذا الانفجار الذى جعل أوربا تعيش فى نهار دام لمدة ثلاثة أيام ؟

٢٩ - أوراق الذهب التى عثروا عليها فى مدينة أور بالعراق . هذه الأوراق التى كانت على شكل زهرة ، قد أكدت وجود قارة أطلانطس التى تحدث الكهنة الفراعنة عنها . . وتؤكد أن أهل أطلانطس قد جاءوا بسفن طائرة إلى الأرض .

٣٠ - ما قاله الفيلسوف اليونانى أفلاطون ، نقلاً عن كهنة مصر ، أن أهل أطلانطس قد جاءوا من السماء !

٣١ - الإنسان الأزرق . . أهل قارة أطلانطس الذين تفرقوا فى كل القارات، ثم صاروا ملوكًا وآلهة لمصر الفرعونية !

٣٢ - هذه الكائنات الإنسانية التى لها رءوس مفلطحة وعثروا عليها فى فنزويلا !

٣٣ - جمجمة الإنسان الذى عثروا عليه فى قرية جلوزل فى فرنسا وليست له أية علاقة بالإنسان فى ذلك العصر !

٣٤ - كيف نفسر ظهور الخريطة التى وجدناها عند البحار التركى بيرى ريس . وأغرب ما فى هذه الخريطة أنها تصور القارة المتجمدة الجنوبية بمنتهى الدقة . ولا يمكن أن ينجح إنسان فى رسم القارة الجنوبية بهذه الدقة إلا إذا ركب إحدى الطائرات أو إحدى سفن الفضاء واستعان بأحدث الأجهزة العلمية . . هذه الخريطة تصور القارة الجنوبية منذ ألوف السنين !

وعشرات من الأسرار الأخرى فى كل مكان تتحدى أبناء هذه الحضارة أن يعرفوا شيئًا عن ماضيهم . . أو عن مستقبل هذه الحضارة الإنسانية . . وأنه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانت هناك انذارات موجودة فى الكهوف وعلى البوابات وعلى جوانب التماثيل تقول للإنسان : أنت تلعب بالنار . . والنهاية قد عرفناها قبلك فاحترس !

ويبدو أن أحدًا قبلنا لم يحترس . . !

* * *

ولا يزال العلماء يندهشون لكيفية بناء الهرم الأكبر . . وكيف ألصقت أحجاره الضخمة بلا أسمنت وكيف قطعت وكيف نقلت وكيف وضعت . ثم أن غرفة الملك فى داخل الهرم لها سقف من كتلة واحدة من الجرانيت الأحمر تزن سبعين ألف كيلو جرام . . أن المهندس الفرنسى لياس الذى نقل إحدى المسلات من الأقصر سنة ١٨٣٥ قد استغرق شهرين لكى يضعها فى إحدى السفن فى النيل . مع أن هذه المسلة ليست من الحجر المتين وإنما هى من الحجر الهش . . فكم من الوقت استغرق نقل كل هذه الأحجار التى تتراوح أوزانها بين ١٥ و ١٠٠ طن ؟؟

وكذلك تلك الصخور فى بعلبك . . كيف قطعت . . كيف سويت . . انها صخور لا علاقة لها بالأرض التى وجدت فيها . فهى قطعة واحدة من الحجر تزن ثلاثة أرباع مليون كيلو جرام . طولها ٢٥ مترًا وعرضها وارتفاعها خمسة أمتار .

إ ن اثنين من العلماء الكبار أحدهما روسى هو « اجرست » والآخر فرنسى هو « سورا » يؤكدان أن حجر بعلبك من عمل كائنات جاءت من كواكب أخرى .

وقد أسفرت دراسة العالم الروسى أجرست لمخطوطات البحر الميت عن أن أناسًا جاءوا من السماء ، وأن أناسًا آخرين ذهبوا إلى السماء . أما تفسيره لما

أصاب مدينتي سودوم وعمورة فهو : أن سكان الكواكب الأخرى قرروا لسبب لا نعرفه نسف المخزون من القنابل الذرية فى هذه المنطقة قبل عودتهم . . وهذا بالضبط ما حدث فى المدينتين . فكل ما جاء فى الكتاب المقدس من وصف لما حدث للمدينتين يؤكد أنه انفجار ذرى : الدخان ، وشكل السحب ، والمطر والمياه والضوء والملح . . ولا مهرب من هذه الانفجارات إلا بالاختفاء فى الكهوف العميقة فى الأرض . . والعالم الروسى يؤكد أن الأحجار الموجودة فى بعلبك هى بقايا مطارات لسفن الفضاء أو للأطباق الطائرة من كواكب أخرى .

* * *

أما أعجب حوادث القرن العشرين فهو ذلك الانفجار الذى وقع فى سيبيريا يوم ٣٠ مايو سنة ١٩٠٨ .

كانت الساعة السابعة صباحًا .

والناس نيام فى مدينة كامساك .

ودوى انفجار باهر هائل . واحترقت المزارع والحيوانات والبيوت والناس . وقد أرسلت أكاديمية العلوم الروسية العالم الكبير كوليك . ولكن هذا العالم رأى النيران على مدى ٨٠ كيلو مترًا ، وأعلن أنه يخشى على ملابسه أن تحترق . وفى أوروبا كلها زحفت السحب الفوسفورية وظلت العواصم الأوربية فى نهار دائم ثلاثة أيام . وأعلن الأستاذ كوليك أن الذى حدث هو أن أحد النيازك قد سقط من السماء وارتطم بالأرض .

ولكن جمعية العلوم السوفيتية فى سنة ١٩٥٨ أوفدت أحد العلماء ليعاود البحث فى هذا الانفجار الذى وقع من خمسين سنة . واكتشف العالم السوفيتى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنه ليس صحيحًا أن أحد النيازك قد سقط من السماء وإنما هو انفجار فى الهواء . . أى بعيدًا عن الأرض ! .

وفى سنة ١٩٦٢ أعلن الأستاذ السوفييتى تسجلر أن هذا الانفجار الذى وقع لم يكن بسبب نيزك أو شهاب سقط من السماء . وإنما كان بسبب انفجار ذرى شديد – أو أنها إحدى سفن الفضاء قد انفجرت عندما دخلت الغلاف الغازى للأرض . وأن خللاً حدث فى إحدى السفن فحولها إلى كتلة لا نظير لها من النيران !

* * *

قبل ذلك بألوف السنين حدثت انفجارات ذرية أيضًا .

فإذا قرأنا الكتب الهندية القديمة المعروفة باسم : ماهابهاراتا وكذلك رامايانا فاننا نجد صفحات تتحدث عن الآلات الاسطوانية الطائرة والتى تتحرك فى الهواء فى كل الاتجاهات وتطلق النيران حولها . وأن هناك أناسًا يركبونها ويهبطون بها إلى الأرض . أو يرتفعون بها من الأرض إلى السماء . .

وفى سنة ١٩٥٩ أعلن الأستاذ جراردين فى المؤتمر الدولى لأبحاث الفضاء : إن العلم الحديث سوف يصل إلى أنواع من الموتورات النادرة التى تحدثت عنها الأساطير الهندية ؟

وفى الكتب الهندية القديمة نجد وصفًا لحرائق بسبب هذه الأجسام الطائرة . . ووصفًا تفصيليًا لما يحدث وكيف حدث . . وإذا نحن قمنا بتحويل هذه العبارات القديمة إلى أسلوب حديث ، فلن نجد فارقًا كبيرًا بين ما حدث فى الهند من ألوف السنين وما حدث لمدينتى هيروشيما ونجازاكى فى اليابان منذ ثلاثين عامًا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن هناك نظرية حديثة تقول إن كوكب الزهرة الذى لم يعد صالحاً للحياة الآن ، كانت تسكنه كائنات عاقلة ، قد هاجرت فى الكون إلى أماكن أخرى . . وما أكثر الأماكن التى تصلح للحياة فى هذا الكون الهائل !

وقد درس ثلاثة من العلماء الأمريكان تلك النيازك التى سقطت يوم ١٨ مايو سنة ١٨٦٤ فوجدوا أن بها آثارًا عضوية تدل على الحياة فى مكان ما من الكون . ووجدوا بها ميكروبات أيضًا .

- (أحدث ما اهتدى إليه علماء الفضاء أن المريخ به حياة فطرية !) .

وإذا نحن عرفنا أننا نشغل مكانًا متواضعًا جدًا من هذا الكون . . من هذه المجموعة الهزيلة التى نسميها بالمجموعة الشمسية المحدودة التى هى جزء ضئيل فى هذه « المجرة » التى تضم ألوف الملايين من النجوم التى مثل الشمس . . وهذه المجرة واحدة من ألوف الملايين من المجرات الأخرى - إذا عرفنا ذلك أدركنا أن فرص الحياة فى كواكب أخرى غير هذه الأرض لا حدود لها . .

فادعوا معى أن يخلصنا الله من هذه الأرض أو يخلصها منا . . آمين . . !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

.. وكانت أحجار الهرم تطير فى السماء !

هذه القضية يناقشها العلماء الآن : الفراعنة وصلوا إلى أمريكا . . الفراعنة وصلوا إلى القمر أو جاءوا من القمر !

فالبحار النرويجى ثور هايردال قد وصل بزورقه الصغير « رع ٢ » إلى أمريكا . وأثبت بذلك أنه من الممكن أن يصل الفراعنة بسفينة مصنوعة من ورق بردى إلى أمريكا قبل أن يكتشفها كولمبس سنة ١٤٩٢ . . أى قبله بألوف السنين !

وإما أن يكون الفراعنة قد وصلوا بحرًا وإما أن يكونوا قد وصلوا عن طريق البر . أى عندما كانت هناك قارة « أطلانطس » التى غرقت والتى كانت تشغل المكان الذى يحتله المحيط الأطلسى . والفراعنة هم أول من أعلن للعالم عن غرق قارة أطلانطس ، وأن أهلها قد تفرقوا فى كل القارات وأن معظمهم قد جاء إلى مصر ملوكًا وآلهة عليها . . وأن بعضهم أيضًا رجع إلى السماء . . أى إلى كواكب أخرى تصلح للحياة . ومعنى ذلك أن العلاقة الآن أصبحت قريبة بين مصر الفرعونية وبين حضارة الأنكاس فى المكسيك وبيرو وبوليفيا . أو بين أهرامات مصر وأهرامات المكسيك . .

وفى سنة ١٩٤٧ أثبت البحار ثور هايردال شيئًا مثل ذلك . فقد اكتشف أن أهل بيرو بأمريكا الجنوبية قد هاجروا أيضًا من الغرب إلى جزر المحيط

الهادى . وقام هايردال مع ستة آخرين فى يوم ٢٨ مارس سنة ١٩٤٧ برحلة من ميناء كالاو فى بيرو ، بزورقه المعروف باسم « كون - تيكى » . وقطع أربعة آلاف ميل على هذا الزورق المصنوع من خشب البالص الخفيف المزود بشراعين من القماش وبعض الأجهزة اللاسلكية . ووصل فى مائة وخمسة أيام إلى جزيرة شرقى جزر تاهيتى . أما نظرية هايردال فهى أنه قد لاحظ أن جزر المحيط الهادى يسكنها أناس بيض البشرة : الشعر ذهبى والعيون زرقاء ولا يمكن أن يكونوا من أصل هندى أو بولينيزى . ولذلك لا يستبعد أنهم هاجروا من أمريكا. وعاش هايردال فى إحدى الجزر سنة وعرف أن هناك أساطير تتحدث عن الالة « تيكى » وأن تيكى هذا هو أبوهم الذى جاء من الغرب . وأنه طويل القامة أبيض اللون أشقر الشعر أزرق العينين . . وعندما ذهب هايردال إلى بيرو وجد أن هناك تمثالاً للإله تيكى بين الغابات . . وعرف من أهل بيرو أن معركة قديمة جدًا دارت بين أجدادهم البيض وبين الهنود ، هرب على أثرها البيض إلى الغرب . وتأكد هايردال أنهم هربوا فى زوارق مصنوعة من الخشب البالص الخفيف . وصنع نفس الزورق من خشب أتى به من اكوادور . وركبه مع بحارة آخرين من النرويج . وفى رحلة شاقة ناجحة أثبت أن تيكى قد جاء من بيرو . . وأن أهل هذه الجزر المتناثرة فى المحيط الهادى هم من سلالة تيكى : أبن الشمس !

وهناك نظرية أثرية تقول إن الفراعنة قد وصلوا إلى هذه الجزر أيضًا عن طريق أواسط أفريقيا . . وبذلك يكون الفراعنة قد داروا حول العالم من الناحيتين ! !

وأعلنت المجلات العلمية أيضًا أن رواد الفضاء الروس والأمريكان قد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التقطوا صورًا على سطح القمر لمسلات فرعونية - ثمانى مسلات فرعونية الشكل !!

ومعنى ذلك أن الفراعنة كانوا فوق وهبطوا ، أو كانوا تحت وارتفعوا ؛ أو أن الذين أقاموا المسلات والأهرامات أناس كانوا على القمر . .

أو كانوا على الأرض واتجهوا إلى القمر .

. . ثم هجروا القمر إلى كواكب أخرى تصلح للحياة . . !

لقد جاءوا هنا أو ذهبوا إلى هناك . لأسباب لا نعرفها الآن . ولكن آثارهم تدل على أنهم كانوا هنا . أو كانوا هناك .

والذى نجهله الآن هو لماذا جاءوا ؟ ولماذا اختفوا . . ؟

إنها أسرار هذا الكون العجيب ، وأسرار هذه الكائنات العاقلة أو العاقلة جدًا التى ترتاد الفضاء الواسع بوسائل علمية متطورة جدًا . . لا نعرف إلا صورها على المعابد وآثارها على الأحجار .

ولابد أنها متطورة جدًا ، لأن رحلاتها طويلة ، وحمولتها ثقيلة .

ولكن كارثة فلكية كبرى قد أطاحت بها . ولم يبق لنا إلا بعض آثارها أو صداها فى تاريخ الشعوب ودياناتها وأساطيرها ووثائقها النادرة . .

* * *

ونعود الآن إلى السير فى الطريق الغامض المثير الذى بدأناه ونتساءل ماذا جرى لحمام الزاجل ؟

اننا نعرف أن حمام الزاجل إذا ربيناه فى مكان ثم أخذناه بعيدًا عنه ألوف الأميال فأنه يعود إلى نفس المكان وبمنتهى الدقة . إنها غريزة فى هذا الطائر العجيب . إن العلم الحديث لم يعرف بالضبط ما الذى يجعله يهتدى إلى نفس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المكان . ما الذى يراه فى الجو . ماهو المجال المغناطيسى الذى يتحرك فيه . . ما هى الموجة الكهربائية المغناطيسية التى يهتدى بها أو يمشى على ترددها .

وكذلك الطيور المهاجرة الأخرى .

وكذلك الأسماك المهاجرة .

وقد جرب العلماء أن يضعوا صفائح مغناطيسية على جانبى رأس حمام الزاجل فارتبك . . ولم يصل ، أو وصل إلى مكانه بصعوبة شديدة . . فماذا جرى له . . ؟

إن إحصائيات رسمية صدرت سنة ١٩٦١ تقول إن إحدى الهيئات أطلقت ثمانية آلاف حمامة زاجلة . ومن العجيب أن ٧٩٥٠ حمامة قد ضلت طريقها تمامًا إلى العودة ، مع أن المسافة لم تتجاوز ٤٠٠ كيلو متر . . وكان حمام الزاجل قبل ذلك يقطع ألوف الأميال كأنه قذيفة موجهة لا تخطئ !

هناك تفسير لذلك : أن الموجات الكهربائية والمجالات المغناطيسية اللانهائية التى تطلقها موتورات المصانع والآلات ومحطات الإذاعة والتليفزيون وشبكات الرادار كلها قد خلقت تشويشًا على هذا الطائر العجيب . . كلها صنعت « ضبابًا » جعل حمام الزاجل ، مجرد حمام بلا موهبة خارقة ؟

بل إن هذا التشويش المعقد الرهيب قد أصاب عقول الناس أيضًا بالارتباك . .

لقد شوش وضوح الرؤية ، وجلاء السمع ، وشفافية الفكر ، ورقة الاحساس ، عند الناس جميعًا . . وليس حمام الزاجل إلا انذارًا خطيرًا لما حدث أو ما سوف يحدث . . ومن المؤكد أنه أسوأ مما نتصور !

ولابد أن الإنسان كانت له خواص أخرى اختفت ، أو أن الكثير من

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خواصه الغريبة سوف تتلاشى . . وأنه لذلك سيقوم بعمليات تعويض هائلة ليحقق بقوة العلم ، ما كان يحققه بقوة الوجدان . . أو بقوة الروح !

مثلاً : نجد فى كل القصص الدينية - فى كل الأديان - أن أناسًا طيبين كانت لديهم القدرة على المشى فوق الأرض - بعيدًا عن الأرض - لديهم القدرة على الطيران إذا ما ماتوا . . أو و هم أحياء .

ولا يمكن احصاء عدد القديسين أو الكهنة أو الرهبان أو الأولياء الذين فعلوا ذلك .

ولما جاء العلم الحديث وضع كلمة واحدة على هذه الأحداث : خرافات ، خزعبلات ، خوارق ، هلوسة . .

ولكن عددًا كبيرًا من المؤرخين الجادين العقلاء يؤكدون لنا أنهم رأوا ذلك . . ففى سنة ١٥١٥ وصف لنا الأب الفرنسيسكانى فرنشيشكو الفاريز وكان سكرتيرًا لسفارة البرتغال فى الحبشة أنه رأى مع ألوف من الناس عصا تطير فى الهواء وتظل معلقة . وأنه مد يده تحتها وفوقها ، وأنه يفخر بأن بصره قوى فلم يجد خيطًا يربط من أية جهة . . وكتب إلى الفاتيكان بذلك أكثر من مرة .

عشرات الألوف من الناس قد رأوا ذلك . .

وفى سنة ١٧١٧ سافر من القاهرة طبيب فرنسى اسمه جاك بونسيه وشاهد هذه الظاهرة وكتب يقول فى مجموعة الرسائل المخطوطة بالمكتبة الأهلية بباريس تحت عنوان « مجموعة الرسائل التى كتبتها البعثات الأجنبية فيما بين ١٧١٧ و١٧٧٦ » : لقد رأيت العصا بنفسى ، ومددت يدى وأمسكت العصا ، وتركتها فى مكانها فى الهواء فظلت كما هى ، ولم تكن مشدودة بشىء إلى أى شىء .

وعلى جبل « الفتنة السماوية » بالتبت توجد مدينة اسمها خلدان . فى هذه المدينة قبر لأحد الكهنة ، أعجب مافى القبر أن جسم الكاهن خارج القبر . وأنه معلق فى الفضاء وأنه أعلى من سطح الأرض بخمسة أمتار . . وأن ملايين الحجاج يجيئون إلى هذه المقبرة ليروا هذه المعجزة .

وفى سنة ١٨٤٥ ذهب جماعة من « رهبان لعازر » وتحققوا من هذه الظاهرة الغريبة .

وإذا نحن رجعنا إلى الأساطير القديمة فى أمريكا وفى مصر الفرعونية وفى الصين، نجد أن هناك نصوصًا تقول : أى إنسان لديه القدرة على أن يطير إذا أراد . وفى استطاعته أن يجعل الأشياء تفعل ذلك أيضًا .

ومن الغريب أننا نجد فى كل اللغات العالمية مثل هذا التعبير : طار من الفرح . . أو من الخوف . . أسلم رجليه للريح . . ولكن من المؤكد أن هذه التعبيرات الباقية ، ليست مجرد تلاعب بالألفاظ . . إنها تشير إلى حقائق قديمة . . لم نعد نجد لها نظيرًا الآن – إنها مأساة حمام الزاجل مرة أخرى ! !

وفى الكتب العربية القديمة التى تحدثت عن أهرامات الجيزة نجد الكثير من التفسيرات الغريبة ومن الأساطير أيضًا . ونجد أن بعض المؤرخين العرب يقول : كانت للفراعنة طريقة فريدة فى بناء الهرم . لقد كانوا يأتون بأوراق البردى . . ويكتبون عليها عبارات سحرية . وكانت هذه العبارات تجعل الأحجار تطير وتستقر فى مكانها برفق . وأن الكتل الحجرية التى بنى منها الهرم قد تطايرت . . وارتفعت برفق وهبطت والتصقت !

ربما كانت هذه التفسيرات مضحكة أو خرافية .

ولكن إذا وجدنا مثل هذه العبارات بحرفيتها فى المكسيك وفى بيرو . .

ووجدنا عبارات مماثلة لها فى الكتب الهندية القديمة ، فما الذى نستنتجه ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لابد أن نفكر وأن نتساءل : لماذا يقال ذلك كله فى بلاد مختلفة وفى عصور متقاربة؟

إن العلم الحديث قد اهتدى إلى خلق منطقة « انعدام الوزن » على الأرض . . ففى قواعد اطلاق سفن الفضاء نجد قاعات كبرى يتدرب عليها رواد الفضاء . هذه القاعات والأنفاق قد جردت من الجاذبية ، فاذا رأينا فى التاريخ القديم أن كثيرين مشوا فى الهواء . . أى استطاعوا أن يخففوا من جاذبية الأرض ، فلا بد أن نقول : أنهم طبقوا قوانين أخرى لا نعرفها . إن أجسامهم ذات خواص نادرة لا نعرفها . . أو أنهم استطاعوا بتجارب نفسية أو معاناة وجدانية أن يكونوا أخف وزنًا . .

ولذلك فالعقل يقبل جدًا أن يكون المسيح قد سار على سطح الماء .

. . والعقل يقتنع بالآية القرآنية التى تقول : ﴿ **سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى** ﴾ .

ولابد أن تكون لهؤلاء النادرين من الناس مزايا وخصائص فريدة . . وأن هذه الخصائص لا تتوافر لكل الناس .

إننا أحيانًا من شدة الخوف ننطلق بسرعة خارقة ولا نعرف من أين جاءتنا هذه القوة أو هذه الخفة . . وفى استطاعتك أن تجرب ذلك : أطلق ثعبانًا فى غرفة بها مجموعة من المرهقين المكدودين الذين مددوا أرجلهم على الأرض طلبًا للراحة . سوف يهربون بسرعة شابة ، فمن أين جاءتهم هذه السرعة . . من أين جاءتهم هذه الحيوية ؟ إن فى الجسم الإنسانى قدرات غريبة لا تظهر إلا فى حالة الطوارئ . . . فإذا عرفنا أن هناك أناسًا فى حالة الطوارئ نفسية أو وجدانية . . وأنهم اكتسبوا شفافية أو « لطفًا » نفسيًا . . فلابد أن تكون لأجسامهم خاصية لا نعرفها فى النهاية . ولذلك نجد فى الكتب الهندية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القديمة أنهم ينصحون كل إنسان يريد أن يمشى أعلى من سطح الأرض : أن يخفف من طعامه وشرابه ويطيل التأمل فى أسرار الكون . . أى أن يتحول إلى جسم من نوع خاص ، تمامًا كتلك الطيور التى تحلق فى الفضاء عاليًا ، بلا حركة كأنها نسيت أن لها وزنًا ! !

يقول المؤرخ بلينى فى (كتاب التاريخ الطبيعى المجلد ٣٤ الفصل ١٤) : أن الفراعنة لديهم قدرات غريبة على رفع الأحجار والمعادن وتركها معلقة فى الفضاء . وعندهم قدرة عجيبة أيضًا على اظهار أشباح على الجدران . لقد رأيت ذلك بنفسى عشرات المرات ، ولم أفهم ، ولم يشأ واحد منهم أن يشرح لى ذلك ؟

ويقول : إنه رأى فى احد المعابد الفرعونية بالقرب من الإسكندرية كيف استطاع أحد الكهنة أن يعلق فى الهواء قرصًا من المعدن اللامع لكى يرمز به إلى الشمس ؟

والذين يزورون كنيسة القديس دومنيك فى مدينة نابلى يجدون المكان الذى وقف فيه القديس الفيلسوف توماس الاكوينى . فقد كان القديس فى إحدى حالات التجلى النفسى فارتفع بقدميه فى الهواء ثلاثة أمتار أمام ألوف الناس ؟

وفى أسبانيا يتحدثون عن القديسة تريزه دافيليا التى ارتفعت فى الهواء عشرين مترًا أمام كل راهبات ورهبان الدير . وقد كتبت القديسة تريزه فى مذكراتها التى عنوانها « كتاب حياتى » : لا أعرف ماذا يحدث لى . ولكن أجد قوة غريبة تملأ كل جوانبى . وفجأة أجدنى ارتفعت عن الأرض أحاول أن أهبط إلى الأرض ، فلا أستطيع . فجأة أحس كأننى سحابة . . أو كأننى فوق سحابة . . أو كأننى نسر . . أو كأننى على جناح نسر . كثيرًا ما قاومت هذا

الذى فى داخلى أو خارجى . . ولكن لم أفلح . . ولذلك أستسلم وأقف فى الهواء . . » .

ولا نهاية لحوادث ونوادر الناس الصالحين الذين طاروا . . والذين انتقلوا أمام الناس من مكان إلى مكان . . وحملوا معهم رسائل أو أمتعة . . أننا نجد هؤلاء القديسين والأولياء فى كل العصور . .

وأشهر حوادث الطيران الإنسانى ما رآه أهل مدريد . فقد جلس الملك فيليب الثانى . . وطلب إلى القديس دومنيك أن يظهر كراماته ، فوقف القديس دومنيك . . وارتفع تدريجيًا - كأنه فى داخل أسانسير خفى - إلى أعلى . . وظل معلقًا فى الهواء ساعات !

والمؤرخ استرابون يروى لنا حادثًا مماثلاً أيضًا . فقد رأى شخصًا يكاد يكون عاريًا، ارتفع عموديًا . وظل فى مكانه ، وطلب إليه أن يهبط ، ولكنه كان يصرخ قائلاً : ولكنى لا أستطيع ! .

وفى الكتاب الهندى القديم « رامايانا » حوادث كثيرة لأناس طاروا . ولكن الكتاب يفسر ذلك بأنه نوع من السحر . وأن كان فى نفس الوقت ينصح الناس أن يتبعوا أسلوبًا خاصًا فى الأكل والشرب . . ويعدهم إن فعلوا ذلك فى صبر ، فسوف يصبحون قادرين على الطيران .

وهذا المعنى يردده رهبان التبت !!

والفرنسيون يذكرون الساحر القديم سيمون الذى هرب من الناس . . واختفى فوق رءوسهم ، ولما سألوه عن السر قال : إن جسمى خفيف من الجوع . . ولو شبعت لمشيت على الأرض ؟

ولم يكن يمزح تمامًا ، ففيما يقوله شىء من الصحة - هكذا يؤكد الهنود والكهنة القدماء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خواصه الغريبة سوف تتلاشى . . وأنه لذلك سيقوم بعمليات تعويض هائلة ليحقق بقوة العلم ، ما كان يحققه بقوة الوجدان . . أو بقوة الروح !

مثلاً : نجد فى كل القصص الدينية - فى كل الأديان - أن أناسًا طيبين كانت لديهم القدرة على المشى فوق الأرض - بعيدًا عن الأرض - لديهم القدرة على الطيران إذا ما ماتوا . . أو و هم أحياء .

ولا يمكن احصاء عدد القديسين أو الكهنة أو الرهبان أو الأولياء الذين فعلوا ذلك .

ولما جاء العلم الحديث وضع كلمة واحدة على هذه الأحداث : خرافات ، خزعبلات ، خوارق ، هلوسة . .

ولكن عددًا كبيرًا من المؤرخين الجادين العقلاء يؤكدون لنا أنهم رأوا ذلك . . ففى سنة ١٥١٥ وصف لنا الأب الفرنسيسكانى فرنشيشكو الفاريز وكان سكرتيرًا لسفارة البرتغال فى الحبشة أنه رأى مع ألوف من الناس عصا تطير فى الهواء وتظل معلقة . وأنه مد يده تحتها وفوقها ، وأنه يفخر بأن بصره قوى فلم يجد خيطًا يربط من أية جهة . . وكتب إلى الفاتيكان بذلك أكثر من مرة .

عشرات الألوف من الناس قد رأوا ذلك . .

وفى سنة ١٧١٧ سافر من القاهرة طبيب فرنسى اسمه جاك بونسيه وشاهد هذه الظاهرة وكتب يقول فى مجموعة الرسائل المخطوطة بالمكتبة الأهلية بباريس تحت عنوان « مجموعة الرسائل التى كتبتها البعثات الأجنبية فيما بين ١٧١٧ و١٧٧٦ » : لقد رأيت العصا بنفسى ، ومددت يدى وأمسكت العصا ، وتركتها فى مكانها فى الهواء فظلت كما هى ، ولم تكن مشدودة بشىء إلى أى شىء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطائرة المحترقة . . لا يعرف كيف ، ونزل من ارتفاع مائة وعشرين مترًا . . ولم يصب بأى جروح . وكل ما علق به هو شيء من التراب . . نفضه عن بنطلونه .

ومن الغريب جدًا : أن أصابعه تجمدت على سيجارة فى يده . . حتى السيجارة ظلت مشتعلة ؟

ويوم ٢١ مارس سنة ١٩٦١ فى مدينة بونبى بشارع أنقرة سقطت من الدور الرابع طفلة عمرها خمس سنوات فوق الأعمدة الحديدية والخرسانية التى برزت من الأرض . . ومن الغريب أن الطفلة لم يصبها شيء . . أى شيء ؟

وفى يوم ١٩ ابريل سنة ١٩٦١ سقطت فى باريس طفلة من الدور الخامس . . نزلت برأسها . . وظلت تتشقلب . . ثم سقطت على رأسها أيضًا . ولكن الذين شاهدوا الطفلة أحسوا كأنها تتشقلب فى حوض سباحة . . وأنها اعتدلت قبل أن تلمس الأرض بسنتيمترات قليلة ثم نهضت ووقفت دون أن يحدث لها أى شيء . .

وفى يوم ١٥ أكتوبر سنة ١٩٦١ ترك أب طفله الوحيد وعمره خمس سنوات فى الدور الثامن من إحدى العمارات بشارع سورية (الحى ١٩ بباريس) ، تسلل الطفل من النافذة وسقط على حشائش الحديقة . . لم يترك السقوط أى أثر فى الطفل وأصر الأب على أن يأخذ طفله إلى أحد المستشفيات . . وأجرى الكشف على الطفل . . وأعلن الأطباء أن شيئًا لم يحدث له ، وأنه سليم تمامًا بل إن الطفل لم يبك!

* * *

ومن أشهر حوادث الطيران فى التاريخ ذلك الذى رآه الألوف فى مدينة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لشبونه سنة ١٧٠٨ . فقد جاء رجل من أمريكا اللاتينية اسمه بارثولميوجوسماو . . وأعلن أن لديه قدرة على بناء طائرة ، أو مركب يطير فى الفضاء . وقالوا : مجنون . قال : إذن تعالوا تفرجوا . وفى غرفته الصغيرة راح يلقى بالأطباق والشوك والسكاكين وكل أدوات البيت فى الهواء . . وكانت هذه الأشياء تظل فى مكانها . وحاول بعض الحاضرين أن يفعل ذلك ، فيلقى بأشيائه فى الهواء فكانت تعود إليهم . . ولكن جوسماو كان يمسك نفس الأشياء ويلقى بها فى الهواء فتظل معلقة ! !

وذهبوا إلى الملك ، وقالوا وناقشوا وأقنعوا الملك بأن صناعة مثل هذه الطائرة أو السفينة قوة له ، وأنه يستطيع بها أن يرى شعبه من فوق . . وأن يرى أساطيله فى البحار وأن يرى بلادًا أخرى . . ووافق الملك خؤاو الخامس ملك البرتغال ، وقرر اعطاء جوسماو مبلغًا من المال . واختفى جوسماو فى بيته . . ثم طلب نقله إلى حديقة واسعة . . ونقلوه . وفى الموعد المحدد وقف الملك والشعب كله حول طائرة تشبه العصفور . ولها رأس ولها أجنحة .

ووصفها الأب مانويل جوميث بأن فيها دخانًا ونارًا وأن لها صوتًا يخرج من مكان ما .

وفى يوم ١٥ أغسطس سنة ١٧٠٨ ارتفعت الطائرة فى الهواء . . إلى مايقرب من مائة متر ، ثم شبت فيها النار . وهبطت ، ولكن جوسماو طلب من الملك أن يعطيه فرصة أخرى لاصلاح هذا الخلل ، وأصلح طائرته .

وارتفع بها فى الهواء يوم الخميس ٣١ أكتوبر أمام الملك والحاشية وألوف الناس . . ودارت الطائرة حول المدينة ثم هبطت فى مكانها بهدوء تام . . وكان جوسماو قد أطلق عليها اسم « الجندول الطائر » .

أما الملك فأعطاها اسم « فوادور » أى طائرة . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفجأة لم نعد نسمع شيئًا عن هذا الرجل جوسماو . .

ويبدو أن رجال الدين أقنعوا الملك بأنهم يخشون على الناس من الفتنة والضلال ، وأنه من الأفضل أن تختفى هذه الطائرة .

أما هذا المخترع الذى جاء من بيرو والذى درس حضارتها القديمة وأسرارها فمن الخير له أن يلزم أحد الأديرة ، وأن يحرق الطائرة وما عنده من أوراق . وجاء الرجل وأحرق الطائرة ورسوماتها وتصميماتها وأطبق شفتيه . وبعد سنوات أطبقوا عليه القبر . ومات معه وقبله سر خطير .

* * *

ومعنى هذا كله أن الذى نسميه لا معقولا أو شاذا هو شىء معقول ، لأنه يخضع لقوانين أخرى لا نعرفها .

وكان الناس يتصورون أن الحديد لا يطير ولا يطفو . . وفعلاً إذا أمسكت قطعة حديد وألقيت بها فى الهواء أو فى الماء استقرت على الأرض .

ولكن الحديد بعد ذلك طار ودار حول الأرض وحول القمر . . لماذا ؟ لأننا عرفنا قوانين طيران الحديد . . فما الذى يحدث للحديد حتى يطير . . إن خواص عجيبة معقدة تضاف إليه . . تجعله يطير .

مثل هذه الخواص تجرى داخل الإنسان ، فينطلق إلى أبعد مما يستطيع أن يحمله الحديد والنار . .

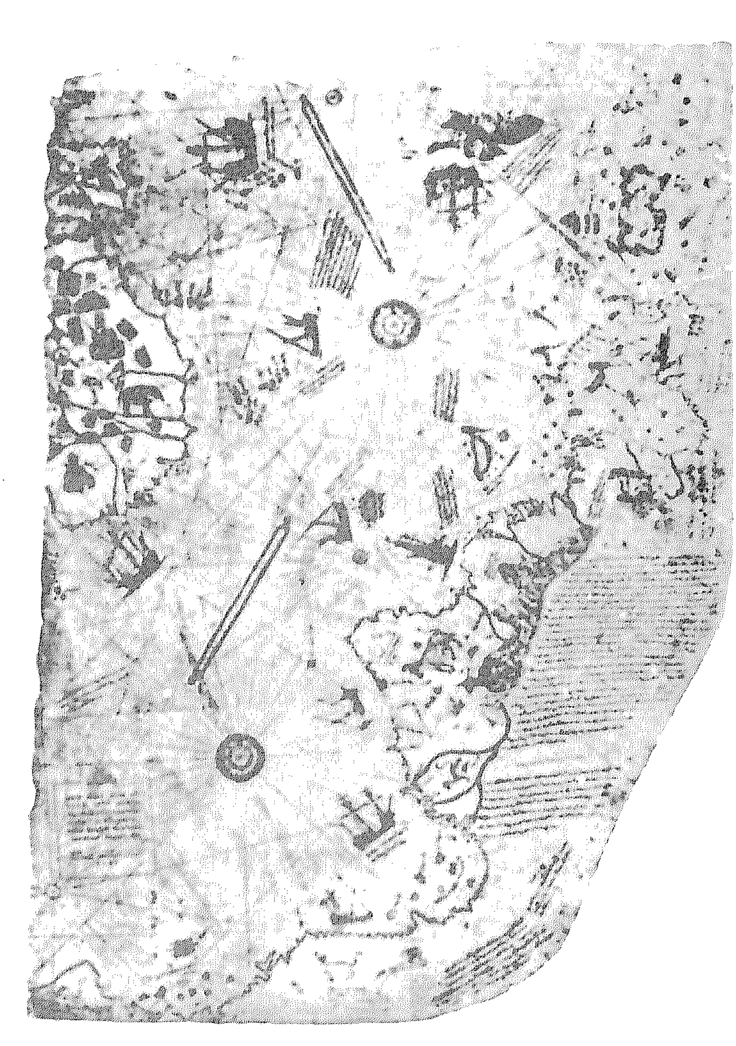
إنها أسرار لا أول لها ولا آخر . . !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



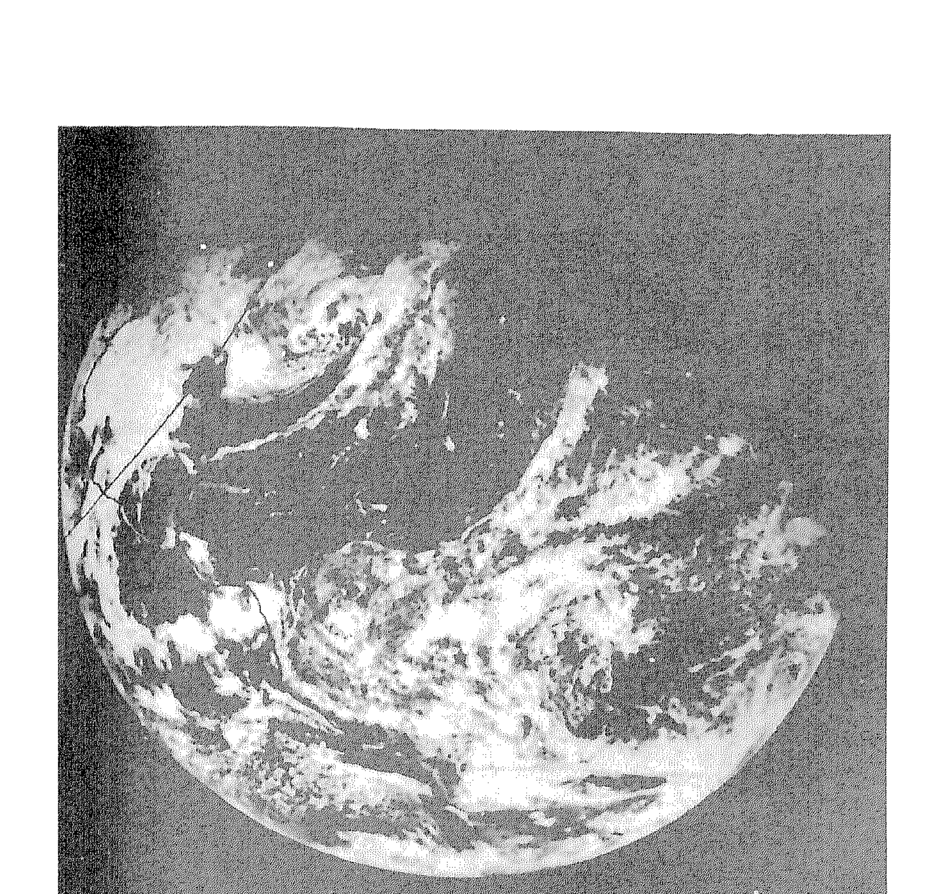
خريطة القبطان بيري ريس مطابقة تمامًا لأحدث خريطة للعالم التقطت من طائرة حديثة تقف فوق القاهرة بالضبط !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



وهذه هى خريطة بيرى ريس التى تصور لنا أمريكا وغرب أفريقيا والقارة المتجمدة الجنوبية . ومن الغريب أنها مطابقة تماما لأحدث الخرائط التى استخدمت فيها الموجات الصوتية . هذه الخريطة وجدوها فى إستانبول فى القرن الثامن عشر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



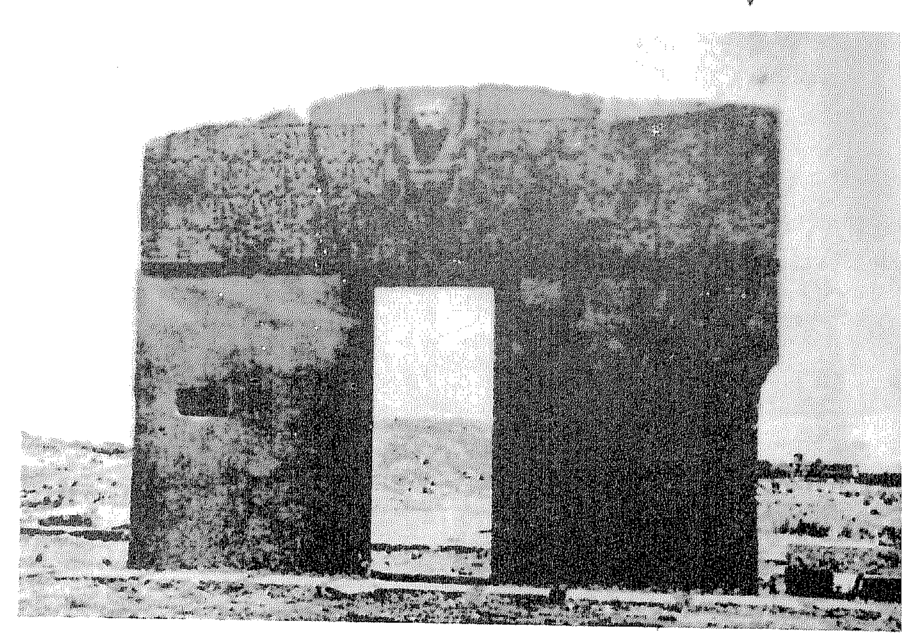
وهذه الخريطة التقطتها سفينة الفضاء ابولو ٨ . . . وهى الاخرى مطابقة بشكل مذهل لخريطة القبطان التركى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

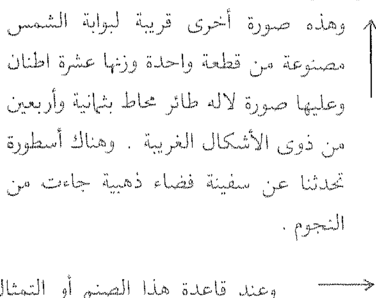
ربما كانت هذه صورة لموتور
نفاث أو لموتور شمسى . لا
أحد يعرف ما الذى اراد أن
يقوله لنا هؤلاء الذين نقشوا
بوابة الشمس .

... وهذه بوابة الشمس

↓

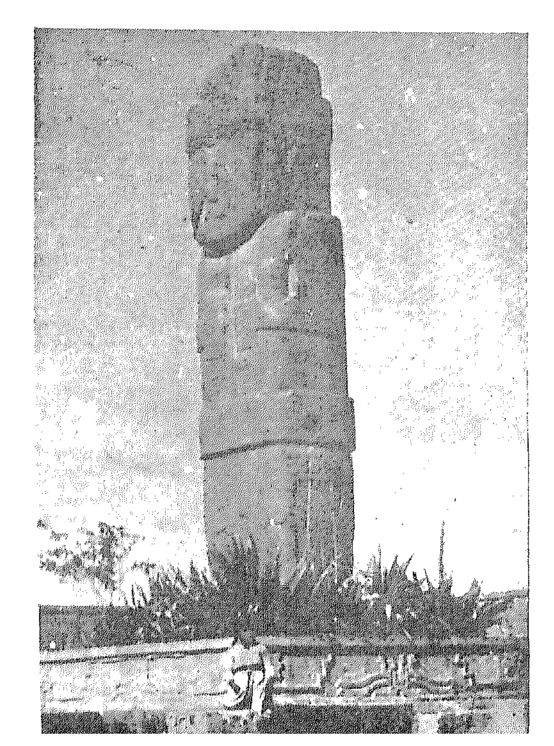


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



وهذه صورة أخرى قريبة لبوابة الشمس مصنوعة من قطعة واحدة وزنها عشرة اطنان وعليها صورة لاله طائر محاط بثمانية وأربعين من ذوى الأشكال الغريبة . وهناك أسطورة تحدثنا عن سفينة فضاء ذهبية جاءت من النجوم .

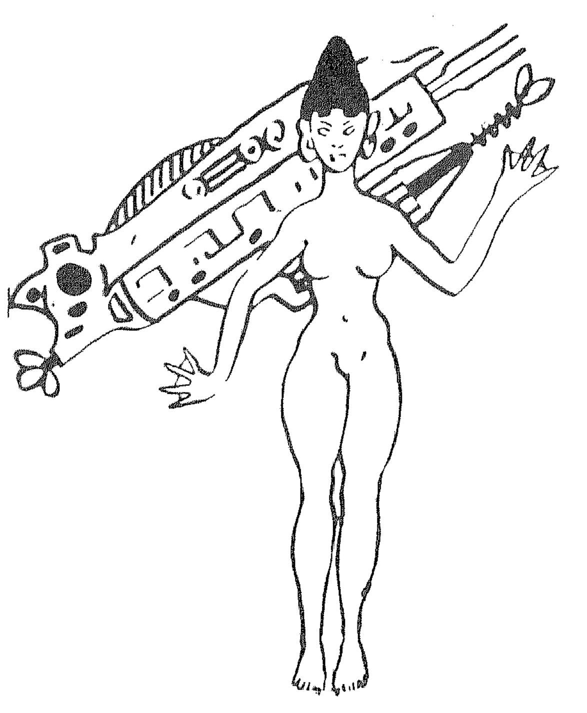
وعند قاعدة هذا الصنم أو التمثال تو
معلومات فلكية دقيقة تصف لنا الج
الفلكية لالوف من السنين .



أما هذه فبقايا قنوات مائية . . كيف صنعوها وكيف احكموا (تعشيق أحجارها) . . ومن ألوف السنين أيضا . ؟!



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

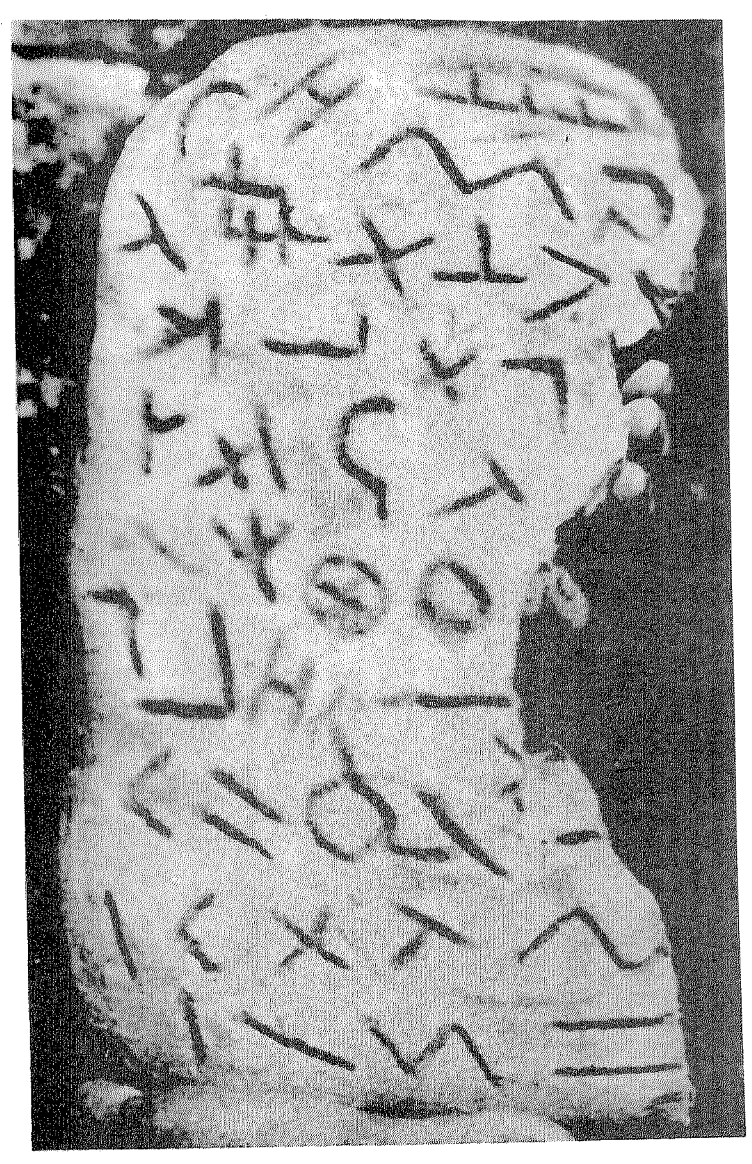


اورتخونا أو حواء . التى
جاءت من كوكب الزهرة ـ
كما تقول الاساطير . انها
أم البشرية التى عاشت
على الأرض . . !!



نقش آخر يعيد لنا التفكير
فى معنى هذا الرسم وفى
دلالة هذه الأجهزة الدقيقة
التى فى مؤخرته .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



هذا اللوح عثر عليه فى قرية جلوزيل وعليه حروف الهجاء اللاتينية كلها . عمر هذا اللوح عشرة آلاف سنة . . ولكن ما الذى يريد أن يقوله لنا اولئك الذين نقشوا هذه الحروف عليه ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



من الصدف الغريبة أن يعثر الاثريون عند قرية جلوزيل بفرنسا على هذا الطبق الطائر . . أو على هذه الصورة لاطباق طائرة . . أو على هذه الخوذات التى تطل منها رءوس تشبه رواد الفضاء . .


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خرجوا من طبق طائر وطلبوا مقابلة أيزنهاور!

فجأة فى سنة ١٩٤٧ امتلأت الدنيا بالأطباق الطائرة . من كل شكل ولون .

فى أمريكا رأوها على شكل كرات من النار ، حمراء وخضراء . وفى أمريكا الجنوبية كانت على شكل سيجار وفى إيطاليا على شكل ترابيزات مستديرة .

وفى فرنسا قالوا عنها : انها فقاعات صابون ضخمة .

وفى السويد كانت على شكل فاكهة خضراء وحمراء ناعمة شفافة . . وظلت هذه الظاهرة أكثر من عشرين عامًا تشغل كل الناس فى كل مكان . وفى أمريكا تكونت لجنة برياسة الدكتور ادوارد كوندون وساعده سلاح الطيران الأمريكى وعدد من العلماء لبحث هذه الظاهرة الغريبة . .

وبعد سنتين صدر كتاب فى ألف صفحة عن حقيقة الأطباق الطائرة . .

واختلف العلماء : من أين تجىء هذه الأطباق الطائرة ؟

رأى يقول إنها من المريخ ، ورأى يقول من الزهرة .

وفى أمريكا جمعيات دينية تؤمن بأن المسيح نفسه نزل من الزهرة ، وأنه ارتفع إليها . وأن هذه الأطباق ليست إلا رحلات تفتيشية يقوم بها بعض القديسين ؟! والذين يقولون أن هذه الأطباق جاءت من المريخ يؤكدون أن

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هناك حياة على سطح المريخ . . والعلماء مختلفون فى أمر الحياة على هذين الكوكبين المريخ والزهرة .

وفى سنة ١٩٥٩ أصدر عالم سوفيتى اسمه اشكلولوفسكى بحثًا يؤكد فيه أن الأقمار التى تدور حول المريخ ليست أقمارًا طبيعية وإنما هى أقمار صناعية . . صنعها أهل المريخ هربًا من الحياة على المريخ نفسه ، بعد أن جفت فيه المحيطات بسبب ارتفاع درجة الحرارة !

ومعنى ذلك أنه لا يوجد فى هذه المجموعة الشمسية غير هذين الكوكبين تصلح فيهما الحياة . أما الكواكب الأخرى فالحياة فيها مستحيلة .

. . وهذه حقيقة علمية مؤكدة !

فمن أين جاءت هذه الأطباق الطائرة ؟

من الضرورى الآن وبسرعة أن نعرف حدود هذا الكون الذى نعيش فيه ، ومركزنا ومركز أرضنا فيه . . وإن كان من المؤكد علميًا أن أحدًا لا يستطيع أن يعرف هذا الكون . ولكن الذى نعرفه بصورة علمية معقولة هو أن هذا الكون تقاس أبعاده بالسنوات الضوئية . والسنة الضوئية عبارة عن ٣١ر٥٦ مليون ثانية ـ والضوء ينطلق بسرعة ١٨٦ ألف ميل فى الثانية . أى أن السنة الضوئية عبارة عن ٥ر٨٨ مليون مليون ميل . وأقرب نجم لنا يبعد عنا ٤ر٢ سنة ضوئية . ويوجد ١٥ نجمًا تبعد عن الشمس ١١ر٥ سنة ضوئية . وهناك مجموعة هائلة من النجوم اسمها المجرة ونحن جزء منها . وهذه المجرة بها عدد من النجوم تبلغ رقم عشرة وأمامها أحد عشر صفرًا وقطرها ثمانون ألف سنة ضوئية .

والشمس ـ شمسنا ـ تقع على بعد ٢٦ ألف سنة ضوئية من مركز هذه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المجرة . وفى الكون كله مجرات تبعد عنا بليونى سنة ضوئية . وفى الكون كله حوالى مائة مليون مجرة . وكل مجرة تبعد عن المجرة المجاورة لها حوالى ثمانية ملايين سنة ضوئية .

شيء رهيب هذا الكون الذى لا نعرف منه أو عنه إلا القليل جدًا . . مليون مليون « جدًا » ! .

وهناك نظرية تقول إنه حيث يوجد نجم - كالشمس - توجد كواكب تابعة لها . وعلى هذه الكواكب يحتمل أن تكون حياة من أى نوع . . ومن المؤكد علميًا أننا عاجزون تمامًا عن رؤية أى كوكب تابع لأى نجم فى السماء - طبعًا فيما عدا الكواكب التابعة لمجموعتنا الشمسية .

ومعنى هذا كله أن هناك ملايين الملايين من الفرص لأن تكون هناك حياة فى كل جوانب الكون الهائل . . ولكن كيف يصل هؤلاء الأحياء العقلاء إلى كوكب الأرض ؟ ما هى وسيلة الانتقال المنظورة جدًا جدًا ؟ ولماذا ؟

والأسئلة سهلة جدًا . . والإجابة صعبة جدًا . . وليس أمامنا إلا أن نفكر، وإلا أن نضع فروضًا واحتمالات عقلية ـ احتمالات على قدر عقولنا نحن ـ فلسنا نحن أعقل الكائنات الموجودة فى الكون . ولا العقل الإنسانى نفسه قد بلغ أقصى قدراته فى التفكير والابداع . .

فإذا نحن عرفنا أن عمر الإنسان العاقل على هذه الأرض لم يتجاوز مائة قرن إلا قليلاً ، وأننا لم نبلغ كل هذه التطورات العلمية الهائلة إلا فى مائة السنة الأخيرة ، أدركنا أن أمامنا الكثير من التقدم واتساع الأفق . ونحن رغم كل هذا التقدم لم نستطع إلا أن نضع أناسًا على سطح القمر فى استعراض متواضع منذ وقت قصير : فما يزال أمامنا الكثير من الصعوبات . . . وما تزال أجهزتنا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عاجزة ، ومراصدنا قاصرة ووسائل فهمنا محدودة . ولذلك ليس من المعقول أن نرفض بسرعة أن تكون هناك كائنات أعقل ، وأن تكون لديها وسائل انتقال أدق وأعظم من سفن الفضاء البدائية التى نملكها . ولذلك كانت الأطباق الطائرة احتمالا علميًا لا يمكن رفضه بل ويستحيل انكاره ؟

وكيف ننكر ما قاله عالم عظيم مثل اينشتين على مسمع ومرأى من ملايين الناس فى أمريكا . فقد سأله المذيع : سيدى الأستاذ العظيم هل تعتقد أن هناك أطباقًا طائرة ؟

قال اينشتين : أعتقد أن هناك أطباقًا طائرة .

ـ ومن أين جاءت ؟

ـ لا أعرف من أين ، ولكن لا يمكن أن تكون الأرض جزيرة معزولة عن العوالم الأخرى وعن أناس آخرين . .

ـ من هم هؤلاء الناس ؟

ـ لا أستبعد أن يكونوا أناسًا عاشوا هنا على الأرض من عشرين ألف سنة .

ـ ولماذا يعودون إلى الأرض ؟

فقال اينشتين : انها طبيعة العودة إلى الأصل . . طبيعة الرجوع إلى مكان الطفولة . . انها ثابتة فى كل إنسان .

انتهى الحوار مع البرت اينشتين أعظم علماء الرياضة فى كل العصور .

* * *

وإذا نحن عدنا إلى التاريخ القديم ، وجدنا قصصًا ونوادر كثيرة عن سفن طائرة . وكرات من النار تمرق فى السماء ولا تسقط على الأرض .

والذى يقرأ أساطير الهنود والفراعنة والصين والتبت وبيرو يجد أوصافًا كثيرة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لهذه الأجسام المستديرة أو الأسطوانية التى لا يسمع لها أحد أى صوت . تروح وتجىء ، ولابد أن تكون أساطير « البساط السحرى » . . و « البساط الطائر » و « الجزر الطائرة » التى امتلأت بها الأساطير الشرقية لها أساس . ولابد أن تكون أطباق الذهب الخالص التى تتحدث عنها حضارة بيرو هى هذه الأطباق الطائرة . فالذهب الذى عثر عليه العلماء على درجة غير مألوفة من الصفاء ، لابد أن يكون أجزاء من هذه الأطباق الطائرة . فقد تأكد العلماء أن هذا الذهب الذى استخدمه أهل بيرو كعملات لا يمكن صناعته ، أو تصنيعه إلا فى درجات حرارة عالية تصل إلى ثلاثة آلاف أو خمسة آلاف درجة مئوية ـ وهذا ما لا يستطيعه أحد فى ذلك الوقت ؟

وقد سمع العلماء الاغريق عندما جاءوا إلى مصر الفرعونية عن قصص لأجسام دائرية تتحرك بين الأرض والشمس . ولم يذهب تفكير أحد إلى أبعد من الدهشة وإن كان الكهنة المصريون يؤكدون أنهم يعرفون السر . وأنهم لا يبوحون به . . وأنهم أول من قال بأن هناك حياة فى أماكن أخرى من هذا الكون ؟

وفى العصور الوسطى فى أوربا ظهرت أشياء غريبة فى السماء . ففى سنة ٨٧٧ بفرنسا رأى الناس كرات متعددة فى السماء . ورأوا لمعانًا وبريقًا وسرابًا ورأوا أناسًا يطلون من كرات طائرة ؟

ويقول الأستاذ كارل يونج ، أعظم علماء النفس المعاصرين أنه فى يوم ١٧ أغسطس سنة ١٥٦٦ رأى الناس فى مدينة بازل بسويسرا عددًا كبيرًا من الكرات السوداء تملأ السماء عند الغروب . وأن هذا المشهد قد سجله أحد الفنانين فى لوحة موجودة فى معرض مدينة بازل .

ويقول الأستاذ كارل يونج أيضًا أنه فى يوم ٢٤ ابريل سنة ١٥٦١ رأى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الناس فى مدينة نورمبرج بألمانيا « أطباقًا طائرة » . . وكرات لامعة تروح وتجىء فى سماء المدينة . . وأنها ظلت كذلك بضع ساعات . والناس يرونها بوضوح شديد وقد سجل أحد الفنانين هذا المشهد التاريخى الغريب . .

ويرى العالم الكبير يونج أن كل عصر له خرافات ففى عصر نجد العفاريت والأشباح ، وفى عصر آخر نجد « حجر الفلاسفة » الذى يحول المعادن إلى ذهب وفى عصرآخر نجد « إكسير الحياة » الذى يعيد الشباب . . وفى هذا العصر العلمى نجد « الأطباق الطائرة » التى تريح الناس وتحقق أحلامهم . . ورغباتهم فى الهرب من الأرض وهموم الأرض . وفى انتظار المعجزة من السماء . . من أى كوكب . . وأى كائنات أخرى من السماء . . ؟

والعالم الكبير يونج لا ينفى ظاهرة الأطباق الطائرة . ولكنه يرى أنها ضرورة عقلية ونفسية . . وأنها إذا لم تحدث ، فإن العقل الإنسانى يخترعها أو يخترع شيئًا مماثلاً . لأن هذا ضرورى لكى يريح العقل نفسه . . وقد حدث ذلك كثيرًا فى جميع العصور !

ويقول : كما أن هناك شائعات مسموعة ، فهناك « شائعات مرئية » أيضًا . . ولا يستبعد أن تكون الأطباق الطائرات شائعات بصرية ! !

ومنذ سنوات أعلن عالم أمريكى أن لديه سرًا خطيرًا ، وأنه قد وعد أحد أصدقائه من المخابرات المركزية بألا يفشى هذا السر إلا بعد خمس سنوات . . ومضت السنوات الخمس . أما السر فهو أنه فى سنة ١٩٥١ هبط طبق طائر فى أحد المطارات الحربية ، ونزل من الطبق الطائر ثلاثة أشخاص يتكلمون الانجليزية بطلاقة وطلبوا مقابلة الرئيس الأمريكى ايزنهاور . وتم الاتصال بايزنهاور . وبعد أربع ساعات جاء وتم اللقاء . . وكان مع ايزنهاور ثلاثة من العسكريين . . ومن الغريب فى ذلك اليوم أن النشاط تعطل لسبب غير

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معروف فى المطار وفى المنطقة المحيط به . فلم يتحرك جندى أو ضابط أو طائرة أو موتور . . وإنما أعلنت الطوارئ ـ ولأسباب غير معروفة – واختفى الطبق الطائر . صاحب هذا السر هو البروفيسور لين ، وهو رجل معروف بأنه جاد ومن أكبر العلماء الذين تخصصوا فى أبحاث الفضاء أيضًا . أما ما الذى حدث ، فلا أحد يعرف حتى الآن .

ويقول البروفيسور لين أن هؤلاء الثلاثة الذين هبطوا من الطبق قد أعلنوا أنهم يعيشون فى كوكب ضمن مجموعة أوريون . وهذا الكوكب اسمه بتلجيز . وأن هذا الكوكب قريب الشبه بالأرض ؟ ولا بد أن الحكومة الأمريكية قد أخفت هذا السر .

فهل هى محاولة للاتصال بالأرض ؟ هل هى أكذوبة ؟ ولكن رجلاً على هذا القدر العلمى الكبير ، ليس مضطرًا إلى الكذب . فقد قال ما سمع وأراح نفسه من هذا السر الثقيل . . لكن هذا الكوكب بتلجيز يبعد عنا تمامًا ، ألوف السنين الضوئية ، فكيف يتم الوصول إلينا . . كيف يمكن أن يحدث ذلك . . لماذا ؟

ولابد أن هناك وسائل أخرى لتقصير الزمن . . إن العالم الكبير اينشتين قد تنبأ بذلك . . ولكننا لا نعرف . . وليس من الممكن أن نعرف بوسائلنا العلمية المحدودة جدًا .

ولابد أن نستمع إلى رأى العلماء الكبار . فقد أعلن البروفسور جراندشان فى سنة ١٩٥٠ أن الأطباق الطائرة لا يملكها إلا شعب متطور علميًا بصورة لا نعرفها . . ولابد أن تكون قد جاءت من كواكب أخرى بعيدة عنا . بوسائل لا نعرفها حتى الآن . ولكن جهلنا بها لا يجعلنا نرفضها . فما أكثر ما نجهله فى هذا الكون ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ورأى آخر يقول انها لا يمكن أن تجىء من المريخ . فلا حياة على المريخ الآن . . وإنما كانت هناك حياة من وقت طويل . .

* * *

هناك نظرية تقول : أن الأرض - هذه الأرض - مسكونة بكائنات غريبة لا نعرفها . وهذه الكائنات ماتزال تعمل لحساب كواكب أخرى أو كائنات أخرى .

فمثلاً يلاحظ على جبال كاليفورنيا نشاط غريب فى كثير من ليالى السنة . فهناك أضواء متقطعة باهرة يراها الناس بالعين المجردة . وقد قامت محاولات كثيرة لمعرفة مصدرها . ولكن أحدًا من العلماء أو أجهزة المخابرات لم يفلح . وخصوصًا على جبل اسمه جبل شاستا فى أقصى سلسلة جبال سيرًا نيفادا ففى الليالى الصافية تشاهد اشارات ضوئية قوية باهرة . أقرب ما تكون إلى المخاطبة بالإشارات . ولكن أحدًا لم يعرف حتى الآن من أين تصدر .

ويقال أن فى الغابات القريبة أناسًا غريبة وغير مألوفة حتى الآن . . طوال القامة عيونهم خضراء وشعورهم شقراء . ويعيشون فى عزلة تامة فى داخل الغابة . ولكن العجيب جدًا أن الأجهزة العلمية تسجل ذبذبات عالية جدًا . ان أجهزة الراديو تصاب بتشويش شديد فى هذه المناطق . وان البوصلات ترتبك . وهناك اعتقاد عند الأمريكان بعد ظهور الأطباق الطائرة واختراع سفن الفضاء ، أن هؤلاء الناس المنعزلين فى الغابات هم من كوكب الزهرة . وأن هناك جمعيات دينية تقدسهم ولكنها لا تجرؤ على الاقتراب منهم .

ويؤكد عالم الأرصاد الأمريكى لاردن أنه لاحظ وجود حركة غريبة فى الليل فى هذه المنطقة . . حركة يمكن أن توصف بأنها تيارات هوائية مغناطيسية . لا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يراها طبعًا ، ولكن يحسها ، وأن هذا يزداد بوضوح شديد فى شمال أمريكا وعند الاسكا .

وبعض علماء الآثار يؤكدون أن تحت جبل شاستا هذا يوجد نفق طويل تمامًا كالذى يوجد تحت جبال الهمالايا فى الهند . . وأنه توجد مدن غريبة مجهولة لنا تحت هذا الجبل . وأن الدخان الذى يتصاعد على فترات متقطعة من الجبل، ليس بسبب نشاط بركانى ، وإنما هو نوع من « العادم » العجيب يطردونه على فترات مختلفة ويقابل هذه الأضواء الباهرة جدًا فى هذه الجبال أضواء أخرى غريبة سجلتها المراصد على الجانب المظلم من القمر . ففى سنة ١٩٦٠ شوهد ضوء باهر على الجانب المظلم من القمر . هذا الضوء ظل خمس دقائق واختفى . . .

ويوم ١٩ ابريل سنة ١٩٦١ شاهد مرصد بالومار الضخم خمسة أجسام مضيئة فوق الجانب المظلم من القمر . وأن كل واحد منها قد ظل مضيئًا لمدة ثلاثين ثانية . . ثم اختفى ؟

وأعلن د . جون كراوس الفلكى المعروف أن هذه الأنوار الباهرة المتقطعة التى شاهدها فى الزهرة لابد أن تكون قد صدرت عن محطات ارسال ، ويعتقد أيضًا الدكتور كراوس أن المريخ هو قاعدة اطلاق الأطباق الطائرة القادمة إلينا من مجموعة أخرى فى الكون .

إن هذا بالضبط ما نريد نحن سكان الأرض أن نفعله . أن نستخدم القمر قاعدة لاطلاق سفن الفضاء إلى المريخ . ومن يدرى ربما لو وصلنا إلى المريخ نستخدمه قاعدة للانطلاق إلى أماكن أخرى لا نعرفها الآن . وكذلك القمر ربما كان قاعدة أيضًا لسفن فضاء أو أطباق طائرة . . ربما استخدمه أحد قبل ذلك . . من ألوف السنين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقبل ذلك بوقت طويل لاحظ الفلكيون أشياء غريبة سجلوها بعدساتهم المتواضعة. فمثلاً فى سنة ١٨٢٢ لاحظ الفلكى الألمانى جرويتهويسن أنه رأى على القمر حطام مدينة وأنه رأى جدرانها بوضوح . ولا يزال هذا المكان من القمر يحمل اسم الفلكى الكبير . . هذه الملحوظة لها أهمية خاصة فى القرن التاسع عشر . ففى ذلك الوقت لم يكن العلماء قد عرفوا أن القمر من الممكن أن تنعكس عليه صور القارة الأمريكية عندما تقع عليها الشمس . فلو أن أحدًا فى أوروبا نظر ليلاً إلى القمر لرأى عليه انعكاسًا لأمريكا . . ولرأى ظلالاً لناطحات السحاب الأمريكية أيضًا ؟ ولذلك فالذى رآه جرويتهويسن ليس إلا نوعًا من السراب . .

وإن كانت سفن الفضاء الحديثة تؤكد وجود آثار لكائنات عاقلة أيضًا . كوجود مسلات لها شكل فرعونى . . ولابد أن تحت غلاف القمر بقايا مدن أو بقايا حياة . فالحياة على سطح القمر غير ممكنة ، وإنما تصبح ممكنه تحت قشرته الغليظة . .

ومن يدرى ربما كانت هناك حياة واندثرت !

وفى سنة ١٩٤٧ رأى الفلكى الانجليزى هردسون بقعة باهرة على سطح القمر المظلم . . وسجلها . . ولاحظ فلكيون كثيرون بقعًا مضيئة على براكين القمر وهذه البقع متحركة وخصوصًا عندما يكون المريخ قريبًا جدًا من الأرض . . أنها إشارات ضوئية . .

ويوم ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٢٠ شوهدت بقعة مضيئة على القمر لدرجة أن فوهة أحد البراكين كانت فى غاية الوضوح وقد تم تصويرها .

وفى ١٢ أغسطس سنة ١٩٤٤ شوهد فى بركان أفلاطون على سطح القمر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضوء قوى هو انعكاس لضوء الشمس . وكان هذا الضوء متقطعًا ومنتظمًا وقد استغرق هذا الارسال الضوئى خمس دقائق .

وفى العام الماضى نشرت مجلة « الفضاء الأمريكية » خبرًا غريبًا وبصورة بارزة يقول : من المؤكد لدينا الآن أن بين العلماء الأمريكان والروس أناسًا على صلة وثيقة بكائنات أخرى فى الفضاء الخارجى !!

* * *

وفى انجلترا الآن سيدة اسمها مارى كنج رئيسة « جمعية الأثير » تقول إن طبقًا طائرًا هبط إلى الأرض فى منطقة فى شمال انجلترا . وأن هذا الطبق نزل منه أناس يتكلمون الانجليزية بطلاقة . وأنهم حملوها معهم إلى المريخ . ثم عادوا بها إلى الأرض . ولكى تؤكد صحة هذه الواقعة وصفت لهم الطبق من الداخل، ووصفت لهم المكان الذى هبط إليه الطبق وأن أثره فى الأرض واضح . . وأثر الاحتراق واضح وأثر المخلفات التى تركها الطبق من المعادن والفحم أو المواد المتفحمة كل ذلك موجودة فى مكانه ، وقد التقطه العلماء وراحوا يحللونه فى دهشة ، ولم يجدوا تفسيرًا مقنعًا غير أن يصدقوا هذه السيدة. ثم وصفت هذه السيدة ما رأته فى المريخ ، ولكن السيدة غير مثقفة ولذلك لم تسعفها لغتها . أما القصص التى ترويها فهى غريبة ومعقولة . ثم أنها وصفت شكل سفن الفضاء الأمريكية والروسية . لأن الطبق الطائر قد اقترب من هذه السفن . . ويلاحظ رواد الفضاء الروس والأمريكان أن جسمًا أو أجسامًا مضيئة تتابعهم ولكنهم لا يعرفون شكلها بوضوح . وإن كان اقترابها يحدث ارتباكًا قليلاً فى أجهزة سفن الفضاء . . وجاءت أوصاف هذه السيدة دقيقة للغاية .

وشىء آخر لم يجد له أحد تفسيرًا علميًا : إن أهل المريخ قد تركوا فى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جسمها دليلاً قاطعًا . فقد تركوا فى كتفها اليسرى بقعة خضراء تضىء فى الليل . . وفى انجلترا جمعية تؤمن بهذه السيدة وبأنها معجزة وبأن الأطباق الطائرة حقيقة . . وبأن سكان الكواكب الأخرى - التى لا نعرفها بالضبط - يترددون على الأرض لأسباب لا ندريها . . وأن هناك أناسًا من هذه الكواكب يعيشون فى أماكن مختلفة من هذه الأرض ولأسباب نجهلها تمامًا !

وفى التليفزيون نجد أفلامًا كثيرة تتناول مغامرات هؤلاء الناس على سطح الأرض . .

وكما أن الطيور والأسماك لا تفهم بالضبط ما الذى نصنعه نحن أو ما الذى نتشاجر عليه فى الأرض والهواء والماء ، فكذلك نحن لا نعرف ما الذى يدور حولنا . . فى الكون الذى به ملايين الملايين من كواكب مثل هذه الأرض ؟

وإذا اختلف العلماء فى أمريكا وروسيا على كثير من التفاصيل فى رحلات الفضاء ، فإن العلماء جميعًا قد اتفقوا على حدث غريب قد وقع يوم ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٥٨ أى بعد أن أطلقت روسيا أول قمر صناعى فى التاريخ فى أكتوبر سنة ١٩٥٨ . فقد سجلت المراصد الأوربية والأمريكية ظهور جسم غريب . . كوكب . . فى الفضاء . يصدر أصواتًا إنسانية واضحة ولكن غير مفهومة . . ثم سجلت المراصد إشارات قادمة من الفضاء الخارجى . وأن هذه الإشارات والأصوات أصبحت شيئًا مألوفًا . . ولكن لها معنى واحد : أن هناك عقولاً كبيرة فى أماكن لا ندريها من هذا الكون . . وأنها على علم بما يدور هنا وأنها ترصد حركاتنا . . كما نرصد نحن حركات الطيور المهاجرة والأسماك المهاجرة وأسراب الجراد ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بأمر صاحبة الجلالة فرعونة تبدأ الهجرة من أسبانيا إلى أفريقيا !

أثناء حرب الصحراء طلب هتلر من قائده العظيم روميل أن يبحث له عن رجل يعيش فى طرابلس اسمه : الشيخ عبدالله . وجاء رد روميل أنه يوجد فى ليبيا ألوف اسمهم : عبد الله . . وفى العالم العربى كله ملايين . . وظن هتلر أن روميل يسخر منه فلم يغفر له ذلك ؟

أما الشيخ عبد الله هذا فقد قيل لهتلر أنه أشهر المنجمين فى أفريقيا وأن هذا الرجل وحده هو القادر على أن يقول لهتلر : أين ينتصر ؟ وأين ينكسر ؟

وكان لهتلر فلكى معروف . وكان يلتقى به فى أوقات كثيرة . وكان يستمع إليه . وقد صدقت كل نبوءات هذا العراف . . إلا نبوءة واحدة . فقد قال لهتلر : أن قواتك سوف تستولى على روسيا . وسوف تصل أنت إلى « جبال السماء » على الحدود الفاصلة بين الصين وروسيا . وفى هذه الجبال يوجد سر الكون . فهناك نزل أول أبناء كوكب الزهرة . . وترك تحت أرضها قطعة من حجر مضىء وكل من يلمسه فسوف يعيش طويلاً وينتصر مدى الحياة !

ولم يصل هتلر إلى جبال السماء ولكنه حاول . .

والذى قاله الفلكى لهتلر لم يكن تخريفًا كله . فمن المعروف عند الهنود وأهل التبت أيضًا أنه يوجد فى الشمال جبل ، أو مكان مرتفع اسمه « كان شان » ـ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أى جبل السماء ـ وأن هذا الجبل كله قد نزل من السماء . ولكن الأبحاث الأثرية تؤكد أن بعض الآثار والنقوش فى كهوف هذه الجبال تقطع بأن له صلة بالسماء . . أو بكائنات هبطت من السماء . . أن هناك نقوشًا كالتى وجدوها على « بوابة الشمس » فى بيرو . . أى رسومات لسفن فضاء . . أو سفن هوائية . .

ويبدو أن فلكى هتلر قد خشى أن يقول له أن هناك كارثة تنتظر العالم كله وأنه من الأفضل له أن ينجو بنفسه . . أو ينجو مع عدد من رجاله . .

فقد نشرت الصحف الأوروبية نبوءات كثيرة لعرافين تؤكد نهاية العالم . فقد ظن بعض العرافين أن الحرب العالمية الثانية هى بداية النهاية . فلما انفجرت القنابل الذرية تأكد لكثير من الجمعيات السرية وللرهبان فى أديرة التبت والهند أن هذا هو الطريق إلى النهاية . . وأن وثائقهم السرية قد حدثتهم عن ذلك منذ وقت طويل . وقبل انفجار قنبلة هيروشيما أعلن أحد المنجمين الهنود نبوءة نشرتها كل الصحف الكبرى : أن النار سوف تشتعل بصورة نادرة فى اليابان . . وبعد ذلك سوف تتكرر هذه النيران فى أماكن كثيرة . . وأن هذا بالضبط ما حدث قبل أربعين ألف سنة !

وعلى الرغم من أن الصحف العالمية قد نشرت هذه « النبوءة » فإن أحدًا لم يعلق عليها بشىء . وربما كان سبب نشرها ما يكنه العالم كله من احترام لعلماء السحر الهنود . ثم كان أول انفجار ذرى مهلك فى التاريخ – أى فى تاريخ حضارتنا هذه !

وأحس العالم كله أن الإنسانية فى طريقها إلى الهلاك .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولذلك ازداد شعور الناس بالنهاية وأن الإنسان سوف يقضى على نفسه . كما قضى على نفسه قبل ذلك بعشرين ألف من السنين . . وأن هذه النهاية هى التى جعلت سكان الكواكب الأخرى يهبطون إلى الأرض يحذرون العقلاء من الناس . . أو جعلتهم يهاجرون إلى كواكب أخرى . . أو هى التى جعلتهم يتركون بعض الآثار التى تدل على أنهم كانوا هنا وهلكوا . . أو أنهم فجروا مخزونهم من الأسلحة النووية .

وفى سنة ١٩٦١ قرر عدد من العلماء الانجليز أن العقل يحتم عليهم أن يقيموا مخابئ ذرية . وأن هذه المخابئ ليس من المعقول أن تتسع لكل الناس وإنما لبضعة ألوف فقط . ودارت مناقشات حول كيف يمكن اختيار هذه الألوف . وهاجمت الصحف الدينية هذا المشروع العلمى الجاد ، لأنه يقوم على الأنانية المطلقة وعلى التفرقة التامة بين الذين يجب أن يعيشوا بعد الكارثة الكونية وبين الذين يجب أن تقضى عليهم هذه الكارثة !

ولكن الشركات الأمريكية عرضت نماذج للمخابئ ضد الغارات النووية .

بل أن مؤسسة روكفلر قد أقامت لموظفيها - وعددهم ١٥ ألف نسمة - مخبأ ضخماً فخماً !

وأعلنت الصين أنها لا تخاف من هذه الانفجارات النووية لأن قانون الأرقام سوف يكون فى صالحها دائماً . . فعدد سكان الصين يساوى ٣٨٪ من سكان العالم . . ومهما نقص عدد سكانها فسوف تبقى بضعة ملايين كافية لاستئناف الحياة من جديد!

* * *

وأحس العلماء أنه ما دمنا قد قاربنا نهاية العالم يجب أن نقاوم . وأن نحرص على الصحة الجسمية والعقلية . وقد أعلن الدكتور كارل فريدمان الكيميائى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعروف أن ٨٠ فى المائة من الأدوية التى يتعاطاها الإنسان ضارة . وأن كل المهدئات ضارة وكل المنبهات ضارة . وأنه من الخير للإنسان أن يفيق بصورة طبيعية حتى لا يعيش مشوه الجسم والنفس . وقد أيده العلماء اليابانيون بأرقامهم ، ففى اليابان يولد كل سنة مائة ألف طفل مشوه بسبب الاشعاعات الذرية . . ويؤكد علماء اليابان أيضًا أن نسبة عالية من النساء يلدن قبل الأوان . . وأن نسبة عالية من المصابين بكسور عظامهم لا يشفون بسهولة . . ومعنى ذلك أن العظام قد أصبحت هشة أكثر مما يجب !

وفى سبتمبر سنة ١٩٦٠ وقفت حكومة المكسيك أمام لغز طبى أو علمى محير . واستدعت الأطباء والعلماء . وعرضت عليهم أن عددًا من المواطنين الأمريكان والمكسيكيين لهم شكوى واحدة . . انهم يشعرون بالنار فى أجسادهم وأن جلودهم قد التهبت وازداد لونها احمرارًا . . وأنهم يصرخون ليلاً ونهارًا !

ورفضت حكومة المسكيك أن تسمح لهؤلاء الناس بالدخول إلى أراضيها . وإنما عزلتهم فى الصحراء . .

وعرفوا السر . . ان هؤلاء الناس قد عاشوا طويلاً فى صحراء نيفادا حيث تجرى الانفجارات الذرية .

وفجأة سقطت الأمطار مشبعة بالتراب الذرى . وسقطت على هؤلاء الناس وأصابهم هذا بالالتهاب المزمن . والذى قضى عليهم وعلى عدد كبير من الحيوانات والنباتات بعد ذلك !

وفى أكتوبر سنة ١٩٦٠ فوجئت حكومة جواتيمالا بأن قرية اسمها « البيتن» قد سكتت فجأة . . معظم سكانها نقلوا إلى المستشفيات ومئات منهم ماتوا فى أيام متوالية . ولم يعد فى القرية إلا الخنازير وبعض الطيور !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم تجد جواتيمالا تفسيرًا . . .

ولكن أحد علماء اليابان هو الذى فسر هذه الظاهرة . فهناك نظرية تقول إن تيارًا هوائيًا عاليًا يدور حول الأرض بسرعة كبيرة . وهذا التيار يعرفه الطيارون . . فاذا أراد أحد الطيارين أن يكسب بعض الوقت فأنه يرتفع بطائرته إلى هذه المنطقة الهوائية . وهذه المنطقة أصبح اسمها الآن وادى الموت . ففى هذا الوادى يتجمع الكثير من الاشعاع الذرى الذى يتخلف عن قنابل صحراء نيفادا الأمريكية وصحراء منغوليا السوفيتية . . وتدور الذرات حول الأرض وشاءت الصدفة أن تكون قرية « بيتن » عند منحدر هذا التيار المميت . . فسقط عليها هذا الرماد الذرى فجأة . . فهلكت كلها ! !

وقد ضاعف ذلك شعور الناس بالفزع . وإيمانهم القاطع بنهاية العالم فهم يرون نهايات كثيرة لمدن وقرى وأناس فجأة . ودون أن يستطيع العالم انقاذهم . . .

وفى سنة ١٩٦٠ أيضًا تنبأ أحد العلماء الألمان بأن نهاية العالم سوف تكون يوم ١٤ يوليو . وتهيأ العالم كله لهذه النهاية . وهرب الناس إلى الجبال ، وجاء أحد الرهبان الفرنسيين وأعلن أن النهاية سوف تكون فى هذا اليوم ، وأن السماء قد ضاقت بهذا الإنسان الشرير . وجمع الناس فى كل بلاد الدنيا ثرواتهم وهربوا بها إلى الكهوف .

وجاء يوم ١٤ يوليو سنة ١٩٦٠ ولم يقع شىء . وأعلن الرجلان أنهما لم يحسنا التقدير . وأن خطأ فى الحساب قد وقع . واستراح الناس إلى هذا الخطأ .

ولكن بعد ستة شهور أخرى ـ أول فبراير سنة ١٩٦١ ـ أعلن أحد علماء

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمريكا أن الناس كانوا يشربون الماء الحلو من المحيط المالح . . وأن بعض الأسماك كانت تطفو ميته . . وأن هذه الأسماك قد سقطت من السحب ؟

وتفسير ذلك أن الزلازل كانت تحطم الأنهار وتغير مسارها . . وأن مياه الأنهار كانت تتدفق كلها فى المحيط . . وأن ماء النهر من الممكن أن يظل حلوا مسافات طويلة . . وأن أسماك النهر إذا اتجهت إلى ماء البحر فأنها تموت . .

ولكن ظاهرة وجود ماء حلو وسط الماء المالح مألوفة وموجودة فى أماكن كثيرة من العالم – وأشهرها منطقة الخليج العربى . .

أما سقوط الأسماك من السماء . . فيمكن تفسير ذلك بأن بعض الأسماك تقفز أحيانًا من النهر إلى البحر . . أو العكس . . ويمكن مشاهدة ذلك فى أماكن مختلفة من العالم . . ولكن الأسماك التى تتحدث عنها الأساطير تؤكد أنها على شكل سفن بحرية . . أو سفن لها زعانف السمك – غواصات ؟

أما النقوش العجيبة لهذه الغواصات فهى عبارة عن سفن لها زعانف السمك وفى نفس الوقت لها أجنحة الطيور : أى أنها سفن برمائية هوائية أيضًا . والإنسان فى العصر الحديث قد اخترع طائرات تمشى على الأرض وتطير وتسبح فى الماء . ولكن الذى لم نهتد إليه حتى الآن هو أن تكون لدينا غواصات تحت الماء وتمشى على الأرض وتطير فى الهواء أيضًا . .

وتقول الأساطير : أن جبالاً سقطت من السماء . .

ولابد أن يكون معنى ذلك أن هذه الجبال قد ظهرت فجأة . والمعقول أن تكون قد برزت من تحت الماء . . لا أن تكون قد سقطت من السماء . . وإن كانت هناك قطع من الحجارة الضخمة لا يبعد أن تكون نوعًا من الكواكب الصناعية قد تحولت بفعل الاحتراق الشديد إلى حجر . .

والذين يذهبون إلى معرض الإنسان فى اليابان يجدون « زلطة » صغيرة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مكتوبًا عليها : هذه الزلطة هى إنسان حقيقى قد استحال بفعل الانفجار الذرى إلى مادة جديدة ؟

وقد لاحظ العلماء شيئًا آخر ـ لاحظوا أن درجة حرارة الأرض فيما بين ١٨٥٠ و ١٩٥٠ قد نقصت نصف درجة حرارة مئوية . وليس هذا النقص خطيرًا .

ولكن سوف يصبح خطيرًا بعد ألف أو ألفى سنة . وسوف تصبح الحياة على الأرض صعبة بالنسبة للإنسان مع هذا التبريد المستمر للأرض .

وهناك نظرية تقول إن أشعة الشمس أيضًا آخذة فى الانخفاض التدريجى .

فلا أحد يعرف بالضبط إن كان جوف الأرض الملتهب سيحدث تغييرًا فى سطحها . . أو كانت برودة الشمس المستمرة ستحدث تغييرًا فى سطح الأرض . .

* * *

إن الكاتب الفرنسى مارلين يوفيه يروى لنا قصة أخرى . يقول إنه حضر اجتماعًا لجماعة يسمون أنفسهم « عباد الشمس » الجماعة تضم عددًا من علماء الطبيعة والرياضات من بلاد مختلفة . عقدوا أول اجتماع لهم فى باريس سنة ١٩٥٥ وأسفر اجتماعهم عن قرارات . أكثرها سرى ولكن قرارًا واحدًا سمحوا له بنشره . يقول القرار : أن الرصاصة قد انطلقت ولكن لابد أن تصيب الهدف فى سنوات قليلة ،إن هذه الرصاصة قد انطلقت من الأرض وسوف ترتد إلى الأرض نفسها وتقضى عليها .

يقول الكاتب يوفيه : أن هؤلاء العلماء يؤمنون بأن الإنسان دخل مرحلة الانتحار. وأن العلم الإنسانى يتجه إلى القضاء على الإنسان . وأن قصة فرانكنشتين الذى خلقه الإنسان بيديه ، ثم قضى على الذى خلقه فى النهاية ،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تتكرر الآن على الأرض . وأن العالم الفرنسى الكبير كورى قد أعلن قبل وفاته : أننى سأموت قبل أن أشهد نهاية العالم كله . . أنها قريبة ولا شك .

وعندما نشر الكاتب الفرنسى يوفيه مقالاً يعرض فيه قرارات هذه الجماعة السرية ، أصدر الفاتيكان بيانًا يستنكر هذا الرعب ، بل إن البابا يوحنا الثالث والعشرين وكذلك الطبيب الفيلسوف اشفيتسر قد استنكرا معًا أن تكون النهاية قريبة وأن تكون النهاية مبررًا لمزيد من الفساد والانتحار .

وأعلن أحد كرادلة الفلبين : أن نهاية العالم لا يعرفها أحد . . حتى ولا البابا نفسه ؟

ولم يكد هذا التصريح يظهر للكاردينال حتى استنكرته الصحيفة الرسيمة للفاتيكان . .

وعلقت صحف علمية تقول : إن الصحيفة الرسمية للفاتيكان لم تستنكر ذلك على الكاردينال .لأنه أورد اسم البابا ولكنه نفى أن تكون هناك نهاية لا يعرفها البابا . . فالبابا عنده من الوثائق الكثير !! كما أن الفاتيكان عضو فى كل الجمعيات السرية السوداء والبيضاء فى العالم . . بل إن هناك رهبانًا من الكاثوليك يعيشون بين رهبان التبت والهند بقصد أن يعرفوا منهم أسرارهم لينقلوها إليه !

وفى أوائل هذا القرن تلقى العالم الفرنسى الكبير الأمير لوى دبروى دعوة لحضور اجتماع طارئ لجماعة يطلقون على أنفسهم اسم « شياطين الأرض » . وجعلها الأمير نكته . وفى إحدى الليالى تقدم إليه أستاذ فى السوربون . واعتذر عن الزيارة بلا موعد سابق . ولما سأله الأمير دبروى عن سبب الزيارة، قال له : سبب الدعوة التى وجهت إليك ؟

وفى اليوم التالى نشرت الصحف الفرنسية اعتذار الأمير دبروى عن قبول

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه الدعوة وقال : إننى مريض . وسوف أحضر أى اجتماع تعقده الجماعة التى تضم عددًا كبيرًا من العلماء المحترمين . اعتذر عن ذكر أسمائهم احترامًا لرغبتهم ! .

هذه الجماعة غيرت اسمها وجعلته « جماعة الغجر » . وعقدت اجتماعًا موسعًا لها فى لندن سنة ١٩٣٨ . واختارت رجلاً اسمه يوسف سوليس ملكًا عليها . ونشرت الصحف البريطانية النبأ على شكل إعلان وبلا تعليق . ولابد أن هذه الجماعة قد أرادت أن تخبر فرعًا لها فى مكان آخر بهذا الاجتماع .

وفى سنة ١٩٥٥ عقدت الجماعة مؤتمرًا سريًا فى مدينة غرناطة بأسبانيا ونشرت لها الصحف الأسبانية أن كارثة سوف تقع فى البحر الأبيض المتوسط . وأن هذه الكارثة سوف تجىء بعدها كوارث أخرى . .

وفى يناير سنة ١٩٥٦ أعلنت الجمعية أن حدثًا سياسيًا عسكريًا خطيرًا سوف يقع فى البحر الأبيض المتوسط – حدث العدوان الثلاثى على مصر – وأن من واجب أعضاء الجماعة فى كل مكان فى العالم أن يستعدوا للهجرة إلى أفريقيا . . فى مكان معروف لهم فقط . . وأن يتم ذلك فى العشرين عامًا القادمة . . .

ونشرت الصحف الأسبانية ، وصحيفة واحدة فى صقلية وفى هونج كونج صورة لسيدة غجرية الملامح تتقدم عددًا من الرجال قد ارتدوا البلاطى والقبعات والنظارات السوداء وأطلقوا لحاهم وشواربهم . . ونشرت الصحف عبارة واحدة تقول « أن صاحبة الجلالة الملكة فرعونة التى هى من نسل الفراعنة قد زفت أمس إلى واحد من هؤلاء . وأنها لم تشأ أن تحدد من هو ولا ما اسمه . . وأن هذا القرار قد اتخذته بعد أن استشارت بعض علماء التنجيم فى الهند » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان واضحًا أن هذه الصورة - فى كل الصحف - إعلان مدفوع الثمن لأنه ليس واضحًا ولا مفهومًا . . ولابد أن له معنى خاصًا عند أعضاء هذه الجمعية فى كل مكان . .

وهناك عبارة هامة قالها العالم العظيم الأمير لوى دبروى تقول : ليس صحيحًا أن العلماء مهما أوتوا من الحكمة ووضوح الرؤية ، قد احتكروا العلم كله . فهناك أناس لا تملأ منهم العين يعرفون أكثر مما نعرف . ولكننا لا نراهم. وهم حريصون على ألا يرونا . . ولذلك ظلت أسرار الكون حائرة بين الذين يعرفون ويسكتون والذين يريدون أن يعرفوا ولا يسكتون . . وقد فاتنى أن أحضر اجتماعًا لأناس يعرفون الكثير، دون أن يعرفهم أحد » .

وفى سنة ١٩٥٨ احتفلت « جماعة الغجر » فى مدينة غرناطة بهبوط «فرعونة» جديدة . . وتوديعها قبل اختفائها عشر سنوات أخرى ؟

ولم يفهم أحد من الذين قرأوا النبأ : أين ذهبت الملكة فرعونة السابقة ؟ ومن أين جاءت هذه الفرعونة ؟ وإلى أين ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعظم أسرار الكون في أصغر خلايانا !

كليوباطرة قالت لأنطونيو فجأة ومن غير مناسبة : وأستطيع أن أحول التراب إلى ذهب ؟ . .

ولكن انطونيو لم يدرك معنى هذه العبارة . ولابد أن كليوباطرة كانت تقصد أنها بعد أن حولته من قائد عظيم إلى طفل يلهو بالتراب عند قدميها - وكأنه «على بابا» الذى انفتحت له كنوز الأرض ، تستطيع أن تحوله من طفل إلى قائد عظيم وإلى ملك عظيم . . ولا تزال تنقله بين الطفولة والرجولة حتى يذوب بين قدراتها الخارقة على تحويل الإنسان إلى حيوان وإلى تراب وإلى ذهب بعد ذلك ؟

ولكن انطونيو كان مخمورًا بها فلم يستطع أن يفهم هذه العبارة . وجاء المؤرخون وحذفوا هذه العبارة على أنها من هلوسة المحبين ، ولكن الذى لايعرفه المؤرخون عن كليوباطرة - وعن المرأة عمومًا - أنها لا تفقد وعيها تمامًا، مهما أسكرها الفرح أو دوخها الحزن . . أن لديها القدرة على أن تحتفظ بدرجة مركزة من الوعى واليقظة . بينما يغرق الرجال . أما المرأة فيبقى رأسها على سطح الماء، وتعرف ما قالت وما تقول فى أقسى أنواع المحن النفسية . . ولذلك لم تكن كليوباطرة فى حالة هلوسة عندما تحدثت عن التراب الذى يتحول إلى

ذهب . فقد اختارت الوقت المناسب لتقول هذه العبارة . اختارت الوقت الذى فيه يحتار الإنسان فى إدراك هذه العبارة هل يصدقها أو يكذبها . ولو سألها أنطونيو : كيف تحولين التراب إلى ذهب لقالت له إن الكهنة المصريين يفعلون ذلك . وفى حدود ض قة جدًا ، ءلكنه لم يسأل .

وقد حدثنا الفيلسوف اليونانى ديموقريطس أنه علم بصورة مؤكدة أن كهنة مصر يحولون المعادن إلى ذهب فى المعابد القريبة من الإسكندرية وأنه شاهد ذلك بنفسه ، ولم يفهم ، ولم يشأ أحد من الكهنة أن يدله على ذلك . .

ومن العجب أن الفراعنة لم يكونوا فى حاجة إلى درجات حرارة عالية لتحويل هذا المعدن إلى ذهب ، بينما احتاج أبناء حضارة بيرو وبوليفيا إلى ألوف الدرجات المئوية . . ولابد أن الفراعنة لهم طريقة خاصة .

ومن الغريب أن طبيب العصور الوسطى الدكتور فان هلموند الذى اكتشف العصارة المعدية سنة ١٦٠٠ قد وصف لنا « الحجر السحرى » الذى كانوا يسمونه « بحجر الفلاسفة » الذى إذا وضع على أى مسحوق لأية مادة فأنه يحولها إلى ذهب أصفر . . ولم نعرف عن هذا الطبيب أنه مخرف . . وإنما هو رجل دقيق وله عقلية موضوعية وله ملاحظات ذكية فى مجالات عملية كثيرة . ويقول الطبيب فان هلموند : ولكنى لم أعرف من أين أتوا بهذا الحجر . ولا أعرف بالضبط ما الذى جرى لهذا التراب الذى أمسكته بيدى . ولا كيف تحول من لون باهت كالح إلى هذا اللون المتألق . . وفى لمحة عين ؟

وفى كثير من كتب التاريخ جاءت هذه الواقعة . ولم نهتد إلى تفسيرها ، وإنما كل ما قالته الكتب أن الذين كانوا يملكون أحجار الفلاسفة هم أناس يعملون بالسحر الأسود .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما الكتب العربية القديمة ففيها قصص ونوادر وأساطير عن تحويل المعادن إلى ذهب . . ألوف الكتب وألوف المحاولات لتحقيق حلم الإنسانية الأكبر فى أن يصبح الذهب فى متناول الجميع ، الفقراء والعلماء ، بذلك يفقد قيمته ولا يصبح سلاحًا للأغنياء وحدهم ؟

وقد مات علماء وهم يحاولون .

واحترق رجال السحر وهم يحاولون ، بينما ظل الذهب هو أمل الإنسانية كلها . .

ولكن اليوم الذى سيتحول فيه الذهب إلى تراب ليس بعيدًا . .

وفى يوم ١٣ سبتمبر سنة ١٩٥٧ فجرت أمريكا قنبلة ذرية تحت جبال نيفادا وجعلت القنبلة عند نهاية سرداب حلزونى تحت الأرض طوله ٦٠٠ متر وعلى عمق ٢٥٠ مترًا .

وأعلنت لجنة الطاقة الذرية أن السرداب يجب أن يظل مقفلاً مائة عام على الأقل خوفًا من الصخور ذات القدرة الاشعاعية . ولكن يبدو أن اللجنة قد بالغت كثيرًا فى حرصها ولذلك قام ثلاثة من العلماء سنة ١٩٦١ بفتح جانب من السرداب ، العلماء الثلاثة هم : جيمس أولسن وكورتس كلنجر ووليام جانجس . ولاحظ العلماء أن الصخور تحولت إلى كريستال متهشم . وأن درجة حرارة الصخور لا تزيد على خمسين مئوية . أما الشىء المذهل فهو أن الصخور تحولت إلى ماس وياقوت . . ولم يتمكنوا من ملاحظة التحولات الأخرى بتأثير الانفجار النووى . ومعنى هذا أن الانفجار الذرى قد خلق ظروفًا تشابه الظروف الطبيعية التى تحولت فيها الصخور إلى المعادن الكريمة التى نعرفها ، والتى نراها فى أصابع وآذان النساء من ألوف السنين .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد نشرت المجلات العلمية الأمريكية ما شاهده العلماء الثلاثة . ولأسباب لا نعرفها - ولا يريد أحد أن يذكرها - سكتت المجلات العلمية فجأة، بل أن أحد مذيعى التليفزيون الأمريكى استدرج واحدًا من العلماء الثلاثة وسأله عن مدى خطورة الصخور المشعة على حياة الإنسان ثم فاجأه بسؤال عن الذهب الذى رآه تحت الأرض . فحدث شىء لأول مرة فى تاريخ التليفزيون فى العالم كله . لقد نهض العالم أولسن واعتبر السؤال محرجًا له . وخرج أمام ملايين الناس وهو يقول : لم ألق إهانة فى حياتى أقسى من هذه ؟

واعتذر المذيع والتليفزيون ، ولكن العالم الكبير لم يجب عن السؤال .

وهذا يضاعف دهشتنا من الذى حققه رجال السحر الأسود فى تحويل المعادن إلى ذهب بمجرد نطق كلمات مثل : ابرا . . كدبرا . . ساتور . . أتور. . شارع . . مدم . . الخ .

ونعود إلى قصة كتبها الأديب الفرنسى الكبير جورج سمنون ، أعظم مؤلفى الروايات البوليسية وروايات الجريمة . وتناولتها أيضًا الروائية الكبيرة أجاثا كريستى . . والقصة معروفة فى تركيا ولبنان ونشرتها الصحف فى خمسينيات هذا القرن وبلغات متعددة . .

يقال أن رجلاً يعمل فى البناء ذهب إلى الجبل ليزور بعض أقاربه . . . وكان الرجل فى صحة جيدة . . وصعد الرجل الجبل وسمع استغاثة ، وتلفت ليرى رجلاً كبيرًا فى السن يوشك أن تنهار به الصخور فسارع إليه وأنقذه . ووقف الرجل سعيدًا وقال له : أنت لا تعرفنى ولابد أن أشكرك على ما فعلت ، ولابد أن نلتقى مرة أخرى ، ليكن موعدنا مع هلال رمضان . . ما اسمك ؟

فقال الرجل : الشيخ سعيد . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ اسمع يا شيخ سعيد . . لا تخف إن الله أرسلك لى . . وأرسلنى لك أيضًا سوف ترى بإذن الله .

وفى الموعد المحدد ذهب الشيخ سعيد . . ووجد الرجل هناك . وسار وراءه . وأحس الشيخ سعيد بالخوف . وقبل أن يختفى الهلال توقف الرجل وطلب من الشيخ سعيد أن يمد يده إلى الزهور ويقطف واحدة ويخفيها فى جيبه . وامتدت يد الشيخ سعيد إلى زهرة فى لون الذهب لها أربع وريقات وقطفها وأخفاها فى جيبه . وقال له الرجل : ضع هذه الزهرة على أى شىء يتحول إلى ذهب بإذن الله .

واختفى الرجل وازداد فزع الشيخ سعيد !!

وروى هذه القصة لزوجته . ولم يصدق ما جرى له . ولم يصدق أن زهرة تحول أى شىء إلى ذهب ولكنه وضعها فى صندوق خشبى صغير تحت سريره ملفوفة فى قماش أبيض . . وتركها ونسيها . . وعاد إليها يومًا فوجد الصندوق الخشبى قد تحول إلى ذهب . . والقماش أيضًا تحول إلى خيوط ذهبية . .

أما هذه الزهرة فاسمها « الباهرة » . . هذه هى التسمية التى اختارها الرجل الذى اختفى بين الثلوج فى تركيا .

ومات الشيخ سعيد . . وترك الصندوق الصغير لابنه محمد ثم أطلعه على السر أيضًا . وقال لابنه : أن هذه الزهرة قادرة على تحويل المعادن إلى ذهب . . بشرط أن تكون كميات المعادن قليلة . . أما إذا وضعتها مع كميات كبيرة فأنها تجعل لونها أصفر فقط ؟

وتحولت معادن كثيرة إلى ذهب وربح محمد سعيد أموالاً كثيرة ، ملايين الجنيهات . . ولكن الشيخ سعيد لم يقل لابنه أن هذه الزهرة يجب ألا تلمسها غير يد واحدة . . وأن يكون ذلك فى غرفة مظلمة . . أما أين يوجد محمد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سعيد الآن ؟ إنه فى أحد المستشفيات العقلية . لقد أعلن أن سبب ثروته زهرة اسمها الباهرة .

وانتهز أولاده الكثيرون وزوجاته الأربع هذه الفرصة ليتهموه بالجنون . . وأدخلوه المستشفى وما يزال محمد سعيد يرسم الزهرة على جدران المستشفى الذى أقيم بأمواله . . فقد تبرع أولاده ببنائه له ؟

أما تفسير ذلك فصعب . ولكن علماء الروحانيات يقولون : أنه من الضرورى أن يلمس الإنسان هذه الزهرة بيده . . أى لابد من وجود إنسان . . فالإنسان بما فيه من قوى غريبة خفية ، هو الشرط الأساسى لكى تتحقق كل هذه المعجزات التى لم يفسرها العلم بعد ؟

ولم يجد أحد تفسيرًا أيضًا لما حدث فى قبر الشيخ سعيد فبعد دفن الشيخ سعيد بيومين أشاع أحد أولاده أنه ترك وصية ، وأن هذه الوصية قد تردد فى تركها فحملها معه وفتحوا قبره فوجدوا الشيخ سعيد جالسًا فأناموه !

وبعد يومين أعادوا فتح القبر فوجدوه جالسًا أيضًا وبعد يومين فتحوا القبر فوجدوه جالسًا . . ومن الغريب أنهم لم يروا فى قبره أثرًا لأية أقدام على تراب القبر الناعم !

شىء مثل ذلك حدث فى جزيرة باربادوس فى ١٧ يوليو سنة ١٨١٩ . فقد شاءت الصدف أن يعاد فتح قبر أحد الأثرياء ، ولما فتحوا القبر وجدوا النعش مقلوبًا .

وبعد ذلك لاحظوا أيضًا أن كل نعش يدفن فى هذه المنطقة يحدث له هذا الانقلاب . . وانتشرت الشائعات وأصيب الناس بالفزع . وخاف الناس أن يدفنوا فى هذه المنطقة وقامت دعوة لدفن الناس فى جزيرة أخرى . . والناس — عادة — يجرون وراء مقابرهم . فقرروا الهجرة إلى جزيرة أخرى . ولكن الحاكم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الانجليزى لورد كامبرمور قرر أن يتولى هو بنفسه التحقيق فى هذه الخرافة . وشاءت الصدفة أن يموت نائب الحاكم الانجليزى . ودفن فى احتفال رسمى وحتى لا ينقلب النعش لأى سبب ، صنعوه من الرخام . ووضعوا فوق النعش نعشًا آخر . . وبعد أيام قرر الحاكم أن يبين للناس استحالة ما تردده الشائعات وفتح القبر . . وأطل الناس برءوسهم وانهار الحاكم العام . . لقد وجدوا النعشين مقلوبين ؟

وبعد عشرين عامًا عرف السبب . . لقد كانت فى هذه المنطقة أنواع من الزهور ذات الأربع وريقات واسمها جليترا . . ومعناها : الباهرة ؟!

إنها نفس أزهار الشيخ سعيد !!

وفى سنة ١٩٢٠ عجز عدد من أبطال حمل الأثقال عن أن يرفعوا زميلاً لهم كنديًا، ومن وزن الديك - أى ٤٩ كيلوجرامًا - من الأرض ، مع أن لديهم القدرة على أن يحملوا بأعناقهم مئات الكيلو جرامات . . هذا الملاكم الذى من وزن الديك اسمه جونى كولون .

وقد حاول البطل العالمى ارنست كادين وكذلك ايف لوبلانجيه وكذلك ارنست كليبر أن يرفعوا زميلهم من الأرض ، لم يستطع أحد . لماذا ؟ يقول هو: أنا لا أعرف . ولكن إذا قررت أنا أن أتمسك بالأرض فلا يوجد إنسان يستطيع أن يرفعنى ؟

ذهب هذا الشاب إلى أحد مستشفيات كندا . نزع ملابسه . . فحصه الأطباء ، أداروا عيونهم وآذانهم ، ومصابيحهم فى كل جسمه . . لم يجدوا شيئًا غير عادى . ولكن الغريب أنه فى اللحظة التى يلمسه فيها أى إنسان فإنه يتحول إلى كتلة من الصخر فى وزن الجبل لا يقوى على رفعها أحد . وعندما

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أوقفوه على الميزان سجل الميزان ٤٩ كيلو جرامًا . ولكن عندما لمسه الطبيب هبط الميزان تمامًا . . ولم يستطع أحد أن يزنه ! !

غريب هذا الجسم الإنسانى ، وأغرب من ذلك هذا الإنسان نفسه . .

وأصعب ما فى دنياه أن يحاول أن يعرف نفسه بنفسه أو بغيره !

البوذيون يرون أن أرواحنا كانت فى أجسام أخرى . . ثم حلت بأجسامنا هذه . وأن هذه الأرواح التى دخلت أجسامنا تترك علامات فى أجسامنا لتتعارف بعضها مع بعض كأن تترك : حسنة أو بقعة حمراء . . أو علامة عضوية . . وعند البوذيين أن الأرواح التى جاءت من أجساد أخرى تريد أن تتلاقى ولكن هذه الأرواح لها مشكلة ليس لها حل وهى أنها لا تستطيع فى كل الأحوال أن تتذكر ماضيها . . أى الجسم السابق الذى حلت به . .

يقول لنا الأستاذ جارثيا بلتران وهو من أكبر علماء الروحانيات أن هناك عددًا من المشاهير لهم ذراع معطلة أو مشلولة أو نصف مشلولة وأن هذا الشلل ليس إلا علامة من العلامات التى تتركها الأرواح التى جاءت من أجساد أخرى . .

مثال ذلك : تيمورلنك والإسكندر الأكبر ونابليون ونلسون وغليوم الثانى وهتلر وستالين والبابا بيوس الثانى عشر ـ كانوا جميعًا يشكون من أن إحدى أذرعتهم يصعب تحريكها . . ! !

ومن الأشياء العجيبة أن كل البابوات لهم قسيس يعترفون أمامه بخطاياهم وكل هؤلاء القساوسة مصابون بعرج أو بشلل لإحدى الذراعين ـ إنها إذن نفس العلامة- والحكيم بوذا نفسه كانت له علامات فى ذراعيه وفى صدره . . ولا تكاد هذه العلامات تظهر عند أحد المؤمنين حتى يرى فى ذلك انتصارًا لروحه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على جسده . . واقترابًا من بوذا ومن رؤيته والاستماع إليه !

وفى سنة ١٩٤٣ ولدت فى نيود لهى فتاة اسمها شيفا ديفى . فتاة كأية فتاة . واحدة فى دولة عدد سكانها فى ذلك الوقت ٤٠٠ مليون . ولكن عندما بلغت الثالثة من عمرها أدرك أهلها البسطاء أنها غير عادية . فهى لم تدخل مدرسة ولكن تستطيع أن تضرب وتطرح أى رقم . رغم أنها غير قادرة على الرؤية . وعندما بلغت التاسعة من عمرها هزت الهند وآسيا كلها !

فقد أخذت تصف حياة لها قبل ذلك وتتحدث عن بلاد وأناس وصحف وحوادث وقعت قبل ذلك بعشرين عامًا ثم اجتمع حولها الأطباء والعلماء وسألوها وقالت : إننى روح سيدة اسمها لودجيت . . وأنها كانت زوجة لرجل يعيش فى مدينة الله اباد . . وذهب الأطباء إلى المدينة وبحثوا عن الرجل ووجدوه . وعرفوا أن زوجته قد ماتت من عشرين سنة . وذكروا له الحوادث التى روتها الفتاة فقال : أنها مؤكدة . ونقلوا له أسماء أقاربه وأقاربها. وقال الرجل : تمام !

ثم أخذوا الفتاة إلى مدينة الله أباد . . ودلتهم على الشوارع وذكرت أسماءها . . وعلى البيت . . ثم أشارت إلى الرجل الذى كان زوجًا « لها » وأخفوا عنها هذا الرجل فى ملابس مختلفة . . وجعلوها تلقاه فى ظروف متعددة ولكنها اهتدت إليه . . بل إنها عرفته من صوته قبل أن تراه . . ومن الغريب أن هذه الفتاة أصيبت بنفس أمراض الزوجة المتوفاة . . وأنها ماتت بنفس المرض وفى نفس السن . . أى عندما بلغت العشرين وثلاثة أشهر وأربعة أيام وست ساعات تقريبًا ! !

أما البروفيسور بلتران أحد أساتذة الكوليج دى فرانس ، فيقول إنه رأى فى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعالى جبال الهملايا رجال اليوجا يمشون عراة على الجليد . . وأن أجسامهم لا ترتجف . . وأنهم يستمدون الدفء من ينبوع داخلى فى أجسادهم أو فى نفوسهم . ويقول إن هناك تجربة يقوم بها اليوجا لاختبار قدراتهم على تحمل الجليد وذلك بأن يغطى الواحد منهم جسمه بمسحوق الجليد ، فإذا طلع النهار وجدوه نائمًا ، ووجدوا الجليد قد تحول إلى ماء فى درجة حرارة أعلى من درجة حرارة الجسم الإنسانى بدرجتين أو ثلاث !

وفى إنجلترا كانت سيدة معجزة تعيش . . إنها السيدة هتشهان وهى أيضًا من مدرسة اليوجا ، أو الرياضة النفسية للجسم ، أو الترويض الجسمى

هذه السيدة وصفت لرجال الارصاد الفلكية كيف أنها ترى الأقمار التى تدور حول كوكب المشترى وصفًا دقيقًا - المشترى يبعد عن الأرض ٦٢٨ مليون كيلومتر . . هذه السيدة نفسها استطاعت أن تميز ملامح وجه ابنتها وتصف بالضبط ما الذى ترتديه وما الذى تضعه على وجهها فى ساعة محددة ، وابنتها تبعد عنها ١٦٠٩ كيلو مترات . وهذه السيدة استطاعت أمام عدد من العلماء يوم ٢٢ فبراير سنة ١٩٣٨ أن تقرأ ورقة على بعد عشرين مترًا . . هذه الورقة مكتوبة بحروف صغيرة لا ترى إلا بالميكروسكوب !

وليس عند هذه السيدة تفسير لما يحدث لها . . وإنما كل الذى تستطيع أن تصفه هو أنها عندما يطلب إليها أحد أن تنظر أو تحاول الرؤية تحس أن فى داخلها نشاطًا غريبًا ، وحرارة مفاجئة كأن قوى خفية تصحو فى كل خلاياها - هذه كلماتها !

وفى سنة ١٩٥٠ نشرت الصحف الأمريكية أن ظواهر غريبة عجيبة تجرى فى داخل المفاعلات الذرية . وأن هذه الظواهر ، إن لم تكن سخرية من العلم الحديث، فهى نوع من التحدى له . فقد عقد علماء الطاقة الذرية ورجال

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدفاع الأمريكى والأمن القومى ، اجتماعًا سريًا جدًا فى أحد المفاعلات الذرية . ولاحظ الحاضرون أشياء غريبة . . دخانًا فى القاعة . . ثم هذا الدخان الأبيض يتحول إلى وجوه وأجسام . وتناقش الحاضرون فى هذه الظاهرة . . وامتنعوا عن التدخين وأجلوا الاجتماع إلى الغد . . ثم عادوا إلى نفس القاعة ، مع الامتناع التام عن التدخين . ولاحظوا أن هذه السحب من الدخان الأبيض أصبح لها شكل الكائنات الإنسانية . وأن لها وجوها غير واضحة ولها معالم جسمية . . وأكثر من ذلك أن لها أصواتًا . وأن هذه الأصوات واضحة المعالم . إن عبارات علمية انجليزية تتردد فى المكان ، وسجلوها . وفى اليوم التالى أخلى المفاعل الذرى من جميع الموظفين والخبراء ، فقد ظنوا أن هذه الأصوات ربما كانت أصواتهم . وتكررت الظواهر . وازدحمت القاعة بالوجوه والرءوس . . والعبارات . .

وصدرت الأوامر ألا ينشر شىء من ذلك . . ولم تنشر الصحف حرفًا واحدًا . ولكن فى أكتوبر ١٩٦٣ نشرت المجلة العلمية المحترمة « كريستيان ساينس مونيتور » هذه الظواهر الغريبة . . ورأت فى ذلك دليلاً على أن هناك قوى أخرى ، وكائنات أخرى . وعلمًا أعلى وأعظم من علم الإنسان !

وفى مارس ١٩٥٩ كانت إحدى الطائرات السوفييتية الحديثة « لى - يو - ١٠٤ » فى طريقها إلى موسكو . ورأى المسافرون شيئًا عجيبًا فى داخل الطائرة . رأوا قرصًا أبيض لامعًا . القرص ثابت فى سقف الطائرة .

ثم أخذ يتحرك فى داخلها يكاد يلمس المسافرين . القرص له لون شفاف وليست له رائحة أو حرارة . أضيئت أنوار الطائرة وظل القرص يتحرك من أول الطائرة إلى آخرها وقد نشرت هذه القصة بتفاصيلها الغريبة مجلة « الأطباق الطائرة الألمانية » فى عددها رقم ٥٣ .

وقد أعلن أحد المسافرين أنه رأى هذه الظاهرة قبل ذلك . ولكنه لم يجرؤ على الكلام حتى لا يتهمه أحد بالجنون . ويقول إنه كلما كانت الطائرات مليئة بالمسافرين كان القرص أوضح . . كأن القرص يستمد طاقته من أجسام الناس أو من طاقاتهم الخفية !

أما السيدة السوفييتية روزا كولشوفا فقد ولدت سنة ١٩٤١ وهى من أعجب الكائنات البشرية - فقد ولدت من أبوين لا يريان . وقد اعتادت أن تقرأ لهما على طريقة برايل أى لمس الحروف البارزة بأصابع اليدين . ولكن روزا هذه تفوقت على الأبوين لأنها تستطيع أن تقرأ لا بيديها ولكن بذراعيها أو بظهرها . ويكفى أن توضع الأوراق المكتوبة ملامسة لأى مكان من جسمها وهى تستطيع أن تقرأه . بل إنها تقرأ بأصابع قدميها أيضًا . . وليس هذا هو العجيب .

وإنما العجيب أنها تستطيع أن تقرأ بأصابعها الصحف العادية - أى التى ليست لها حروف بارزة . . وأنها تستطيع ذلك بأصابع يديها ورجليها . وأكثر من ذلك أنهم وضعوا لها لوحًا زجاجيًا على الصحيفة وكانت تمر بأصابعها على الزجاج وهى معصوبة العينين ، ثم تقرأ الصحيفة . . وأكثر من ذلك أيضًا أنها تستطيع أن تقول وهى مغمضةالعينين أن هذه الألوان زرقاء أو صفراء أو حمراء . . وكانت أيضًا تعرف معنى الصورة وتفاصيلها بمجرد أن تمر بأصابعها عليها وهى مغمضة العينين !

إن فى الجسم الإنسانى عينًا ثالثة ، هذه العين تتحرك فى كل مكان وهى قادرة على أن ترى وأن تميز . . ولكن ليست كل الأجسام قادرة على تمكين هذه العين من الرؤية .

* * *

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هناك نظرية تقول : إن الخلية الحية فى الجسم الإنسانى هى كائن عاقل قادر على الفهم . وأن هذه الخلية التى نُراها بسيطة ليست بسيطة ونحن لم نكشف سرها بعد . وان كنا قد عرفنا أسرار الذرة ، وبعض أسرار الذرة . فإن هذه الخلية هى معجزة المعجزات وهى أحد مستودعات أسرار الله كلها . ففى هذه الخلية ، التى يملك منها أى إنسان ملايين الملايين هى لغز الكون كله . .

ووراء هذا المستودع الضئيل توجد قوى أخرى جبارة عاقلة خفية تتدخل فى القوانين العادية الساذجة التى نعيش بها ونفهم الكون من خلالها ، لم تغير مسار الأشياء ، لماذا ؟ لا نعرف ! كيف ؟ لا نعرف .

لم تكن نكتة ، كما توهم بعض المؤرخين ، تلك الرسوم والنقوش التى عثروا عليها فى أحد كهوف الهملايا والتى يرجع تاريخها إلى عشرين ألف سنة . فقد وجدوا عددًا من العمالقة الذين التفوا حول واحد منهم . . ثم اقتطعوا من جسمه شيئًا صغيرًا . . دون أن يظهر عليه ألم وان كانت السعادة على وجوههم . . إن هذه الرسوم تسجل معنى أرادت الكائنات الزائرة لهذه الأرض أن تلفتنا إليه . . أو أراد أحد سكان الأرض أن يسجله للأجيال التالية . . أنه يريد أن يقول : ان الإنسان الكبير تبدأ معرفته وفهمه من هذه القطعة الصغيرة من لحمه .

وكما أن قطرة ماء من المحيط تدل عليه ، فخلية واحدة من جسم الإنسان هى الباب الواسع الرائع لفهم أسراره وأسرار الكون كله أيضًا !

ومن المؤكد أن الإنسان لا يعرف نفسه . . لم يعرف نفسه بعد . . لا أسرار نفسه ولا أسرار عقله ومخه وجسمه . . ولابد أن الإنسان فى حاجة إلى سنوات بعدد خلاياه، ليعرف عبقرية الخلية الواحدة !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا الفارس الأسود الذى يدور حول الأرض

دخلنا العصر الذرى من ٢٥ عامًا وكان دخولنا عنيفًا .

فقد ضربنا مدن اليابان بالقنابل الذرية ومات مئات الألوف . وما يزال المئات يموتون مشوهين حتى اليوم .

أما الطيارون الذين ألقوا هذه القنابل ، فواحد منهم واسمه كلود ايثرلى (٢٥ سنة) قد مات مجنونًا بعد ذلك بسنتين . . وواحد يهودى اسمه لوروى ليهان فقد تحول إلى المسيحية ودخل الدير فى روما ، والثالث ظل يصرخ حتى مات . . ومن العجيب أن هؤلاء الطيارين الأمريكان كانوا يحملون معهم ثلاث نسخ من الكتاب المقدس . . وثلاث (سوتيانات) لصديقات لهن – الدين والجنس والبطولة ! . .

ولكن شيئًا أهم من ذلك قد حدث فقد دخلنا عصر المخدرات ، عصر العقاقير التى تعطينا الشجاعة الكاذبة والجنة الموهومة ، والهدوء الزائف . يكفى أن نتذكر ما الذى يحدث لرواد الفضاء ، انهم آلات بشرية ، أنهم لا يعرفون ما الذى يحدث لهم ولا ما الذى يجرى عليهم ، أنهم يعيشون تجارب عنيفة قاسية ، يركبون الطائرات الأسرع من الصوت عدة مرات وعلى ارتفاعات تزيد على عشرين كيلو مترًا ، ويهبطون بالمظلات ، ويضعونهم فى أنابيب مرتفعة درجة الحرارة ويضعونهم فى الجليد ، ويعيشون أيامًا فى أنفاق انعدمت

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منها جاذبية الأرض وفى عزلة تامة عن العالم ، لا يعرفون الليل والنهار ، ولا يعرفون أى شىء وإنما هم آلات إنسانية ، تستجيب لنداءات الكترونية توجه إليهم ، فإذا جاء يوم الاطلاق ، الصقت الأسلاك والزراير حول أجسادهم ، ويتناولون أطعمة وأقراصًا مهدئة . . وعقاقير كيمائية تحولهم إلى أناس آخرين ، إلى كائنات مختلفة تمامًا عن سائر الناس : لا خوف ، لا قلق ، لا تعب ، لا يأس ، لا أمل ، ثم يضعونهم فى صواريخ مخيفة محزقة ، ويحس الواحد منهم كأنه قديس انتقل إلى ملكوت السماوات وهو فى غاية الهدوء والصفاء . .

وهذه العقاقير معروفة عندنا جميعًا . . يتعاطاها الطالب أثناء الامتحانات وسائقو اللوريات والسيدات أثناء الولادة . . ويتعاطاها الشبان وهم فى عزلتهم عن المجتمع ، وهذه العقاقير تجعلهم يحسون كأنهم فى كواكب أخرى ، أو فى جنات يجدون فيها كل ما يتمنون . .

والذى حدث لهؤلاء الطيارين الذين ألقوا القنابل الذرية ، لن يحدث بعد ذلك . . فالعقاقير الكيميائية تتكفل بإعادة التوازن إلى أجسامهم ونفوسهم . .

والذى حدث للممثلة الأمريكية جين ما نسفيلد فى مطار روما سنة ١٩٦٢ لن يقع لأحد بعد ذلك ، فلم تكد الطائرة تهبط إلى الأرض حتى انهارت الممثلة الأمريكية وراحت تبكى وتتشنج وحملوها إلى غرفتها ، ومنعوا المصورين والصحفيين من رؤيتها، وقالوا : أن حبيبها خانها ولم يحضر ، وأن زوجها السابق كان فى استقبالها ويقال أنها أسرفت فى الشراب ، ويقال أنها برعت فى أداء هذا الدور الذى كلفتها به إحدى الشركات السينمائية من أجل الدعاية لفيلم جديد . .

وكل ذلك غير صحيح فقد سجلت جين ما نسفيلد ما يصيب الإنسان العادى بسبب الطيران الطويل على ارتفاع كبير وبسرعة فائقة ، وكثير من

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الناس يصابون بصرع بسبب الطيران ، وكثير من الطيارين والمضيفات ينسحبون من هذه المهنة بسبب الجنون دون أن تعلن شركات الطيران ذلك ولا الصحف طبعًا !

ولكن ما حدث للطيارين الأمريكان لن يتكرر ، فهناك عقاقير عجيبة قد اخترعها العلماء لتحويل الإنسان إلى إنسان آخر ، أو على الأصح إلى شيء آخر . .

وهذه الحيلة معروفة من زمان ، فأيام الاغريق كان الأبطال - والآلهة أنفسهم - يشربون النبيذ المقدس ليكونوا أكثر شجاعة أو أكثر تهورًا ، وقوات الانتحار اليابانية كانت تشرب (الساكى) قبل أية مغامرة . . والحرب العالمية الأولى هى تسجيل لحرب (البيرة) أى للحرب بين الشعوب التى تحارب وهى مخمورة بالبيرة . وقد امتلأت نفوسها بخمر النصر وخمر الشجاعة .

وعندما أعلن البروفيسور اسفيكى فى بروكسل سنة ١٩٦١ أننا دخلنا عصر (تغيير الإنسان) أو (تحرير الإنسان) لم يكن مبالغًا ، فكما أن هناك عقاقير للشجاعة هناك عقاقير للخوف والجنون والهلوسة .

والمفكر الفرنسى اندرية سيمون لم يكن مبالغًا عندما وصف هذا العصر بأنه (عصر السعداء بالاكراه) أى عصر افتعال السعادة والراحة والنوم واللامبالاة . وأن هذا كله من صنع رجال الكيمياء والطب ورجال الحرب فى كل مكان .

فما الذى يريده الإنسان ؟

أو ما الذى يراد للإنسان ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن هناك نقوشًا قديمة ، وجمعيات سرية سحرية ، تؤكد أن بين العلماء المعاصرين أناسًا جاءوا من كواكب أخرى ، أو من سلالة سكان الكواكب الأخرى ، وأن هناك خطة لتغيير هذا الإنسان وترحيله أو تهجيره من هذا الكوكب إلى كواكب أخرى ، لماذا ؟ لا نعرف . إن نقوش (باب الشمس) في بيرو تؤكد لنا ضرورة أن يعود الإنسان إلى أصله . . إلى موطنه الذى فى السماء . ولم يكن المقصود بذلك أن يموت ويرتفع بروحه ، وإنما أن يرتفع بجسمه أيضًا ، وأن هذه الأرض سوف تحل بها كارثة أخرى وأن أحدًا لم يتنبه إلى ذلك رغم أن بعض العلماء قد حذروا من العصر الذرى الذى دخلناه من ربع قرن . . وإن كان بعض العلماء المعاصرين يؤكد أن الألمان كان فى استطاعتهم أن يهتدوا إلى القنبلة الذرية قبل خمسين عامًا وكان فى امكانهم أن يصلوا إلى القمر أيضًا ، وأن بين العلماء الألمان جماعة سرية قد اتخذت لها شعارًا اسما (الوردة) تعمل على نسف كل القوى النووية فى العالم . . وليس هذا اختراعًا ولا تخويفًا ، ولكن العالم الكبير اوبنهايمر الذى هو أبو القنبلة الهيدروجينية هو الذى أعلن ذلك فى أيامه الأخيرة بعد أن طردته الحكومة الأمريكية من كل وظائفه ، لأنه كان يدعو إلى السلام ! . .

وفى التاريخ القديم كله أدلة على أن هناك كائنات غريبة عاشت بين الناس، واختفت فى ظروف غامضة ، وأن بعض هذه الكائنات اشتغلت بالعلم أو بالطب أو حاولت الزواج من أبناء الأرض ، وأنها تركت سلالات نبيلة حكمت بعض مناطق الأرض : حكمت فى التبت وفى مصر الفرعونية .

وفى التاريخ الإسلامى نجد أن (الجن) حاولوا الزواج من مسلمات وأن هناك أحاديث نبوية تستنكر هذا الزواج وترفضه ، ويقال أن بعض هذه الكائنات شريرة ولكن أكثرها طيب نافع . .

وقد حدث فى جزيرة صقلية سنة ١٩٦٢ فى شهر يوليو أن انخفضت درج

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحرارة جدًا ، فجأة . . وكان ذلك فى عز الصيف . . ! ولاحظ أهل الجزيرة وجود كائنات غريبة بيضاء شفافة ، وأن هذه الكائنات تزور البيوت وأبوابها مقفلة ثم تتركها .

وقد أعلن أهل الجزيرة اختفاء عدد من الأطفال الصغار ولاحظوا اختفاء عدد من الفتيات أيضًا ، ويومها أعلنت الصحف والصحف العالمية أن الذى حدث شىء لا يمكن تفسيره ولا يمكن انكاره ، وكان أحد الذين أدلوا بأقوالهم أستاذ فى الفيزياء النظرية بجامعة روما .

وفى سنة ١٩٤٤ حدث شىء غريب فى مدينة همبورج بألمانيا ، فقد حملت فتاة عمرها ٢٦ سنة وولدت طفلاً له ملامح غير مألوفة ، له عين زرقاء والأخرى سوداء ، وله شعر ذهبى طويل ، وله أذنان طويلتان ، وفى أماكن مختلفة من جسمه بقع تشبه الثعابين . . وفى نظرات الطفل رجولة ، ولا شىء يدل على أنه طفل إلا حجمه الصغير ، والغريب أن الفتاة أعلنت أنها لم تقرب رجلاً منذ سنتين وأنها لا تبحث عن بطولة ولا عن معجزة ، ولكن كل ما تذكره أنها ركبت سيارة أحد الشبان فى الطريق وفجأة ارتفعت السيارة إلى الهواء وأخبرها الشاب أن هذا اختراع جديد . . ثم هبط بها تحت الماء . . ثم أعادها إلى بيتها . . ووصفت الفتاة شكل السيارة من الداخل وكيف تتحرك . . وكيف هبطت إلى الماء . وكيف أنها استطاعت أن ترى قاعدة عسكرية فى جنوب ألمانيا فى لحظات . . وقد وصفت كل شىء بدقة . . ثم ترك لها الشاب ورقة مكتوبًا عليها معادلة رياضية شديدة التعقيد وصحيحة ، ولكن لا أحد يعرف فائدتها أو الغرض منها . . . وكانت الفتاة نصف مثقفة ! . .

وفى سنة ١٩٥٣ أعلن طبيب فى الجزائر اسمه د . لومبارد أن شابًا عمره

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن هناك نقوشًا قديمة ، وجمعيات سرية سحرية ، تؤكد أن بين العلماء المعاصرين أناسًا جاءوا من كواكب أخرى ، أو من سلالة سكان الكواكب الأخرى ، وأن هناك خطة لتغيير هذا الإنسان وترحيله أو تهجيره من هذا الكوكب إلى كواكب أخرى ، لماذا ؟ لا نعرف . إن نقوش (باب الشمس) فى بيرو تؤكد لنا ضرورة أن يعود الإنسان إلى أصله . . إلى موطنه الذى فى السماء . ولم يكن المقصود بذلك أن يموت ويرتفع بروحه ، وإنما أن يرتفع بجسمه أيضًا، وأن هذه الأرض سوف تحل بها كارثة أخرى وأن أحدًا لم يتنبه إلى ذلك رغم أن بعض العلماء قد حذروا من العصر الذرى الذى دخلناه من ربع قرن . . وإن كان بعض العلماء المعاصرين يؤكد أن الألمان كان فى استطاعتهم أن يهتدوا إلى القنبلة الذرية قبل خمسين عامًا وكان فى امكانهم أن يصلوا إلى القمر أيضًا ، وأن بين العلماء الألمان جماعة سرية قد اتخذت لها شعارًا اسمه (الوردة) تعمل على نسف كل القوى النووية فى العالم . . وليس هذا اختراعًا ولا تخويفًا ، ولكن العالم الكبير اوبنهايمر الذى هو أبو القنبلة الهيدروجينية هو الذى أعلن ذلك فى أيامه الأخيرة بعد أن طردته الحكومة الأمريكية من كل وظائفه ، لأنه كان يدعو إلى السلام ! . .

وفى التاريخ القديم كله أدلة على أن هناك كائنات غريبة عاشت بين الناس، واختفت فى ظروف غامضة ، وأن بعض هذه الكائنات اشتغلت بالعلم أو بالطب أو حاولت الزواج من أبناء الأرض ، وأنها تركت سلالات نبيلة حكمت بعض مناطق الأرض : حكمت فى التبت وفى مصر الفرعونية .

وفى التاريخ الإسلامى نجد أن (الجن) حاولوا الزواج من مسلمات وأن هناك أحاديث نبوية تستنكر هذا الزواج وترفضه ، ويقال أن بعض هذه الكائنات شريرة ولكن أكثرها طيب نافع . .

وقد حدث فى جزيرة صقلية سنة ١٩٦٢ فى شهر يوليو أن انخفضت درجة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجمعية ومات معها أى أمل فى (مولود كونى) . . . أو (حمل قمرى)آخر لأية فتاة . .

ولا تزال قصة الأطباق الطائرة ظاهرة لا يمكن انكارها ، وإن كان يصعب تفسيرها حتى الآن . . فمع ظهور الأطباق الطائرة ، أعلن كثيرون أن أولادهم قد اختفوا وأن بناتهم كذلك . .

كما أن أحدًا لا يستطيع أن يفسر سر (الفارس الأسود) الذى يدور حول الكرة الأرضية دورة واحدة كل ١٠٤ دقائق فى مدار أقصاه ١٧١٨ كيلو مترًا وأدناه ٢١٤ كيلو مترًا ، وهذا الفارس الأسود عبارة عن جسم صغير أسطوانى يدور حولنا منذ سنة ١٩٥٨ .

الأمريكان يقولون أنه قمر تجسس سوفيتى ، والسوفييت لا يردون ، ويحاول الجنرال شارب قائد الطيران الأمريكى أن يفسر ذلك فيقول إن الفارس الأسود ليس إلا الغطاء الخارجى للقمر الصناعى الأمريكى (المكتشف رقم ٨) .

ثم عاد فى يوم ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٥٩ وأعلن أنه لم يعد متأكدًا من صحة هذا الرأى !

وأعلن الجنرال جافين مدير المخابرات العلمية لهيئة البحث الأمريكى فى مايو سنة ١٩٦٠ أن هذا الفارس الأسود ليس إلا جاسوسًا سوفيتيًا نشيطًا ؟

ولكن أحد علماء وكالة الفضاء الأمريكية أعلن فى ابريل سنة ١٩٦٣ أن هذا (الفارس الأسود) ليس إلا طبقًا طائرًا من نوع غريب . . فمداره ليس ثابتًا ، إنه يعلوويهبط ، إن هناك موجات تصدر عنه . وأن هذه الموجات شفرية وأنها قد سجلت ، أنها تجىء كرد على موجات يتلقاها من الفضاء الخارجى ؟

وقد سجلت الكثير من المراصد الفلكية أصواتاً قادمة من الفضاء الخارجى. لا أحد يدرى من الذى يخاطب من . . ولكن من المؤكد أنها تبعد

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنا ملايين السنين الضوئية . . وفى امكاننا الآن أن نستخدم أشعة (ليزر) وارسالها إلى ما يبعد عنا حوالى مليونى سنة ضوئية . . وكلمة ليزر هى اختصار لكلمات انجليزية معناها : تعميم الضوء باثارة الاطلاق الاشعاعى - إذا صح هذا التعبير - وهذه الأشعة يمكن أن ننفذ بها إلى داخل جسم مهما كان حجمه أو كثافته ، أو موضعه من أرضنا هذه .

ومنذ أيام ماركونى والعلماء ويستمعون إلى أصوات قادمة من الفضاء الخارجى ، بل إن ماركونى نفسه قد سجل فى سفينته (الكترا) أنه استمع إلى رسائل واشارات وافدة علينا من بعيد . .

حتى البحار النرويجى تورهايردال يقول أنه رأى ما يشبه الأطباق الطائرة تقترب منه . . وأنه ليس لديه تفسير لهذه الظاهرة التى لا يمكن أن يكون خداعاً للنظر ، ومعنى ذلك أن هناك محاولات من بعيد للاتصال بنا ، وأن فى استطاعتنا أن نتصل بالآخرين لو عرفنا لغة للتخاطب معهم . . ومن المؤكد أن هناك محاولات سرية فى روسيا وأمريكا للتسابق فى هذا المجال . .

وهناك نظرية تقول إن السباق العنيف بين روسيا وأمريكا حول القطب الشمالى ليس له إلا هذا التفسير لأن من المؤكد علميًا أن الاتصال فى القطب الشمالى أسهل وأن فى القطب الشمالى ظواهر غريبة غامضة ، وأن كل شىء يدور فى سرية تامة بين الروس والأمريكان ، وليس السبب هو الاعتبارات السياسية والعسكرية والاقتصادية فقط !

وهناك نظرية أخرى تقول إن هناك كنوزًا من الأسرار والكائنات التى حفظها لنا الجليد فى القطب الشمالى . وإن الذى يستطيع أن يهتدى إليها أولا، هو الذى سوف يصل إلى الزهرة أولا .

وفى مايو سنة ١٩٥٦ عثر علماء الآثار على ثلاثين مومياء فى مدينة سيوزه بالمكسيك يرجع عمرها إلى خمسة عشر ألف سنة . كل واحدة منها سليمة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تمامًا ، وقد لاحظ العلماء أن المومياء لإنسان جلس القرفصاء واضعًا يديه على بطنه ، أما عيناه فتنظران الى الأرض . وقد عثروا عليها فى أحد الكهوف القديمة عند قمة جبل !

وفى سنة ١٩٦٠ يروى لنا المؤرخ الأسبانى جارتيلا سودلا فيجا أنهم عثروا على خمس جثث فى الجليد محنطة . . وأن التحنيط بالغ الدقة ، وأن التحنيط قد احتفظ لهذه الجثث بكل ملامحها ، وأنه هو شخصيًا قد لمس بإصبعه أصابع الجثث فوجد اللحم طريًا ولم يتساقط عند اللمس أو الضغط عليه ؟ وقد جاء السينيور كاتينيا نائب الملك ونقل الجثث إلى مدينة ليما ، ولكن هذه الجثث تآكلت وتحللت بسبب الرطوبة والحرارة وقبائل الانكاس تؤمن ـ كالفراعنة ـ بأن الروح تعود إلى الإنسان بعد الموت، ولذلك كانوا يحتفظون بالجسم الإنسانى سليما ، ومعه طعامه وخريطة لحياته بعد ذلك ، وما يجب عليه أن يفعل فى الحياة الأخرى . .

ولكن العلم الحديث لم يعرف بعد كيف استطاعت هذه الجثث أن تحتفظ بقوامها كل هذه السنوات الطويلة ، ولا يزال سر التحنيط لغزًا علميًا حتى الآن . . وإذا كان الفراعنة قد استخدموا عسل النحل فى التحنيط لأنه عازل ولأنه قاتل للميكروبات ، فلم يكن عسل النحل هو المادة الوحيدة . ولكن قبائل الانكاس لم تستخدم عسل النحل وإنما كانوا يستخدمون مركبات كيميائية شديدة التعقيد . . ومن المؤكد أن الجليد يساعد على ابقاء هذه الاجسام كما هى ، أطول فترة ممكنة . . عشرات الألوف من السنين !

وفى سنة ١٩٥٣ أعلن الأطباء الأمريكان أنهم لاحظوا أن الأميرة المصرية (مينة) التى توفيت سنة ٣٢٢ قبل الميلاد والتى نقلت إلى ثلاجة جامعة أوكلاهوما فى مارس ١٩٦٣ ما تزال

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سليمة ، وأن بشرتها وخلاياها متماسكة . وأن الضغط عليها بالأصابع لا يؤدى إلى تحللها ، أو تهشمها ! . .

وقبل ذلك بثلاثين عامًا أعلن البروفيسور السوفييتى كايريف أن الضفدعة إذا دفنت فى الجليد فأنه من الممكن لهذه الضفادع أن تحرك أطرافها بعد ذلك بعشرة آلاف أو عشرين ألف سنة . ففى هذا الحيوان خصائص عجيبة تعد قوة مدخرة يمكن تنشيطها ، فإذا نشطت فإنها تتحرك ، ولكن ما تزال هناك صعوبة هائلة فى إحيائها . . أى تحريكها بصورة واعية تجعلها تستأنف حياتها كأنها لم تمت !

ويقول هذا العالم السوفييتى أنه وجد فى القطب الشمالى كائنات مثل الضفادع قد نامت عشرات الألوف من السنين ، ثم صحت فجأة . . ولكنها قاومت بعض الوقت ، ولم تتغلب على البيئة الجديدة فماتت مرة أخرى ! !

أما تفسير ذلك فهو أكثر صعوبة . . ففى ١٤ يوليو سنة ١٩٦١ وفى مدينة جنوا اجتمع عدد من الأطباء حول السيدة مازيرا ، انها فى الثلاثين من عمرها ، عادية ، وفى صحة جيدة ، وموظفة نشيطة ، لم يلاحظ عليها أحد أى شىء غير عادى ، وأم لثلاثة أولاد فى صحة جيدة ، وزوجها لا يشكو من شىء ، ولكن الغريب فى هذه السيدة أنها تتحدث فى موضوعات أعلى من مستواها ، وتبدى رأيًا صائبًا واجتهادات باهرة ، فهى تكتب معادلات رياضية صعبة . . وفى استطاعتها أن تجيب بسرعة عن مثل هذا السؤال : كم يكون وزن سيارة فيات إذا ما انطلقت إلى المريخ وتوقفت فى الفضاء قبل الهبوط عليه بعشرين ألف ميل ؟ وكم تكون سرعتها إذا عادت إلى الأرض دون أن تتحطم ؟

ويكون جوابها بصورة آلية خاطفة وعلى شكل معادلات رياضية صحيحة مائة فى المائة ، ومن المعروف أن هذه السيدة لم تدرس الرياضيات ولا لديها أية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معلومات فلكية ـ والغريب أن هذه السيدة تستمع إلى إشارات قادمة من الكواكب البعيدة وأنها تسجلها على شكل معادلات رياضية صحيحة الشكل، ولكن المعنى ليس معروفًا ، وهى تعترف بأن هذه (الخاصية) أو (الموهبة) أو (الشفافية) قديمة . وتعترف بأنها لم تفتح كتابًا واحدًا فى حياتها ، ولكنها تستطيع أن تقول لك ما به دون أن تلمسه ! !

وتقول أيضًا : كأننى أستمع إلى إذاعة خارجية . . لا أعرف من أين . . ولا أعرف معنى ما أستمع !

وتقول : إننى فى بعض الأحيان أسمع بلغة إيطالية بعيدة ما معناه : أننا تركنا على هذه الأرض أدلة كثيرة . . وإشارات . . ولكنكم غير قادرين على الفهم . . ولكن فى الوقت المناسب سنضطر إلى التدخل لانقاذ الأرض مرة ثالثة ! !

مرة ثالثة ؟ !

* * *

ولابد أن نعود إلى الهرم الأكبر !

وفى سنة ١٩٣١ صدر فى إنجلترا كتيب صغير بعنوان (الهرم الأكبر – بناؤه ومعناه وتاريخه) . . من تأليف بازيل استيورات ، المؤلف يريد أن يقول إن الهرم الأكبر ليس إلا مرصدًا فلكيًا ، وفى نفس الوقت وثيقة تاريخية وهندسية ومعمارية .

وأهم ما فى ذلك أن الهرم من أوله لآخره : هو نداء حجرى ورسالة حجرية موجهة إلى الشعوب الانجليزية ! !

ويقول المؤلف : والدليل على ذلك أن المقاييس الفرعونية هى نفس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المقاييس الانجليزية : البوصة والقدم والياردة ، وأن المقاييس بالبوصة قد تشير إلى زمن الهيئة الفلكية التى كانت عليها النجوم عند بناء الهرم يوم ٢١ أغسطس .

ويقول : أن فتحات الهرم تشير إلى تواريخ معروفة فى إنجلترا . . وإلى تواريخ معروفة فى التوراة أيضًا . . وفى الهرم ما يدل على وقوع الحرب العالمية الأولى . . والثانية . . وأن الحرب الثالثة لن تقع ، وفى نهاية الممر ، وبالحساب وترجمة هذا الحساب إلى كلمات ما يؤكد بأن الشرق الأوسط سوف يكون اشتراكيًا ؟ !

ويدلل المؤلف على أن الهرم ليس إلا رسالة موجهة إلى الشعوب الانجلو سكسونية ، أن أمريكا نفسها قد استخدمت الهرم كختم للدولة سنة ١٧٨٢ ، وكان الهرم فى هذا الختم ناقصًا عند قمته ، ولكن الختم جعل (عين العناية الالهية) فوق الهرم تتطلع إلى الشعوب الانجليزية لانقاذها . . وفى نفس الوقت لدعوتها لمعرفة أسرار الهرم ، لأن أسرار الهرم قد أخفيت من أجل الانجليز ! !

ويقول المؤلف بازيل استيورات : إن كل أسرار هذا الكون قد أخفيت فى الهرم على شكل أرقام لو استطعنا أن نحولها إلى حروف لعرفنا من الذى بناه وكيف بناه . . وما الذى يريد أن يقوله لنا . . وما الذى يريد منا أن نحترس منه . . وأن نخاف منه . . وأن نخاف عليه . .

فالذين هبطوا من السماء قد تركوا جزءًا من السماء على أرضنا . . ولكن هذا الجزء القليل قد نثروه فى كل مكان . . فى الجيزة وفى التبت وفى الهملايا وعلى باب الشمس فى بيرو ! . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قسيس فرنسى جاء إلى مصر وأحرق أوراق البردى!

ربما كانت هذه الأرض معملاً لتجارب بعض الكائنات الأعقل أو الأكثر تطورًا ، والتى تبعد عنا ملايين السنين الضوئية . فالأرض مزرعة أو حظيرة لتربية الكائنات البشرية واختبار أحسن السلالات وأقدرها على البقاء تمهيدًا لنقلها أو «شتلها» أو تهجيرها إلى كواكب أخرى . ومع تربية الإنسان وتهجينه يقومون أيضًا بتربية الحيوانات والنباتات .

ربما . . فلا أحد يدرى . . !

ولأسباب لا نعرفها بوضوح تقوم هذه الكائنات الأعقل بزيارة الأرض أو التسلل بين سكانها ، ثم هجرتها ونسف ما فيها من قنابل ذرية أو اغراقها . ثم العودة إلى الكواكب الأخرى ، وقبل أن يعودوا فأنهم يساعدون ما تبقى من سكان الأرض على أن يواصلوا حياتهم على قمم الجبال التى نجت من الطوفان الذى أغرقها إلى ارتفاع ألفى متر ومنذ عشرة آلاف سنة ، أكثر من مرة .

فالطوفان عندما أغرق الأرض لم يبق من سكانها سوى عدد قليل . . التوراة تقول إن الذين نجوا لا يزيد عددهم على ثمانية . أى الذين نجوا مع نوح عليه السلام . . ولكن التاريخ يقول لنا أن أناسًا انقذهم الحظ أو الصدفة لأنهم كانوا رعاة فوق هضاب الحبشة وإيران والمكسيك والهملايا وأطلانطس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأن الجنس الأسود خرج من الحبشة .

والأبيض من إيران .

والأصفر من الهملايا .

والأحمر من المكسيك وأرض أطلانطس .

وتكاثر الناس بعد ذلك . .

ومن العجيب أن أخبار هذه الهضاب المنفصلة بعضها عن بعض تمامًا كانت معروفة فى كل مكان . . ففى نقوش الحبشة ما يشير إلى أهل أطلانطس . . وفى نقوش المكسيك ما يشير إلى أهل الهملايا . . وفى كهوف الهملايا ما يشير إلى أطلانطس والحبشة والمكسيك . .

أليس هذا غريبًا ؟؟ ألا يدل هذا على أن اتصالاً ما ، لا نعرفه بالضبط كان يجمع بين هؤلاء المتفرقين أرضًا ولونًا ؟ ألا يدل هذا على أن هناك أناسًا يتنقلون بين هذه الهضاب ولا يمكن أن تكون وسيلة الاتصال هى السفن الشراعية ، أو حتى البخارية ؟ لابد أن هناك وسائل أكثر تطورًا تجعل القصص والنوادر والرموز وكلمات مثل : الأب والأم والرب وأسماء أخرى والطوفان ذات حروف واحدة فى كل هذه اللغات . . ثم عبادة الأم . . ثم عبادة الفتاة العذراء . .

لا يمكن أن تكون الصدفة هى التى تنتقل بين هذه الجزر العائمة ولا بين هذه الجزر الكبرى ، وجزر أخرى متناثرة بالألوف فى المحيط الهادى .

ومن الملاحظ بعد وقوع الطوفان ظهور كائنات غريبة على الجدران وفى المخطوطات والمعابد الباقية . . فقد رأينا أناسًا لهم أشكال الحيوانات ولهم أجسام ضخمة . .

وأمامنا الآن عدة فروض . . من بينها أن تناسلا حدث بين سكان الأرض

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسكان الكواكب الأخرى . وأن هذا التزاوج قد أدى إلى أن تكون هناك كائنات غريبة الشكل . . وغير محبوبة من سكان الأرض . . ويبدو أن التلهف على النسل كان من جانب سكان الكواكب الأخرى . . وكانت المرأة هى سر هذا التلهف . . وأنها لذلك كانت موضع الاحترام . . وأنها مصدر السلطات .

وأن الفتاة العذراء هى التى كانت النموذج العالى لكل مجتمع لأنها محبوبة الكائنات السماوية ، ولذلك لم يكن غريبًا أن نجد عبادة العذراء السوداء فى الحبشة وفى شمال أفريقيا . بل أن العذراء السوداء كانت توضع فى الكنائس فى جنوب فرنسا . وكان لها تمثال فى كنيسة مدينة لورد بفرنسا . ولما جاءت الديانة المسيحية ، أخفت أو أخافت العذراء السوداء وأظهرت العذراء البيضاء . . وتم احراق تمثال العذراء السوداء فى سنة ١٧٩٢ فى مدينة شارتر . . وكان التمثال مصنوعًا من الخشب وطوله قدمان ونصف قدم . وقيل أنه يدل على أن الذين يقدسونه من سكان الغابات المظلمة أو الكهوف ، ولكنه ظل موجودًا حتى القرن الثامن عشر . .

وآدم نفسه كان أسود اللون وربما كان هذا هو السبب فى أن اسمه (آدم) لأن كلمة آدم مأخوذة من (الأديم) أى من الأرض وتراب الأرض . . فقد خلقه الله من تراب ولذلك كان أسمر أو أسود اللون .

ومن الملاحظ على كل الحضارات القديمة أنها عندما كانت ترسم الله أو الرب فانها تجعله أبيض اللون . كبير الرأس طويل اللحية طويل القامة . وكذلك كل كائنات الهابطة من السماء كانت بيضاء اللون وربما كانت هذه الكائنات الحيوانية الشكل سلالة تزاوج بين الإنسان والحيوان وهذا ليس ممكنًا الآن . . ولكن من يدرى ربما حدث ذلك فى ظروف لا نعرفها وبحيل علمية لم نكتشفها بعد . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أننا نجد فى « التوراة » علاقات بين الإنسان والحيوانات .

ونقرأ أن موسى عليه السلام كان يلعن قومه من اليهود لأنهم كانوا على صلة جنسية بالحيوانات - ربما كانت هذه الصلات هى بقايا علاقات عضوية أعمق .

وربما كانت هذه الصلة سببها أن الجنس البشرى فى أزمة وفى حاجة إلى أن يستمر. فالضرورة لها أحكام - ومن أحكام الضرورة أن يتناسل الإنسان مع الحيوان . . أو أن يقوم بها ليس محبوبًا أو مشروعًا . فالتاريخ اليهودى يقول إن حواء كانت لا تنجب إلا الذكور من زوجها آدم . ولذلك كان لابد أن تتزوج بواحد من أبنائها لتنجب الأناث .

وتقول التوراة أيضًا أنه بعد أن نسفت مدينتا سودوم وعموره أحست ابنتا لوط أن أباهما قد كبر . وأن الإنسانية سوف تنقرض . ولذلك عمدت الابنتان إلى تقديم الخمر لأبيهما حتى سكر . . ثم نامت كل منهما معه . . وكان لكل منهما ولد وبنت ومضت الحياة فى طريقها بعد ذلك !

وربما بدت لنا فكرة التزاوج بين الحيوانات والإنسان شيئًا صعبًا أو مستحيلاً . ولكن العلم الحديث يؤكد لنا أن ما حدث كان نبوءة . . فهناك تجارب يقوم بها اثنان من علماء جامعة اكسفورد هما : د . واتكس ود . هنرى هاربس . ففى سنة ١٩٦٤ أعلن الاثنان أنه فى الامكان وضع الحيوانات المنوية للإنسان فى رحم انثى أى حيوان آخر . وليس أمام العلم الحديث إلا تجارب محدودة لتكوين كائن ما . وليس من الضرورى أن يكون حيوانًا أو إنسانًا . . من الممكن أن يكون شيئًا ثالثًا .

وفى كتاب للدكتور واتكس يقول :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إننى لم أعد أستبعد ما تحدثت عنه الأساطير القديمة . . البابلية والفرعونية والاغريقية وأساطير المايا من أنه فى الامكان « تخليق » كائن ثالث لا هو إنسان ولا هو حيوان ولكنه الاثنان معًا !

ويقول زميله د . هنرى هاربس :

إن التشابه بين الإنسان والحيوان ليس تامًا . . ولكن بين هذه الكائنات شبه شديد جدًا . .

ويقول : إن اينشتين لم يكن مبالغًا عندما قال إننى أجد حياة فى الصخر . . وأجد جمودًا فى الإنسان . وأن الفرق بين الإنسان والصخر هو مجرد الطاقة وتحريكها ومعرفة نظام حركتها .

فالتشابه بين الإنسان والحيوان والجماد واحد . وأن الكل واحد . ولكننا لا نعرف كيف نجعله واحدًا . . حجرًا واحدًا . . أو حياة واحدة . وإن كان العلم الحديث فى استطاعته أن يجعل كل شىء حجرًا ولكنه غير قادر على أن يبث الحياة فى الحجر .

وإذا ذهبت إلى جزر هاواى تجد لدى أهل هاواى أسطورة تعتبر من أروع وأبلغ ما عرف الإنسان . ولا يملك الإنسان أمامها إلا أن يقف فى ذهول . . من أين جاءتهم ؟؟ كيف جاءتهم ؟؟

تقول الأسطورة : أن الماء كان أول كل شىء . ومن الماء خرجت كل الكائنات الحية : الأسماك ، الطيور ، الزواحف ، والوحوش ، والمرأة ، والرجل ، والآلهة ، أما الأشجار فقد أسقطتها السحب . وكانت السحب على شكل طيور ، وفى منقار كل طائر بذرة . .

عمر هذه الأسطورة ألوف السنين . . ربما كان عمرها ثلاثة آلاف سنة . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أى بالضبط عندما أصبحت (الزهرة) كوكبًا ثابت المدار فى المجموعة الشمسية . . ومع دخول الزهرة إلى مجموعتنا الشمسية هبطت إلى الأرض كائنات وبطولات وأساطير كثيرة بليغة . . وفى وقت واحد . . أن أسطورة هاواى هذه قد أشارت إلى شىء هام وهو من أين جاءت الأشجار التى على الأرض . . من أين جاءت البذور إلى أرض أرمنيا التى رست عليها سفينة نوح؟ لا توجد وسيلة كيميائية أو بيولوجية معروفة الآن قادرة على (تخليق) بذرة أى نبات .

إن الطيور التى تأتى بالبذور من السحب تشير إلى أن هذه البذور قد جاءت إلى هذه الأرض من كواكب أخرى .

إن العالم الكبير الدكتور كورك يقول : فى الامكان اختيار أحسن البذور وأحسن السلالات ويمكن أيضًا تحسين السلالات الإنسانية وعن طريق تحسين السلالات الإنسانية والتأثير فى تكوين الحيوانات المنوية وتغيير ترتيبها يمكن (تخليق) سلالات إنسانية أحسن أو أعلى أو أسمى .

وكان هذا وما يزال حلم الكثيرين من المصلحين فى كل التاريخ .

وفى أساطير السويد والنرويج نجد البطل « سبجرود » يعرف لغة الطيور ويتحدث إلى الحشرات . وله سيف سحرى يشق الجدران ويقال أن هذا السيف قد سقط من السماء فى ليلة بها رعد وبرق ونار أكلت الأشجار وأذابت الجليد وتحولت مياه الأنهار إلى بخار ملتهب .

والقرآن الكريم يحدثنا عن أن الملك سليمان قد وهبه الله القدرة على سماع صوت النمل ومعرفة لغته . يقول القرآن الكريم « قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون » .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى أساطير التبت أن أحد الكهنة طلب فاكهة نادرة ، ويقال أن كاهنًا دخل إحدى الغرف واختفى ساعة ثم أتى بها ولكن الكاهن الأكبر نفسه قد أخرج الفاكهة من جيبه .

وتقول الأسطورة أن العفاريت أو الجن أو الأرواح ليست أقدر من الإنسان ـ وهذا صحيح ـ إن عفريتًا فى استطاعته أن يقتل إنسانًا . ولكن إنسانًا بقنبلة ذرية يستطيع أن يقتل مئات الألوف أو . . . الإنسانية كلها . .

وفى القرآن الكريم عندما أراد سليمان أن يفاجئ بلقيس ملكة سبأ بأنه نقل عرشها من اليمن إلى أورشليم التفت حوله يسأل من الذى يستطيع أن يأتى بعرشها فى أسرع وقت ممكن . . يقول القرآن الكريم : « قال عِفريتٌ من الجن أنا آتيكَ به قبلَ أن تقوم من مقامِكَ وإنى عليه لقوِىٌ أمين قال الذى عِندهُ عِلمٌ من الكتابِ أنا آتيكَ به قبلَ أن يرتدَ إليك طرفُك » .

فالذى عنده علم أقوى وأسرع من العفاريت . .

وكل ما يريد أن يعرفه الإنسان الآن هو فقط من أين جاء ؟ . . وكيف؟ . . وإلى أين يذهب ؟ .

وكل الآثار التاريخية تؤكد لنا أن الذين سبقونا بالحياة على هذه الأرض قد قالوا كل شيء . ولكن حدث ما حدث من كوارث فلكية أبادت هذه الآثار . أو مسحت ذاكرة الإنسانية كلها . ولم يبق إلا أن نحاول من جديد ، وقد ظلت أسرار الأرض يتناقلها أهل الأرض شفاها والقليل جدًا هو الذى سجلوه على الورق عادوا فأحرقوه من جديد . . خوفًا منه أو استنكارًا له . . أو خوفًا من أن يعرفوا نهاية العالم ، أو نهايتهم .

ففى سنة ٣٣٥ ق . م يقال أن الإسكندر الأكبر أحرق مكتبة برسبوليس وبها عشرة آلاف مخطوط .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى سنة ٢٧٠ ق . م أمر الإمبرطور الصينى تسى شن هوانج باحراق كل كتب العلوم والتاريخ . وعددها مائة ألف كتاب . .

وفى سنة ٤٨ ق . م أحرقت كل الكتب الملحقة بمعبد ابولو فى اليونان . وفى نفس السنة أحرق يوليوس قيصر مكتبة الإسكندرية بكل ما فيها من مخطوطات نادرة على الورق وعلى الجلد وعلى الخشب .

وفى السنة الأولى الميلادية أحرق الإمبراطور أغسطس كل الكتب التى تتحدث عن النبوءات وكيف تكون نهاية العالم . وقد بلغ عددها ألفى كتاب منقولة من الهند ومن التبت . . ومن مصر الفرعونية .

وفى سنة ٥٤ ميلادية أمر القديس بولس باحراق كل الكتب التى « تتناول موضوعات غريبة » والمودعة فى مكتبة مدينة افسوس .

وفى سنة ٢٩٦ أمر الإمبراطور دقلديانوس باحراق كل الكتب المسيحية والمخطوطات الفرعونية والاغريقية . . وفى نهاية القرن الثالث أحرق الأباطرة المسيحيون كل مكتبات معابد ديانا فى مدينة افسوس . . وكانت بها كتب تاريخية نادرة .

وفى سنة ٣٨٩ أحرق الإمبراطور تيودوسيوس كل المكتبات المعروفة فى عصره « لأنها تحوى كتبًا تدعو إلى تفكير الناس وتشغلهم عن العمل من أجل لقمة العيش والولاء للأمبراطور » .

وفى سنة ٤٩٠ أحرقت مكتبة الإسكندرية للمرة الثانية .

وفى سنة ٥١٠ ضربت مكتبة روما بالطوب والحجارة ثم هجم الناس على المكتبة ومزقوا ما بها من كتب نادرة ، ومخطوطات قيمة . . قال أحد المؤرخين

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن هذه المكتبة «كانت بها مائة مخطوطة تساوى كل ما عرف الإنسان من علم حتى الآن . . واحدة منها تحدثنا عن نشأة هذا الكون . . وواحدة تحدثنا عن كيف كانت الأرض يوم هبطها آدم وحواء وواحدة تحدثنا عن كيف كانت المائة سنة الأولى من حياة نوح على جبل ارارات » .

وفى سنة ٦٤١ أحرقت مكتبة الإسكندرية لثالث مرة .

وفى سنة ٧٢٨ أحرق ليون ايزورى مكتبة بيزنطه ويقال أن عدد ما بها من كتب كان يزيد على نصف مليون مخطوط .

وفى سنة ٧٨٩ أحرق الإمبراطور شارلمان كل الوثائق الخاصة بالذين يعبدون الأوثان ويقدسون ينابيع المياه والأنهار . وخصوصًا الذين ينظرون إلى السحب ينتظرون منها شيئًا غريبًا يهبط من السماء . لأنهم على موعد مع أحد . . أو أناس ينقذونهم كما أنقذوا الإنسانية من قبل ، ولذلك يجلسون على أسطح البيوت وقمم الجبال ينظرون وينتظرون عودة أناس آخرين لا نعرفهم . . » .

وفى سنة ١٢٢١ أحرق جنكيزخان مكتبات العراق .

وفى القرن الثالث عشر أحرق الكاثوليك كل المكتبات التاريخية القديمة . . فى كل مكان فى أوربا .

أما فى القرن الرابع عشر فقد تولت محاكم التفتيش فى أسبانيا القضاء التام على كل المخطوطات القديمة النادرة خوفًا منها على المسيحية .

وفى القرن السادس عشر قام الأرشيدوق دييجو دى لاندا باشعال النار فى كل المكتبات القديمة فى المكسيك . . وفى القرار الذى أصدره جاءت هذه العبارة : « لأن الشياطين تكمن فى هذه المكتبة . لأن الناس يرون أشباحًا مضيئة تدخل وتخرج من هذه الكتب . . ولأن هذه الكتب جعلت للناس نظرات غريبة لا أفهمها . . ولكنها تخيفنى . . » .

وفى سنة ١٥٦٦ أصدر نائب الملك فى بيرو واسمه فرنشيسكو الطليطلى أمرًا

باحراق كل الرسوم والنقوش الموجودة على اللوحات والمعابد القديمة . والتى تحدثنا عن التاريخ القديم لأمريكا وعن الحضارات السابقة على اكتشاف قارة أمريكا .

* * *

أما المأساة الحقيقية فهى عندما هبط مصر الأب سيكار فى القرن الثامن عشر . . وكان مدفوعًا بروح متعصبة مجنونة . وراح يرتاد مصر من أولها لآخرها . . ويجمع المخطوطات النادرة ويشتريها من الناس ثم يحرقها دون أن يعرف منها كلمة واحدة ، ويعترف الأب سيكار أنه وجد فى الفيوم مخطوطات نادرة قيل عنها أنها تتحدث عن آدم عليه السلام . ويقال أن بعض هذه المخطوطات كانت تتحدث عن أناس جاءوا من الغرب . . وأنهم مختلفون تمامًا عن أهل مصر ، شكلاً ولونًا وأنهم كانوا يظهرون ويختفون ومعهم حيوانات وثمار غريبة . .

وقد اعترف الأب سيكار بأن بعض رجال الدين المصريين كانوا يعرفون قراءة هذه المخطوطات . . وهذا يجعلنا نقول بأنها كانت مكتوبة باللغة القبطية . وليس بالهيروغليفية القديمة فلم نكن نعرف عنها شيئًا . . قبل سنة ١٨٢٢ عندما استطاع العالم الفرنسى شامبوليون أن يحل رموز حجر رشيد .

وفى سنة ١٧٩٠ أعادت محاكم التفتيش الكاثوليكية احراق مؤلفات العالم الجرىء جوسماو فى مدينة لشبونه وهو الذى صنع أول طائرة . وكان هو يطير فى الهواء . . . ! ولم تكتف بالإحراق وإنما نثرت مخلفات النار فى الجبال حتى لا يستطيع أى إنسان أ ن يعيد جمعها . . فقد أشيع فى ذلك الوقت أن جوسماو هذا كان قادرًا على أن يحول التراب إلى ذهب . . والورقة المحترقة إلى ورقة بيضاء !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى الحرب العالمية الثانية أحرقت مكتبات كثيرة أثرية نادرة النقوش والمخطوطات وضاعت على الإنسان فى هذا القرن ، أسرار لا يمكن أن نقدر قيمتها . . ولا يمكن أن نعرف كم كانت توفر علينا من الجهد .

ومن بين هذه الكتب كلها ضاع كتاب للمؤرخ ارستوجراس من مصر الفرعونية فى مجلدين . . وقيل فى وصفه أنه : خلاصة محاورات بين المؤرخ وبين عشرين من كهنة مصر ، واحد منهم يوصف بأنه حامل مفتاح الهرم الأكبر والأهرامات الأخرى . . وفى هذا الكتاب وصفات طبية وعلاج طبيعى لكل الأمراض واستخدام الأعشاب الموجودة فى مصر لعلاج الأمراض وعلاج الشيخوخة . . ورؤية النجوم فى السماء بشكل أوضح .

ثم هذه العبارة الغريبة جدًا : « وفى هذا الكتاب وصف تفصيلى لكيفية ارتفاع الإنسان عن الأرض ثم عودته إليها دون أن يلاحظ أحد من أهل بيته ذلك . ثم هناك علاج للضربات غير المقصودة من الآلهة أو من مندوبيهم » .

وهذه العبارة ربما كان معناها أن الفراعنة قد اهتدوا إلى عقاقير الهلوسة . . أو العقاقير التى تؤدى إلى صفاء الذهن أو العلاج النفسى لأمراض نفسية . . أو العلاج الجسمى لأمراض نفسية بسبب العفاريت أو الجن . . أو سكان الكواكب الأخرى . . هذا الكتاب . . ضاع أيضًا .

ولم يحزن المؤرخ الكبير أرنولد توينبى على ضياع نص من النصوص قدر حزنه على العبارة الناقصة على معبد سايس فى مصر . فعندما جاء المؤرخ الإغريقى بلوتارك إلى مصر قرأ هذه العبارة على معبد سايس :

« أنا الذى كنت والذى يكون والذى سوف يكون . . إن أحدًا لم يكشف سرى ولم يرفع غطاء المجهول عن وجهى . وأن أحدًا . . . . » – وجاء أحد ومسح هذه العبارة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وغير ذلك كثير أضاعه الإنسان على الإنسان . . ليزداد حيرة فى معرفة ما جرى وما يجرى وما سوف يجرى لنا وضدنا وبعدنا . . على هذه الأرض وعلى الكواكب الأخرى .

ولا يزال بوذا حكيماً . . وفيلسوفًا فى كل العصور . .

وهذه القصة التى تروى عن بوذا تصور معنى عميقًا . . وتلخص حقائق كثيرة تدور حولها فى هذه السطور . . وفى سطور قبلها .

يقال أن الحكيم بوذا كان يمشى فى الحقول يفكر . . وكان يحس أنه كلما وقف أمام شجرة امتدت أوراقها إلى عينيه وأنفه وأذنه وأصابعه . . تريد أن تقول له شيئًا عن حقيقتها . وكان بوذا يطيل الصمت . . وكان بوذا قادرًا على أحسن الكلام وأروع الصمت أيضًا . .

وكان إذا نظر إلى السماء أحس أنها قريبة منه وأنها تريد أن تكون كذلك لعله يقدر على وصفها . . وعلى نقل معانيها إلى الناس .

وفى يوم فوجئ بحمامة تحط على كتفه ثم تهبط إلى يده وتقول : يا بوذا أنا فى عرضك احمنى . . فأنت قوى وأنا ضعيفة . .

وسألها : ممن تخافين ؟؟

وهنا هبط نسر ضخم أمامه . . وهو يقول : تعبت فى مطاردتها وهى فريستى .

قال بوذا : انها ضعيفة وأنت قوى . .

قال النسر : ليس هذا شأنى . . الله خلقنى قويًا وخلقها ضعيفة ، وجعلها طعامى وهى من حقى وليست من حقك وإذا لم تعطنى هذه الحمامة فسوف يجىء ثعلب ويأكلنى . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال بوذا : معك حق هذه حكمة الحياة . .

وظهرت الحيرة على وجه بوذا . . وتطلع إلى السماء وفجأة هبط من السماء ميزان كبير له كفتان . . ووضع بوذا الحمامة فى كفة . . ثم هبط من السماء سكين كبير . . وجعل بوذا يقتطع من لحمه ويضع فى الكفة الأخرى . . ويقول للنسر : سأعطيك من لحمى ما يوازى هذه الحمامة .

وهز النسر رأسه راضيًا . . .

وظل بوذا يقتطع من لحمه ولكن ما تزال كفة الحمامة راجحة . . ونظر إلى الحمامة فوجد حشرة صغيرة تطل من ريشها فاقتطع جزءًا فى وزن هذه الحشرة .

وظهرت حشرة أخرى واقتطع جزءًا يوازى هذه الحشرة .

وبقيت كفة الحمامة راجحة .

فقفز بوذا إلى كفة الميزان .

. . ثم نزل بوذا من كفة الميزان ليقول للنسر : إذن . . أنا فريستك .

ولكن فى هذه اللحظة تحول النسر إلى صورة إنسان : انه الاله . . انديرا . .

وقال له الإله انديرا : إنما أردت فقط أن أختبرك ومن أجل ذلك نزلت من السماء . .

واختفى الميزان والسكين والحمامة والنسر والآله . .

إن بوذا يريد أن يقول أن حياة إنسان تساوى حياة حيوان : الكل سواء . . وفى الأزمات الإنسانية تتفتح السماء أو يفتح الإنسان السماء ليهبط العدل أو دعاة العدل: على شكل أناس . . أو على شكل حيوانات لتعلم ما هو الحق وما هو الخير فى كل الحضارات القديمة . . فهرميس المصرى قد علم الفراعنة الكتابة والعلوم . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وابولو الأغريقى علمهم الموسيقى والطب . .

وأرفيوس علم الأغريق كشف الأسرار . .

ومانوس علم الهنود كيف يفكرون فى كل شىء .

وزرادشت علم الفرس الفلك وتذويب المعادن .

ولوج علم قبائل الكلت كيف يبذرون الحب . . وعلمهم الفروسية وعلمهم فى الأزمات أن يغنوا ويرقصوا وأن النجوم فى السماء ترقص على موسيقى بعيدة لا تبلغ آذاننا .

وأننا لن نسمعها إلا بعد أن نموت وتصعد أرواحنا .

وخستور علم البابليين التنجيم وحسب حركات النجوم فى السماء وأثرها على حياة الإنسان . .

وكذلك بوذا علم الناس كيف يمكن أن يكون الإنسان حيوانًا أرقى من الحيوان . . وأن يكون إنسانًا أصفى وأعقل من الإنسان . . وأن يعيش على الأرض . . ورأسه فى السماء . . وآماله كلها وراء هذه النجوم وأن تكون حياته انتظارًا واعيًا لما سوف يحدث بعد ذلك . . لأن ما حدث قبل ذلك سوف يعود مرة أخرى . .

فكل شىء يروح ويجىء ويدور مثل الأفلاك حول شىء واحد . . وفى إطار واحد . . ولا شىء ينتهى ، وإنما كل شىء ينتهى ليبدأ شىء جديد . . تمامًا كما تصب الأنهار فى البحار وتعود البحار تتساقط على الجبال مطرًا يتدفق فى الأنهار إلى البحار إلى ما لا نهاية . . . !

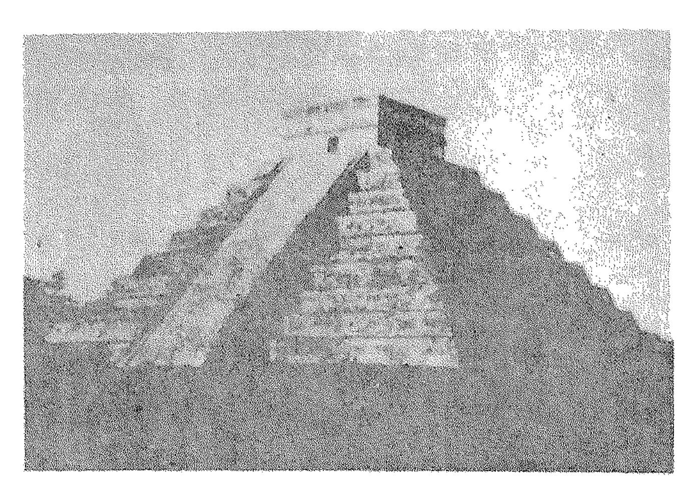
Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه السيدة عثروا على رسمها بالقرب من مدينة فيينا . . انها ترتدى الجوارب والبنطلون وشعرها له تسريحة . . هذا الرسم موجود فى متحف الإنسان وممنوع عرضه على الجمهور.



وهذه طرق غريبة وعجيبة ما تزال باقية على سطح وادى ناثاا فى بيرو . . . انها
تشبه ممرات الطائرات فى الموانى الجوية الحديثة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



القلعة ـ فى منطقة شيش اكراق المكسيك . . كل جانب من جوانبها الأربعة مكون من ٩١ سلمه . هذه السلالم جميعًا مع القاعدة عددها ٣٦٥ سلمه - أو ٣٦٥ يومًا . .؟؟



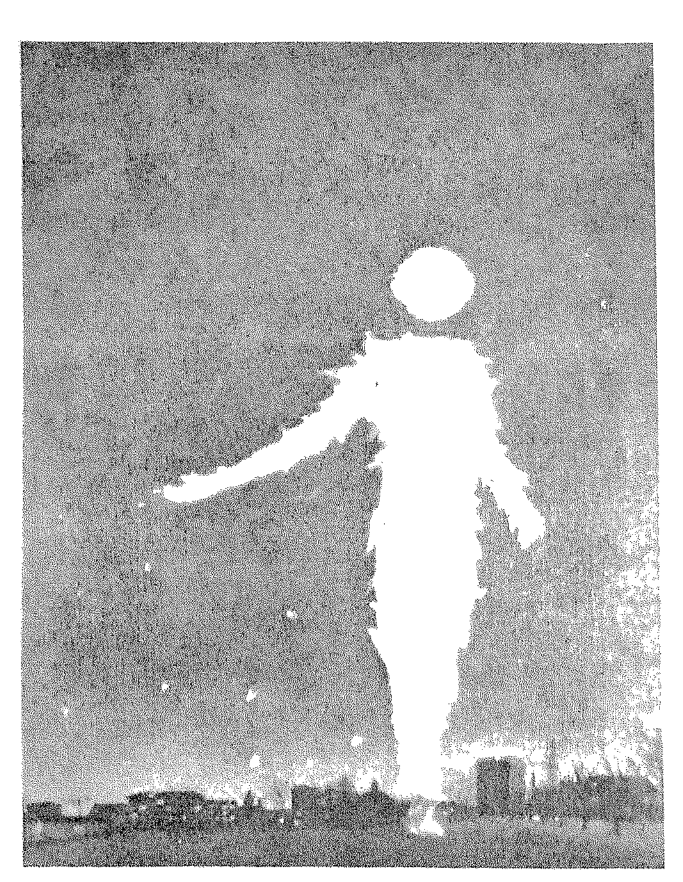
وفى بوليفيا بالقرب من مدينة سانتا كروث توجد هذه الطرق العميقة ، فهل من المعقول أن تكون لاستخدام حضارة ليست بها عجلات ؟

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



هذه الخطوط الضيقة الغائرة ما تزال باقية فى بيرو . علماء الآثار يؤكدون أنها من مخلفات قبائل الانكاس البدائية .. ولكن ما فائدتها لهم .. ؟ .. كيف صنعوها .. ولماذا .. ؟!

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



وهذه صورة قريبة التقطت لطرق فى أعالى الهضاب تؤكد وجود آلات ذات عجلات ثقيلة . ومن الغريب أن أثر الاحتراق الشديد واضح فى تكوين صخورها .

→

صورة التقطها أحد المصورين لطبق طائر . . أو لجسم غريب ظهر على أثر اختفاء طبق طائر .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

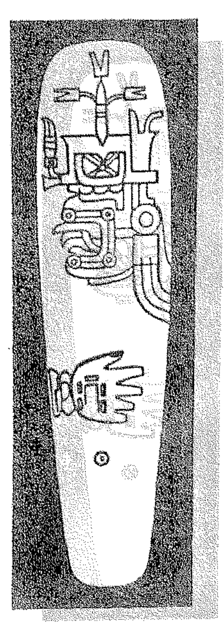


هذه النقوش من روديسيا لأناس
يضعون على رءوسهم أغطية غريبة
ربما كانت لرواد فضاء يتلقون
مساعدة من السكان الوطنيين .



وهذه النقوش من جنوب
أفريقيا : رجل أبيض يرتدى
ينطلونًا قصيرًا وجوارب
وجوانتيات . اليس هذا خيالاً
غريبًا يرسمه أناس من العراة
السود .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)





هذا النقش عثرت عليه بعثة سوفيتية .

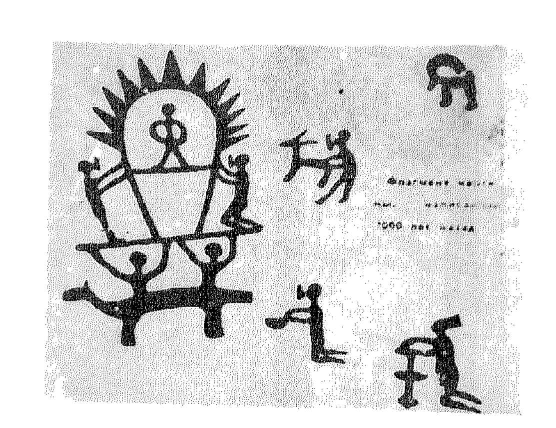


هل هذه الرسومات المكسيكية مجرد زينة ، أو أنها بقايا عصر تكنولوجيا قديم جداً ... ؟!

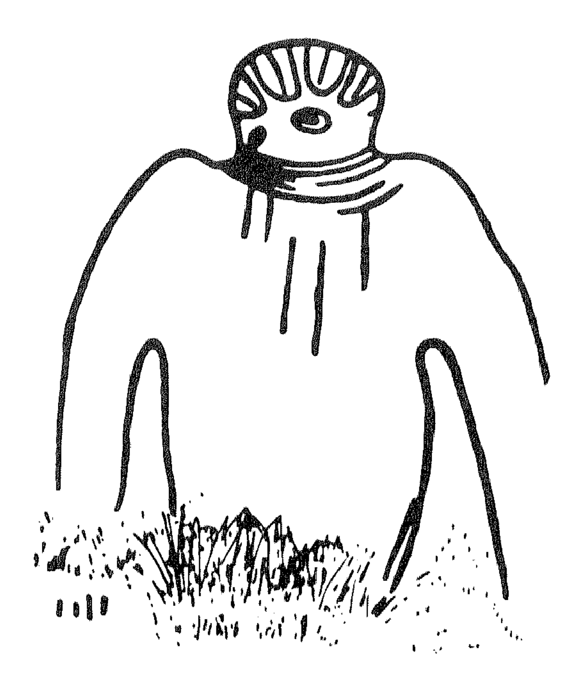


وهذه النقوش عثروا عليها في شمال ايطاليا . تصوروا الفكرة المتسلطة على الإنسان البدائي لرسم أناس بملابس عجيبة واغطية للرأس أعجب .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



هذه الاشكال عثر عليها
الاثريون فى فرغانة فى
جمهورية ازبكستان .



هذا النقش موجود فى صحراء تسيلى جنوبى ليبيا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عمالقة وطائرات وشقراوات فى صحراء ليبيا

الرصاص ينطلق معلنًا اكتشاف أعظم لوحة حائطية رسمها الإنسان قبل الطوفان . كان البوليس يطارد أحد اللصوص فى حى مونبرناس .. وكان اللص متهمًا بسرقة ملابس سيدة مريضة دخلت أحد المستشفيات . وكان اللص يهرب أمام البوليس ويلقى بملابس السيدة من النوافذ ومن أسطح البيوت .

وفجأة توقف الرصاص . فقد سقط اللص ميتًا ، وعندما اتجه البوليس إلى البيت الذى يعيش فيه اللص ، وجدوا بعض الكتب والخرائط وبعض المذكرات أيضًا ، واكتشف البوليس أن اللص طالب جامعى ، وبعد سنوات اهتدى البوليس إلى حقيقة أهم من ذلك : وهى أن اللص يدرس الآثار القديمة وأنه يحتاج إلى المال .. ولأنه تلميذ ويسرف فى التدخين وفى الخمر .. اتهمه الناس بأنه محتال .

وفى سنة ١٩٣٦ ذكر أحد علماء الآثار أن أحد تلاميذته - الذى قتله البوليس - كان يحلم بالسفر إلى صحراء ليبيا لأن لديه أدلة قاطعة على أن هناك كهوفًا هى مفتاح أسرار الكون القديم . وأن هذا التلميذ قد عثر على وثيقة نادرة تركها أحد التجار البرتغاليين الذين سافروا إلى هذه المنطقة . ومات هناك

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأسباب مجهولة . ولكن الوثيقة النادرة وصلت إلى باريس وعثر البوليس على هذه الوثيقة وهى عبارة عن رسم لإنسان ضخم على الحائط ، وكان الحائط مليئًا بنقوش الحيوانات والطيور . وإن كان العلماء الذين رأوا هذه الصورة يؤكدون أنها لحيوانات ذات أجسام بشرية . . وعندما نشرت هذه الصورة فى الصحف اهتم بها علماء الآثار وظنوا أن هذه الكائنات ليست إلا عمالقة تجمع بين الحيوانية والإنسانية .

وسافر رحالة ألمانى إلى جنوب ليبيا على حدود محافظة فزان وتسلل إلى كثير من الكهوف . والذى اهتدى إليه ليس شيئًا خطيرًا ، ولكن هذا الرجل لم يفرغ من كتابه إلا بعد أن أثار قضية أخرى هى أن قارة أطلانطس لم تكن فى البحر وإنما كانت فى صحراء ليبيا . . وأنها لأسباب فلكية غارت فى الأرض وتغطت بالرمال وابتلعها المحيط الأصفر الملتهب ، وجاءت الجمال والماعز تتستر على هذه الكارثة الفلكية .

ولكن الصحراء الليبية الجنوبية أصبحت أمل كل علماء الآثار مع أن الطريق صعب وشاق ، وليس أمام العلماء إلا الخيول والبغال والجمال ، بل إن الطائرات نفسها لاتجد مكاناً تهبط عليه .

ووقعت الصحيفة التى نشرت تلك الوثيقة النادرة فى يد رحالة مغامر هو هنرى لوت . واقتنع هنرى لوت بأنه هو الذى يستطيع . وتردد على عدد من الهيئات العلمية يطلب المساعدة المالية والضمان الأدبى ، وتحمس له عدد من تلامذته وأصدقائه من الشبان ، وجاءت فتاة لتقوم بأعمال السكرتارية وتحركت الجمال ، وعددها ثلاثون إلى جنوب محافظة فزان . وكان رائد الجميع رجلاً اسمه جبريل من قبائل الطوارق أما (الأخ) جبريل ـ وينطقونه جبرين فقد أصبح رجلاً شهيرًا بين علماء الآثار الفرنسيين ـ فقد رأوا فيه علاء الدين الذى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحدثت عنه ألف ليلة وليلة ، فالأسرار كلها لا تنكشف إلا عند قدميه ، وتحت عينيه، وساروا وراء علاء الدين ، وانهارت الجمال واحدًا وراء واحد ، جوعًا وعطشًا وتعبًا ، ومن فوق الجمال تساقط الرجال . ولكن البعثة العلمية مضت فى طريقها تتحدى الصخور البارزة . والطرقات الملتوية الخانقة ، والرمال الناعمة المراوغة المميتة ، أما الشمس فقد انفردت بالجميع . وأما الثعابين فوراء كل قطعة حجر وكذلك العقارب .

وكانت للبعثة أهداف محددة : هى أن تعرف بالضبط إن كانت هذه الصورة التى نشرتها الصحف حقيقية أو مزيفة . وشىء آخر أراد أن يتحقق منه هنرى لوت هو إن كان صحيحًا ما رآه الرحالة بريتان سنة ١٩٣٨ فى منطقة اسمها « جبارين » فى الصحراء الليبية – وكلمة جبارين كلمة بربرية معناها : الجبابرة أو العمالقة ـ وإن كان البربر فى هذه المنطقة يطلقونها على كل مكان مرتفع . إذن فالمنطقة التى يجب أن يذهب إليها هى منطقة جبلية ، والعجائب التى رآها بريتان هى نقوش نادرة على جدران الكهوف لكائنات تطير فى الهواء . معظم هذه المخلوقات من النساء : لماذا . . ؟ لا أحد يعرف ؟

وكانت بعثة هنرى لوت سنة ١٩٥٦ . .

أما الطريق ، فقد سار فيه قبل ذلك ولكنه هذه المرة يريد أن يرى أوضح . أو أنه على علم بشىء غريب قد عرفه العلماء وهو يريد أن يعرف أكثر وأن يرى عن قرب . ثم أن لديه فكرة ثابتة أو مؤكدة ، ويتمنى لو كانت فكرته صحيحة. أنها إذن قنبلة أثرية مع أن الآثار تتنافى مع صناعة القنابل . فالقنابل تنثر ضحاياها أما الأثريون فيجمعون فتات الماضى لتكون له حيوية الحاضر وبهجة المستقبل .

وتعثرت البعثة فى الليل ، وأغمضت عيونها عن أشياء كثيرة تلمع وتختفى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال الرائد « جبرين » أنها ثعابين وأنها لا تلدغ فى الليل وأنها تكره رائحة العرق . ولذلك لا تلدغ إلا من فوق الملابس .

وفى سراديب منطقة جبارين توقفت البعثة الفرنسية وأعد كل أعضائها لوحاتهم الورقية لنسخ صور بالألوان للرسوم المنقوشة على الأحجار وفى مداخل الكهوف . . الرسوم عادية . . والألوان بعضها أذابته الشمس وبعضها انتعش فى الظل . . ثم تدحرجت البعثة إلى الكهوف ، واقتربت من الصخور وتسلق بعض أفرادها البعض ليروا اللوحات الحائطية والزيتية فى السقف وأشعلوا النيران ليروا . . وصرخ واحد وقال : أهل المريخ . .

واقترب الجميع ليرددوا معًا : أهل المريخ !!

وهذه تسمية كانت تطلق فى القرن التاسع عشر وفى أوائل العشرين على الرسوم التى عثر عليها العلماء فى أواسط أفريقيا وفى بيرو لأناس لهم رءوس مستديرة ووجوه كروية . . وفى داخل هذا الوجه الدائرى كرتان صغيرتان هما العينان أما بقية الجسم فخطوطه انسيابية ، أما الجسم كله فعملاق . والغريب فى هذه الرسوم أنها عبارة عن لوحات كبيرة . . أكبر لوحات رسمها الإنسان قبل التاريخ ، ومن المؤكد أنها رسمت وبقيت منذ أكثر من عشرة آلاف سنة أى ما قبل الطوفان .

شىء غريب آخر هو أن (الفنان) الذى رسم هذه اللوحات ليسجل حدثًا جليلاً فى أيامه كان يرسم لوحة مصغرة يضع فيها فكرته العامة ، ثم يعود فينقل اللوحة بمقاييس أكبر وتفصيلات أكثر ولكن بنفس الألوان . وقد اكتشف هنرى لوت أن بعض اللوحات قد تغيرت فيها بعد أكثر من عشر مرات ، وأن هناك أصابع قد لعبت فى اللوحات على فترات متباعدة . وهذا شىء لم يحدث من قبل فى أى أثر تاريخى عثر عليه الإنسان .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وغير أن أهم اللوحات التى أكتشفت فى كل العالم حتى الآن هى لوحة (هضبة تسيلى) على حدود محافظة فزان الليبية . اللوحة حائطية طولها يساوى عرضها ٦٠٠ ياردة ، اللوحة بها خمسة آلاف من الرسوم الصغيرة أو التكوينات الفنية . وهى أكبر لوحة عرفها الإنسان فى كل العصور القديمة . وفى اللوحة رسوم لأناس يرتدون ملابس لامعة فضفاضة ويضعون على رءوسهم خوذات فضية لامعة ويخرج من هذه الخوذات ريش مشدود مستقيم أقرب ما يكون إلى « الايريال » الذى نعرفه الآن ، والذى يستخدمه رواد الفضاء . ووراء الخوذة تطل عينان من بعيد ، ويوجد ريش أيضًا على الكتفين ويوجد صندوق على الظهر . والألوان المستخدمة خضراء دائمًا ، أما اللون الأحمر فهو على الخصر وحول الذراعين . وهناك علامات قد تكون أرقامًا أو أسماء على الظهر ولكنها ليست واضحة .

وهناك صور لسيدات سابحات فى الهواء . والسيدات يتحركن فى غاية الرشاقة ، أما الريش أو الايريال فهو رأسى دائمًا وهذه الخطوط المتموجة تحت أجساد النساء هى للدلالة على أنهن يسبحن فى الهواء ، ولكن الرسام لم يستخدم اللون الأزرق أو الأبيض دلالة على الماء وإنما استخدم اللون الداكن الذى تلمع فيه قطرات بيضاء لعله يريد أن يقول إنهن يسبحن فى السحاب . وأغرب من ذلك أن فى لوحات « هضبة تسيلى » فتحات تشبه النوافذ أو تشبه المراصد تطل منها عيون ترقب هذه الأجسام الهابطة من فوق ، أما هذه السيدات فلونهن أشقر وأجسامهن فى غاية الضخامة ، وقد حرص راسم اللوحة على أن يؤكد لنا هذا المعنى فوضع فى اللوحة رسومًا صغيرة لسكان هذه المنطقة ، وكانوا جميعًا من السود . .

وفى جانب من اللوحة يوجد رسم صغير جديد لا يتجاوز مساحة هذه الصفحة ، هذا الرسم لعله « مشروع » للوحة كبرى فى كهف آخر . الرسم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبارة عن منظر فى داخل طائرة أو فى داخل صاروخ ، والناس قد جلسوا فى داخل الصاروخ متمددين بالعرض متجاورين ، وقد خلعوا ملابسهم وأسندوا رءوسهم إلى جدار هذه الآلة . ومن بعيد ترى فتحة دائرية لعلها مقدمة هذه الآلة الطائرة أو الصاروخ . . وحول الصاروخ ترى بقعًا لامعة من بعيد لعلها نجوم السماء . .

وفى كهف هضبة تسيلى توجد رسوم لها ملامح المصريين القدماء . وخصوصًا النساء اللاتى لهن رءوس الطيور . فأسلوب الرسم والألوان فرعونية . وربما كانت هذه اللوحات من نقش بعض الأسرى المصريين أو من نقش بعض الليبيين الذين تأثروا بالثقافة المصرية . ففى ذلك الوقت وقعت حروب بين مصر وليبيا وجاءت القوات المصرية إلى هذه المناطق . . وربما تركت هذه الآثار للدلالة على أن هذه الكهوف اتخذت أماكن للعبادة . ولا يمكن أن تكون هناك أماكن أفضل تقى المصلين من حرارة النهار وبرودة الليل .

وفى إحدى اللوحات التى عثروا عليها فى هضبة تسيلى صورة لنساء لهن ثدى واحد ولم يكد أعضاء البعثة يرون هؤلاء النساء حتى صرخوا فى نفس واحد : ألف ليلة وليلة . . .

ولا أعرف إن كان فى قصص ألف ليلة نساء لهن ثدى واحد . ولكنى قرأت فى رحلة ابن بطوطه أنه رأى بعينيه فى جزر المالديف نساء لهن ثدى واحد . ويقول ابن بطوطه أنه رأى ذلك بعينيه وأن النساء قد كشفن صدورهن له ثم اختفين فى الماء . .

ولابد أن تصوير النساء اللائى لهن ثدى واحد يؤكد الأسطورة القديمة التى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحدثنا عن الأمازونات ـ أى النساء المقاتلات ـ اللاتى يتولين حراسة أحد الملوك ليقاتلن الرجال دفاعاً عنه . تقول الأسطورة : إن الأمازونات قررن ألا يكن أمهات ، وألا يحملن ، وألا يرضعن أطفالهن ولذلك قطعت كل واحدة ثديها ـ كما تفعل النساء فى أمريكا الآن احتجاجًا على الأنوثة وحقدًا على الرجال فيخلعن السوتيان والكورسيه . .

وتقول الأساطير أن الأمازونات عشن فى هذه المنطقة . وأن الأمازونات اشتركن فى حروب دامية مع نساء أخريات اسمهن بنات الجرجون ، أو الجرجونات ، وتقاتلت النساء ، ومات منهن الألوف دفاعًا عن الرجل أو عن رجل واحد . . . والرسام القديم قد سجل جزءًا من هذه المعركة . . فأقام على الجدران نساء طائرات، يقاتلن نساء طائرات ، وكل منهن لها ثدى واحد ، وكل واحدة قد ركبت على كتفيها هذه الأسلاك الغريبة والعجيبة .

. وفى هضبة تسيلى عثر هنرى لوت على رسوم لضفادع بشرية . فهناك رسوم باهرة الألوان لرجال قد ارتدوا خوذات وارتدوا ملابس داكنة ، أما الأيدى والأرجل فتشبه أطراف الضفادع ، ولكى يؤكد الرسام أن هؤلاء ليسوا حيوانات وإنما هم بشر جعل الرأس عاريًا ورسم الوجه والفم والعينين والأذنين . . ثم جعل هذه الضفادع مغمورة فى الماء إلى عنقها .

وعندما عاد هنرى لوت إلى باريس ومعه صور فوتوغرافية لهذه اللوحات أعلن أحد علماء الآثار من السوربون أن تاريخ هذه الرسوم يرجع إلى عشرين ألف سنة على الأقل ، ولم يبعد هذا العالم عن الحقيقة إلا ثلاثة آلاف سنة تقريبًا لقد دلت التحليلات الكيمائية والذرية للأصباغ والألوان أن رسام هذه اللوحة قد عاش منذ سبعة عشر ألف سنة على الأقل .

وفى أحد كهوف تسيلى اكتشف بريتان قبل ذلك رسما لرجلين يجريان . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل منهما يتجه من طرف اللوحة إلى الطرف الآخر . . ثم لوحة أخرى للرجلين وقد اقتربا ثم لوحة ثالثة وقد اقتربا أكثر . . وفى نفس الوقت ينظران إلى جسم أسطوانى قد بدا فى أعلى اللوحة . . ثم اختفى الرجلان .

وظهرت صورة الجسم الأسطوانى وبعد ذلك ظهرت لوحة فيها سحابة وفى داخلها بقعة لامعة . . لعلها هذا الجسم الذى اختفى .

ومعنى ذلك أن هذين الرجلين لا يخافان من هذا الجسم الاسطوانى وإنما كانا على موعد معه ، حملهما واختفى فى السحاب أو وراءه . .

لوحة أخرى تأكد منها الرحالة هنرى لوت سنة ١٩٥٦ لاثنين من الرجال يجريان فى اتجاه واحد . . ثم ترى بينهما قبرًا ، ولوحة مجاورة للاثنين وقد دفنا فى هذا القبر .

وهذه اللوحة حديثة وهى تذكرنا بحادثة معروفة – أو أسطورة ـ فى تاريخ ليبيا القديم ، فقد اختلفت مملكتان متجاورتان على الحدود بينهما . وقرر الطرفان أن يطلق كل منهما أسرع رجالها جريًا فإذا التقى الاثنان فى أى مكان فسوف يكون مكان اللقاء حدودًا بين المملكتين . ويقال أن الدولتين اختلفتا . فقد اتهمت كل منهما الأخرى بأنها أطلقت رجلها فى وقت سابق على الوقت المحدد ، لكى تحصل على مساحة أكبر من الأرض . . ويقال أن أحد الرجلين أصر على أنه كان أمينًا وأنه تحرك فى الوقت المحدد ، ولكنه كان أسرع وأكثر احتمالاً فقط . وحاولوا اغراءه بالمال والجنس ولكنه أصر على موقفه ، فقتلوه . وفى ليبيا الآن قوس نصر قديم تخليدًا لأمانة هذا الرجل ويقال أنه لم يكن رجلاً واحدًا . وإنما كانا أخوين . . فهل معنى ذلك أن هذه الأسطورة قد تكررت . . أى أنها قد وقعت مرتين . . مرة من ثلاثة آلاف سنة ومرة من قبل ذلك بأربعة عشر ألف سنة . .

وعندما نشر الرحالة الفرنسى هنرى لوت أبحاثه علقت الصحف بأنه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اكتشف قارة أطلانطس دون أن يدرى ، وأن أطلانطس مكانها فى جنوب ليبيا، وأن ما قاله المؤرخ هيرودوت ينطبق تمامًا على هذه المنطقة فقد قال : أن هذه القارة إلى الغرب وأن أهلها يسكنون الجبال . . وما ردده الفيلسوف اليونانى أفلاطون كان استمرارًا لفكرة هيرودوت ، ولكن أفلاطون قد تحدث عن نظام الحياة والفروسية ونظام المرور والعدل فى قارة أطلانطس ، وكان أفلاطون فيلسوفًا خياليًا .

ولكن إذا عدنا إلى كلمة أطلانطس نجدها مأخوذة من الكلمة اليونانية أطلس . ويقول هنرى لوت فى دراساته التى نشرها تحت اسم (لوحات تسيلى) أن الأغريق كانوا يطلقون كلمة أطلس على الجبال الضخمة ، ولذلك أطلقوها على جبال شمال أفريقيا وجنوب اليونان وعلى جبال الحبشة أيضًا . . وفى شمال أفريقيا توجد سلاسل جبلية اسمها (جبال أطلس) .

وفى القرن التاسع عشر أعلن عالم فرنسى هو ببيروليو أن قارة (أطلانطس) موجودة فى الصحراء الغربية . . وأن زلزالاً عنيفًا قد أخفاها تمامًا . .

ولكن عيب هذا الرأى أننا لا نجد أى أثر لهذه الزلازل فى أرض صحراء ليبيا . . لا توجد أية تمزقات فى الأرض أو فى قشرتها .

وفى سنة ١٩٢٠ عثر أحد الأمريكان فى منطقة جبال تسيلى على هيكل عظمى ضخم ، وأعلنت الصحف الأمريكية أن هذا الهيكل لإنسان من قارة أطلانطس . .

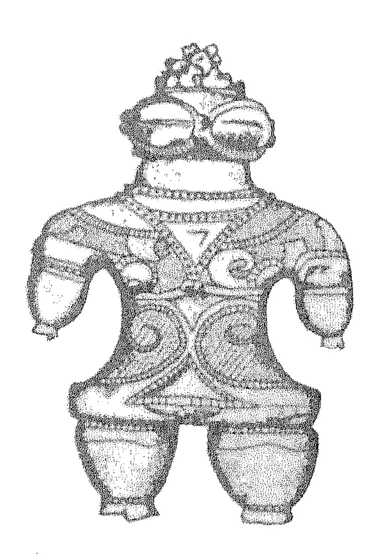
وجاء الكاتب الفرنسى ببيربنوا فنشر فى روايته المشهورة باسم (قارة أطلانطس) أن هذه القارة كانت فى جنوب ليبيا . . وأنها ليست فى المحيط الأطلسى . . وأنها تطل على المحيط .

* * *

ومعنى ذلك أن اكتشافات الرحالة هنرى لوت قد أكدت أن أطلانطس ليست فى جنوب ليبيا . وأن هذه الكهوف لا يمكن أن تكون لإنسان من الحضارة المعروفة ، وإنما لأناس عاشوا قبل هذه الحضارة ، وأن الآثار الباقية ليست إلا تسجيلاً بدائيًا لأعمال خارقة : كأن يطير الإنسان فى الهواء دون أن يتحطم أو يسبح فى الماء دون أن يموت . . ولابد أن الإنسان - طبعًا - كان يستخدم آلات شديدة التعقيد : طيارة . . غواصة . . أو صاروخًا !!

إن «هضبة تسيلى» فى جنوب ليبيا هى أعظم متحف فنى اكتشفه الإنسان لتاريخ الإنسان قبل التاريخ ، وتاريخ كائنات أخرى لا نعرفها بشكل واضح .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



لا أحد يعرف بالضبط متى ارتدى اليابانيون هذه الملابس . ؟ لعلها صورة باقية لأحد رواد الفضاء الذين شاهدهم هذا الرسام اليابانى القديم جدًا . . !!

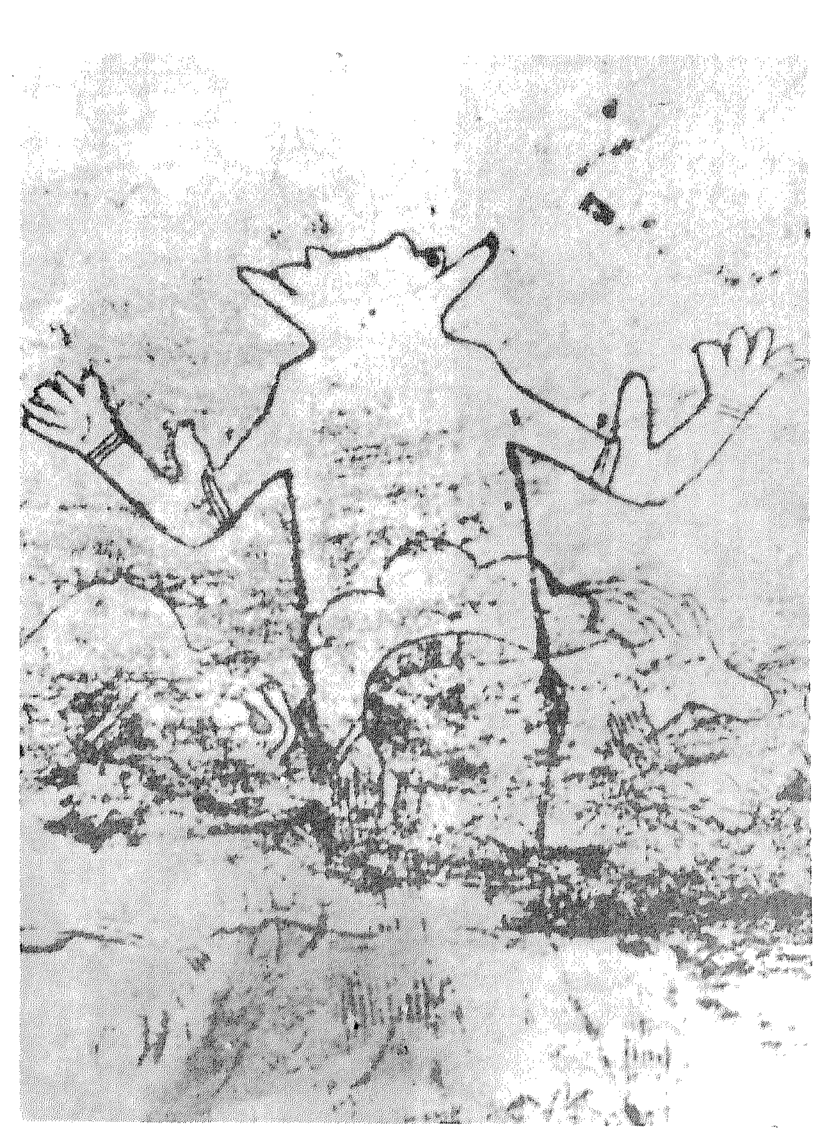


رائد فضاء أمريكى وواضح أن رواد الفضاء القدامى كانوا يرتدون ملابس مشابهة .

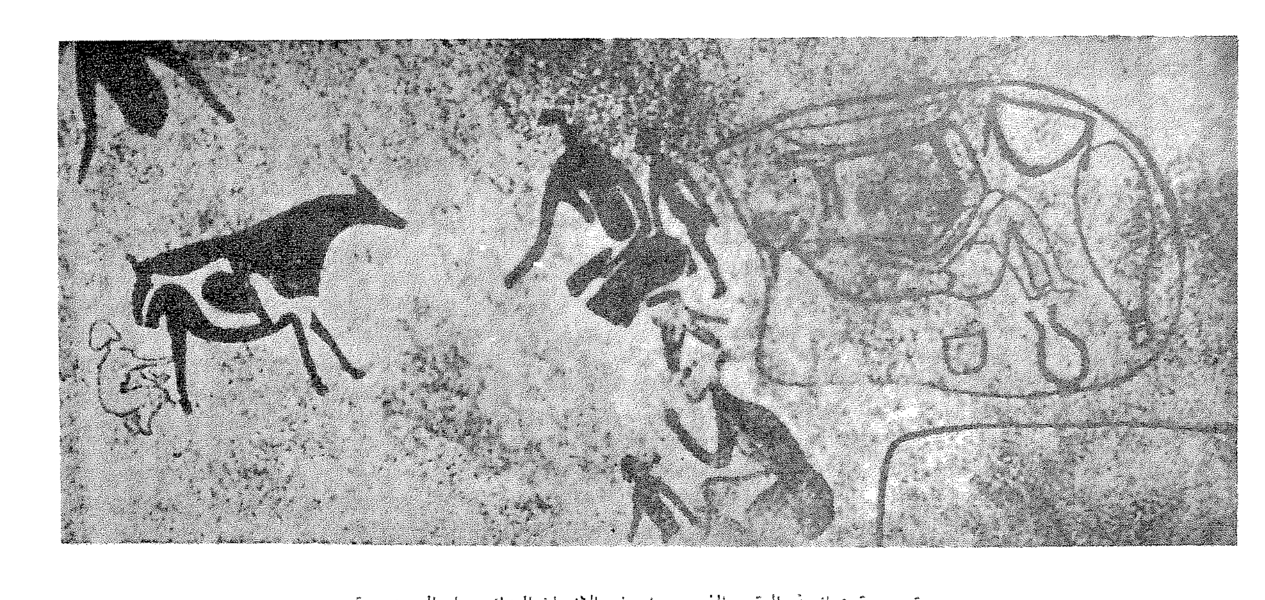


لا تزال الملابس غريبة وخصوصًا على الرأس .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



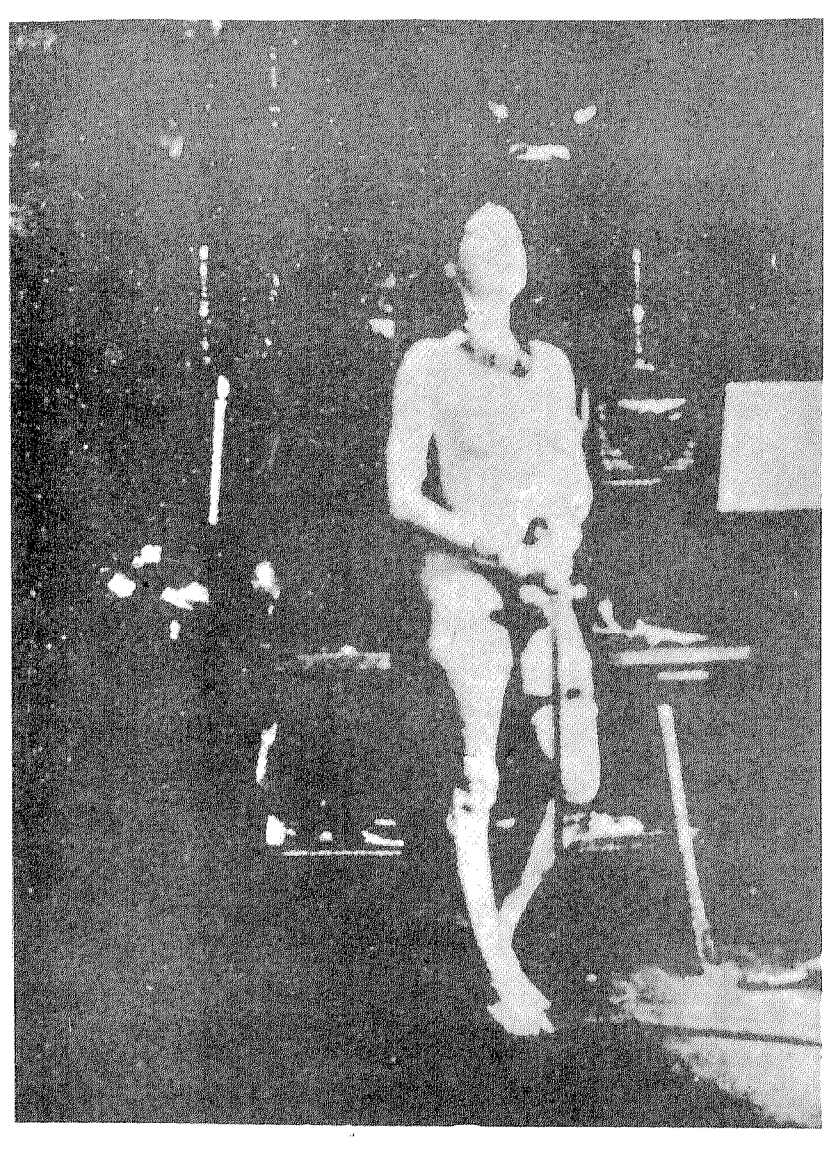
فى كهوف تسيلى بجنوب ليبيا يوجد هذا النقش للذين هبطوا على من كواكب أخرى . . من المريخ أو من الزهرة مثلاً .



صورة عجيبة : إنه فى الوقت الذى يعيش فيه الإنسان البدائى على الصيد ، قد سجل الشكل الداخلى لسفينة فضاء وكيف يستلقى المسافرون فى داخلها .

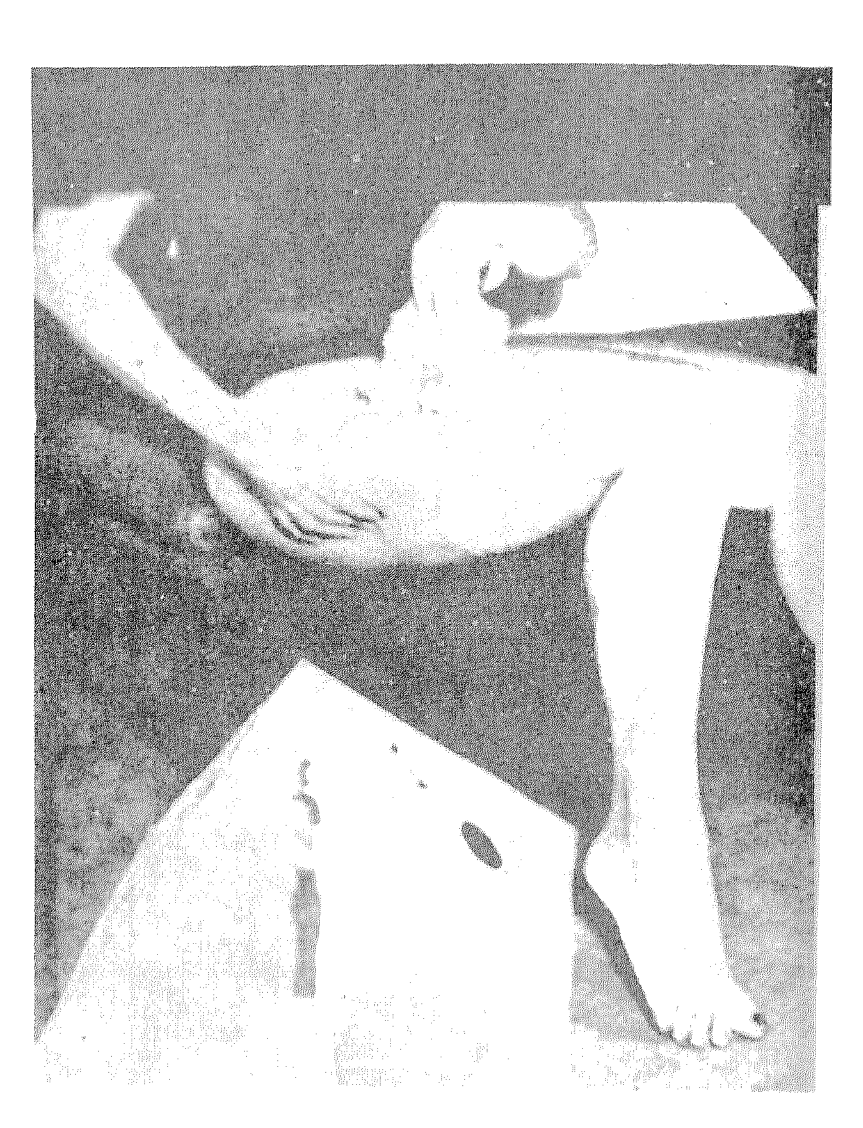
Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



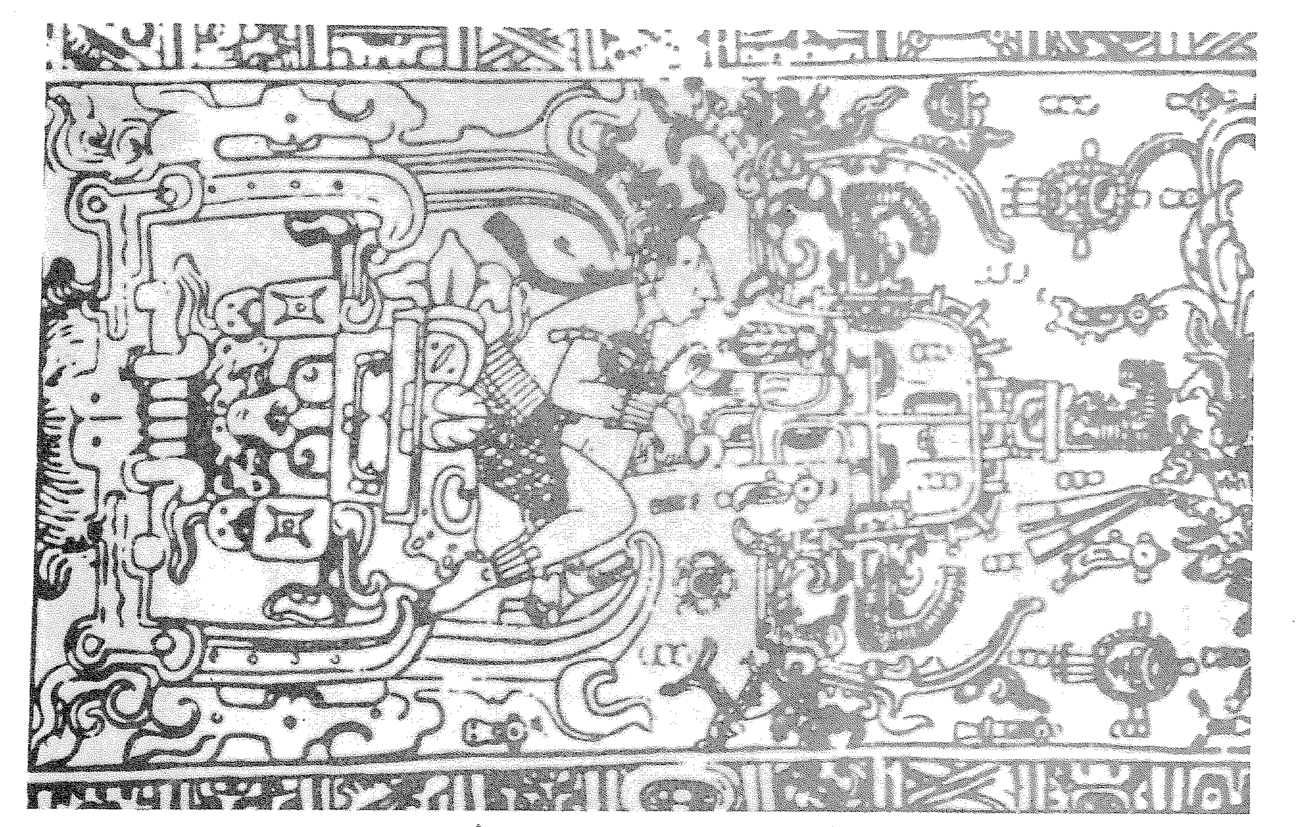
ساحرة من جزيرة مان وهى فرنسية الأصل تؤمن بالسحر وتمارسه على طريقة قبائل الكلت القديمة جدًا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



ساحرة تحتفظ بنموذج لهرم خوفو وتضع عليه القطن وتصب الماء وتؤمن بأن الهرم قادر على شفاء المرضى وخصوصًا مرضى الروماتزم والقلب . وفى جزر هاواى يمارسون هذا العلاج بالاقتراب من نموذج لهرم خوفو .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



هذه الصورة تحفة فنية ومعجزة علميه لكل العصور . فنحن أمام سفينة فضاء من الداخل وقد جلس فيها أحد الرواد كما نرى وعمرها عشرات الألوف من السنين .



Veteran explorer Michael Terry (left) has unearthed several fascinating clues which suggest that the Egyptians reached Australia more than 2000 years ago. A life Fellow of the Royal Geographical Societies of Britain and Australasia, Mr Terry has written several books and led 14 expeditions into Central Australia.

Was Australia an Egyptian colony?

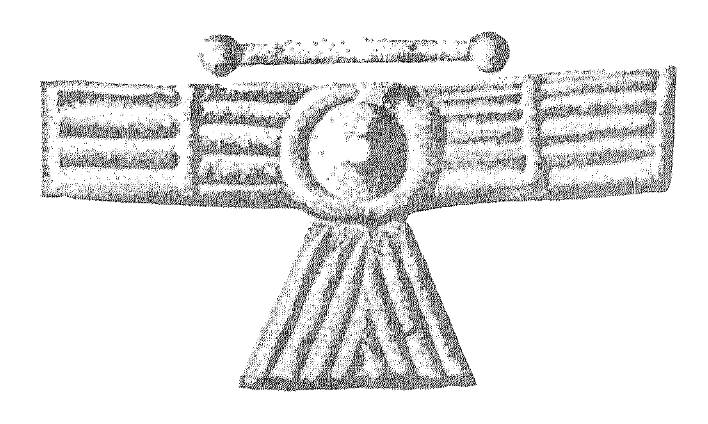
Wrecks

Wharf

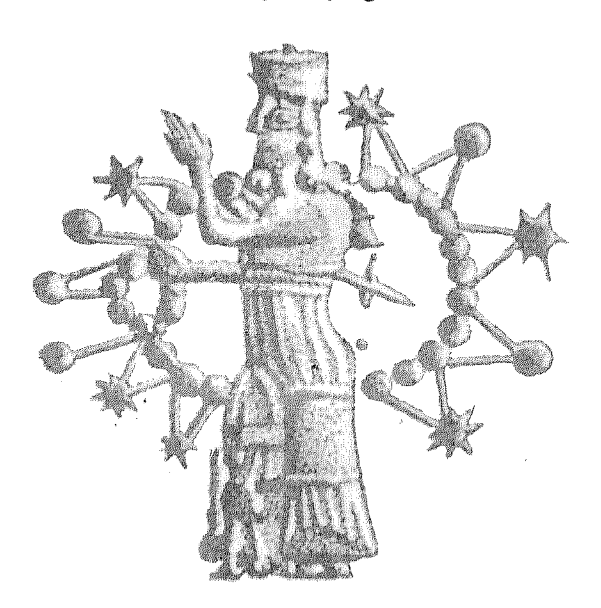
Sun god

صورة لمقال نشر فى صحف استراليا عنوانه « هل كانت استراليا مستعمرة مصرية؟» وهو يؤكد أن الفراعنة قد تركوا آثارهم المعمارية والدينية والفنية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



هذا النقش أشورى يصور آلة طائرة . . !!



هذا الرسم أشورى ، ووراء هذا الشخص يوجد ما يشبه مجموعة فلكية . . !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيها الإنسان الأخضر نحن نسمعك ولكن لا نراك!

بعض العلماء السوفييت لهم رأى فى القمر الذى هو تابع لكوكب الأرض . . وفى مجموعتنا الشمسية أقمار كثيرة توابع للكواكب أيضًا .

أما هذا الرأى فهو أن القمر يحتمل أن يكون إحدى سفن الفضاء . وأنها «توقفت» عند هذه المسافة من الأرض . . وراحت تدور حولها بالشكل الذى نعرفه . .

فمدار القمر هذا مختلف فى طبيعته عن مدارات الأقمار الأخرى . . وطبيعة القمر هذا غريبة تمامًا . . فسطح القمر عبارة عن قشرة تكاد تغطى تجويفًا أو فراغًا . .

والعقل يقبل أن يكون هذا القمر فى حجم إحدى سفن الفضاء خصوصًا إذا عرفنا هذه المسافات الهائلة فى الكون : ملايين السنين الضوئية . . إن هذه المسافات الهائلة التى لا يستطيع العقل أن يتصورها فى حاجة إلى مواصلات ضخمة ومن نوع خاص وذات سرعات كبيرة جدًا . .

وهذا رأى . . ولا يزال القمر يضن علينا بالكثير من أسراره . . وأول هذه الأسرار أن به معادن لا نظير لها لا فى الأرض ولا فى أى كوكب آخر . . بل أن إحدى المجلات الفضائية الأمريكية قالت مامعناه : اننا نكاد نقول إن فى القمر معادن فى صورة صناعية . أى ذهبًا وفضة فى صورة نقية جدًا . . أى لا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نظير لها فى الطبيعة . . إنها إذن بقايا هيكل . . أو هياكل لسفن أو أجهزة لا نعرف عنها شيئًا الآن . .

وفى كتاب أصدره السوفييت اسمه « العالم سنة ٢٠١٧ » - أى بعد مرور مائة عام على الثورة السوفيتية - يتحدثون عن الحياة فى المستقبل . . عن الطعام والشراب والنوم والقراءة والكتابة . . وعن الحب أيضًا . . وعلى الرغم من أن الحب ليس هو موضوعنا هنا لكن من المناسب أن نقول كيف يكون الحب بعد مائة عام ! والجواب : سيكون بعد مائة عام كما كان منذ ألف عام . . هو هو . . لأن الإنسان هو هو . . لن يتغير تكوينه . . ولن تتغير وظائفه . . أما إذا تغير تكوين الإنسان بعد مئات الألوف من السنين فسوف يتغير الحب ! . .

والكتاب يحاول أن يجد لكل مشكلة حلاً . .

ولكن ستبقى بعض المشاكل الأخرى بلا حل سريع لصعوبتها ولأن العلم الحديث لن يبلغ نهايته بعد مائة سنة أو بعد ألف . . مثلاً ما قول علماء الفضاء فى مشكلة « الناس الصغار الخضر » ؟

هؤلاء « الناس » الذين يعيشون فى كواكب أخرى بعيدة عنا ولا ندرى عنهم أى شىء ولكن العلم الحديث لا يستبعد ، بل يرى من المؤكد أن هناك كائنات أخرى فى الكون الشاسع .

إن العلماء مختلفون : هل نتصل بهم أو لا نتصل ؟ إن الخلاف هو هل نتصل بهم أو لانتصل ؟ أى أن الخلاف ليس على وجودهم ، ولكن على الاتصال بهم . وهذا التردد سببه الخوف على الحضارة الإنسانية .

وحتى لا يتحول كلامى إلى سحاب غامض فى ليلة مظلمة فإننى أعود إلى الكتاب وأنقل حرفيًا هذا الحوار التاريخى الخطير الذى دار بين مراسل إحدى الصحف الإيطالية وبين العالم البريطانى الكبير انتونى هويش .

ثم ما الذى قاله العالم السوفييتى جوستاف نان عضو أكاديمية العلوم .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سـؤال : نحن نعرف أنك أستاذ جاد ولست حالمًا أو خياليًا أو روائيًا ، فلماذا تتحدث عن « الناس الخضر الصغار » أو هؤلاء الأقزام ذوى اللون الأخضر ؟

جواب : لا تنس أننا أيضًا من حقنا أن نحلم . وأن نتمنى وأن نفكر . . فقد استمعت إلى إشارات ترد إلينا من الفضاء الخارجى وأطلقت على هذه الإشارات اسم : إشارات الناس الصغار الخضر اللون .

والحقيقة أن هذه الإشارات تجىء إلينا من مصدر واحد بعيد جدًا . ولها ذبذبة واحدة لم تتغير . وهى بالتقريب ثانية . أو بالضبط ١ر٣٣٧٧ ونحن لا نعتقد أنها ظاهرة طبيعية وإنما يجب أن نتصور أنه حيث تصدر هذه الموجات فهناك من يصححها باستمرار .

ولابد أنه قد دخل فى اعتباره حركة الأجسام السماوية التى تصدر عنها هذه الموجات . وعندما سجلت هذه الإشارات ، شعرت بالفزع . . نعم بالفزع ، ولذلك قررت أن أجمع كل هذه البيانات والتسجيلات وأحرقها فورًا . وظللت فى حالة من الرعب أسبوعًا لا أعرف كيف أفكر ولم أستطع أن أنام .

أما مساعدتى الآنسة بل فقد اكتشفت مصدرًا سماويًا آخر لهذه الموجات يشبه تمامًا مصدر إشارات الناس الخضر ثم اهتدينا إلى مصدر ثالث وشعرنا بالارتياح .

سـؤال : تقول شعرت بالارتياح ولكن لماذا ؟

جواب : لسبب بسيط وهو أنه فى استطاعتنا الآن أن نقول : أننا أمام ظاهرة مجهولة تحتاج إلى تفسير .

سؤال : سمعتك تقول إنك خفت . وأن الفزع أصابك ، فما الذى أفزعك وأخافك ؟ هل هناك شىء اسمه الخوف فى العلم ؟ هل العلماء يخافون ؟

جواب : سيدى العزيز ، أننى أخاف دائمًا من المجهول ، من أهل الأرض الذين يريدون الاتصال بهم . وأخاف عليهم أيضًا .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سؤال : هل معنى ذلك أنه لو كانت هناك حضارة أخرى بعيدة تريد الاتصال بنا وأرسلت هذه الإشارات فأنك تخاف أن ترد عليها ؟

جواب : هذه مشكلة خطيرة جدًا . وحل هذه المشكلة ليس من اختصاص علماء الفلك ، وإنما من اختصاص الصحفيين والساسة . عليهم أن يتناقشوا فيما بينهم هل نرد على الحضارة أو لا نرد ؟ هل نتصل بهم أو لانتصل ونخفى رءوسنا بين أيدينا . . ويجب أن ندرك بوضوح أن أرضنا فى هذا الكون ليست سوى ذرة رمل على شاطئ هائل . وأن هناك ملايين الرمال حولنا .

وإذا نحن فرضنا أن هناك حضارات أكثر تقدمًا ، ولا نعرف عنها شيئًافمن الحماقة أن نبعث لها بأية إشارات ، دون أن نعرف كيف يكون رد الفعل عندهم، بل من الجنون الأكيد أن نكشف لهم عن أنفسنا . . أن نلفت عيونهم أو آذانهم إلينا . . ليس من الحكمة أن نكشف أنفسنا لكائنات أخرى لا نعرف عنها إلا أنها أقوى وأذكى وأكثر طورًا !

سؤال : ولكن الكثير من زملائك علماء الفلك يعلنون العكس . . أنهم يحاولون أن يقنعونا دائمًا بأن التقدم العلمى ضرورى . ومرغوب فيه وأن التقدم العلمى هو وحده الذى يدفعهم إلى البحث عن مصادر جديدة للمعرفة . .

جواب : اسمع يا سيدى : أن الفلاح فى فيتنام قد عرف الآن شيئًا جديدًا . . عرف أن هناك دولة أقوى وأكبر وأكثر تطورًا تساعده بلا تردد فماذا كانت النتيجة؟ . . من الأفضل لنا يا سيدى ألا نكشف أنفسنا لهذه الحضارة الهائلة المخيفة .

سؤال : هل أفهم من هذا أن علماء الفلك الذين تعجلوا فأرسلوا إشارات إلى الفضاء الخارجى لم يدركوا حقيقة هذا الخطر ؟

جواب : من المؤكد أنهم أخطئوا لأن هذه المشكلة يجب أن تناقش دوليًا . وبعد ذلك يجب أن نوقع العقوبة على كل من يخالف الاتفاق الدولى على عدم الاتصال . . كأن نطرده من ميدان العلم والعلماء .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سـؤال : ولكنى أستطيع أن أقول أن هناك عددًا من العلماء يفعلون ما يحلو لهم دون أن يكترثوا كثيرًا لهذه التحذيرات . . لابد أن لهم وجهات نظر أخرى . . ولكن أريد أن أسألك هل هناك أى أساس علمى للاعتقاد بأن هناك كواكب فى هذا الكون تسكنها كائنات أخرى أكثر تحضرًا .

جواب : أنا لا أعرف شيئًا عن هذه النجوم ولكن من المؤكد بل من المقطوع به علميًا : أن هناك كواكب أخرى بعيدة ، تعيش عليها كائنات أكثر عقلاً وذكاء . بل أقول أكثر من ذلك : إن نظرية الاحتمالات تسمح لنا بأن نأمل بأن يتصلوا بنا ، أو نتصل نحن بهم ، أن نعثر عليهم أو يعثروا هم علينا !

سؤال : سيدى الأستاذ . . هل تعتقد أن هذه الإشارات التى سجلتها أنت عبارة عن رسائل موجهة لنا ، وأننا لم نهتد بعد إلى معناها ؟

جواب : هذا مؤكد . ونحن الآن ندرس مجال هذه الإشارات التى تلقيناها لعلنا نعثر على طريقة لتفسيرها . . ولا نهاية لما يدخره لنا المستقبل من المفاجآت ! . .

انتهى أخطر حوار مع أكبر علماء الفلك فى القرن العشرين . ولا يزال أصحاب الإشارات الغريبة ، مصدر الدهشة والخوف لكل علماء الفلك والفضاء .

* * *

وأعود مرة أخرى إلى كتاب « العالم سنة ٢٠١٧ » وأنقل مناقشة الأستاذ جوستاف نان عضو أكاديمية العلوم السوفيتية .

إنه يبدأ مناقشته للأستاذ هويش بأن يقول : إننا لا نعرف بالضبط هل الإشارات مصدرها « شىء ما » أو مصدرها « كائن ما » . . ويضرب لذلك مثلاً أنه حدث منذ سنوات أن التقطت أجهزة استقبال الأرض صوتًا من بعيد . . وبعد ذلك اكتشف العلماء أن مصدر الصوت ليس إلا نوعًا من الأجسام الفلكية الهائلة المتناثرة .

ويقول البروفسور نان : أما فى حالة « الناس الخضر » فلا يمكن أن يكون المصدر « شيئًا ما » نظرًا لأن الموجة قصيرة ولأنها منتظمة - ولذلك فمن المؤكد علميًا أن لها مصدرًا عاقلاً على دراية خرافية بالرياضيات العليا المعقدة جدًا . .

والسؤال الخطير هو : هل نرد على هذه الإشارات أو لا نرد؟

أى أنه لا خلاف على وجود كائنات أعقل ، ولكن هناك خوفًا من الاتصال بها ، أو اتصالها بنا . وأمام هذه المشكلة لابد من أن يكون هناك عدة احتمالات جعلتهم يبعثون هذه الإشارات .

ربما كان سبب ذلك أنهم « **يفهموننا ويهتمون بنا** » وأنهم يريدون أن يحذرونا من أخطائنا القاتلة : تلوث جو الأرض وتسمم مياه الأنهار وخراب هذا الكوكب .

ربما كان ذلك ، ولكننا نحن نفهم أكثر من أى أحد ، أن عالمنا مسموم . وأننا نعيش فى قنبلة زمنية . ونعلم أننا لم نستفد من أخطائنا . ويبدو أننا نفضل الحياة بهذه الأخطاء والصعوبات ، وأن الورد من غير شوك ، كما يقول المثل ليس وردًا ، وأن الأرنب - كما يقول المثل أيضًا - لكى ينمو ويقوى يجب أن يطارده الذئب . . ثم أن العلم إذا أصبح سهلاً جاهزًا هكذا ، فقد يؤدى ذلك إلى عدم اهتمامنا بالعلم نفسه . .

وهناك احتمال ثان : أن يكون أهل هذه الحضارة البعيدة «**يفهموننا ولكن لا يهتمون بنا** » ربما كان رد فعلهم على إشاراتنا لصالحنا . ولكن الأمر لا يهمهم . . أو أننا لا نهمهم هذا ممكن . وربما كان ذلك مهينًا لنا وسبب ذلك أنهم سبقونا بألوف السنين . وأنهم ينظرون إلينا بنفس نظرتنا إلى النمل الذى نصفه أحيانًا بأن له عقلاً أو غريزة تنظيمية !

وعلينا أن نتساءل : ما الذى يمكن أن نعلمه للنمل مثلاً وما الذى يمكن أن نحذره منه !

وهناك احتمال ثالث أن يكون أهل هذه الحضارة البعيدة «**يهتمون بنا ولكن**

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا يفهموننا » . ربما كان اهتمامهم بنا لأسباب تتعلق بظروف التغذية عندهم .. أو البحث عن موارد أخرى للطعام . ولكنهم لا يفهموننا ولا يعرفون كيف .

أما الاحتمال الرابع فهو أنهم « لا يهتمون بنا ولا يفهموننا» .

يقول البروفسور نان : ولكن يجب استبعاد هذا الاحتمال لأنهم بالفعل يطلقون إشارات قصيرة منتظمة . أما هذه الاحتمالات : فأولها مأمون وممل وثانيها : مهين ومأمون وثالثها خطير ومحير .

ويقول كذلك : قد يظن القارئ أنني أتردد أو أعارض في الاتصال بهؤلاء الناس الخضر . وبالعكس ، بل أرى من الضروري الاتصال بهم . والاتصال يساوي ما نبذله من جهد . فزيادة المعرفة هي وحدها التي تمكننا من القضاء على الملل والهوان والخوف . وإذا كانت لدى أية حضارة أخرى وسائلها العلمية للاهتداء إلينا ، فليس في الامكان أن نهرب منها . ولكن ليس هذا هو المهم فالإنسان حريص دائماً على توسيع مجال اتصاله ، لأن هذا هو الذى يدفعنا إلى التطور . فهذه الاتصالات ضرورية ومطلوبة بقدر ما تثير الفكر وبقدر ما يكون الذين نتصل بهم أكثر اختلافاً .. فليكن لونهم أخضر وإذا نحن أفلحنا في الاتصال بكائنات أخرى كونية- ومن المؤكد أنها أكبر عقلاً وفناً- ففي وسعنا أن نفهم وضعنا في هذا الكون . ومكاننا من سلم التطور الكوني .. فإذا ماتغير هذا السلم أو هذا المجال ، فلابد أن يكون لكل شيء معنى آخر جديد مختلف .

وسوف تصبح الأشياء « الأكيدة المؤكدة » في حياتنا والتي تفسر حياتنا وتاريخنا ، عبثاً وهراء في المجال الكوني .. والعكس بالعكس . ربما كانت هذه هي الفائدة الأولى من مثل هذه المناقشة أو هذا الحوار .

ومن الناحية النظرية فمن الممكن أن نقول أن سلم التطور لا نهاية لدرجاته . وإذا نحن تصورنا أن التطور الإنساني قد بلغ نهايته ، فنحن نغالط

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنفسنا ونخدعها . وكل ما نفعله هو أن نحمى أنفسنا . وهذا بمقاييسنا العاديةمعقول ومنطقى . والديناصور ذلك الحيوان المنقرض ، كان هو أيضًا يحمى نفسه . ولو نجح الديناصور فى ذلك ، ما كان هناك إنسان حى الآن ، ولو ظل الديناصور وحده على الأرض يقضى على كل حياة أخرى لكان ذلك نوعًا من التعفن والجمود فى الطبيعة . والطبيعة لا تمقت شيئًا مثل الجمود والتعفن .

ويختتم الأستاذ نان مناقشته بقوله : أنا من الذين يؤمنون بأن الهرب من المعرفة والعلم ، لا يؤدى بنا إلى شىء . ولو قررت الكائنات الأخرى الأعقل الاتصال بنا حتى إذا لم نشأ ذلك ، فليس فى استطاعتنا أن نتوارى عنها . وفى امكاننا أن نتعلم منها الكثير من الأشياء الهامة والضرورية لنا . ومن يدرى ربما قالوا لنا : أن الإنسانية لها مستقبل طويل أمامها . وأن الزمن المخصص لنا فى تاريخ هذه الأرض لم ينته بعد . إننا ما نزال ناقصين وبعيدين تمامًا عن استنفاد كل امكانياتنا التى ولدتها تطوراتنا الاجتماعية .

فى استطاعة الإنسان أن يتأكد من أشياء أخرى : مثلاً أن يتم التفاهم بيننا وبين هذه الكائنات الأخرى ، بينما هذا لم يتحقق بيننا نحن سكان الأرض حول المشاكل الصغيرة والكبيرة ، والاجتماعية والعنصرية ، لكن على الرغم من هذا كله فإن شعوب العالم تتزايد وحدتها وسلامها وتفاهمها . حتى إذا ما واجهنا حضارة سماوية أخرى جعلتنا نفهم وضعنا الحقيقى ، فسيؤدى ذلك ولا شك إلى أن يتأكد لدينا هذا المعنى : أن كل الناس أخوة . . وأن تجربة الاتصال بهم تساوى ما بذلنا فى سبيلها من تعب وسهر !

* * *

إن الإنسان – دائمًا – يحاول أن يعلم . .

ولكن الله – دائمًا – أعلم !

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتب للمؤلف

(أ) ترجمة ذاتية :

١ ـ فى صالون العقاد كانت لنا أيام
٢ ـ عاشوا فى حياتى
٣ ـ إلا قليلا
٤ ـ طلع البدر علينا
٥ ـ البقية فى حياتى
٦ ـ نحن أولاد الغجر
٧ ـ من نفسى
٨ ـ حتى أنت يا أنا
٩ ـ أضواء وضوضاء
١٠ ـ كل شىء نسبى

(ب) دراسات سياسية :

١ ـ الحائط والدموع
٢ ـ وجع فى قلب اسرائيل
٣ ـ الصابرا (الجيل الجديد فى اسرائيل)
٤ ـ عبد الناصر ـ المفترى عليه والمفترى علينا
٥ ـ فى السياسة (٣ أجزاء)
٦ ـ الدين والديناميت
٧ ـ لا حرب فى أكتوبر ولا سلام
٨ ـ السيدة الأولى
٩ ـ التاريخ أنياب وأظافر
١٠ ـ الخالدون مائة ـ اعظمهم محمد (صلى الله عليه وسلم)
١١ ـ لعنة الفراعنة
١٢ ـ على رقاب العباد
١٣ ـ ديانات أخرى
١٤ ـ وكانت الصحة هى الثمن
١٥ ـ الغرباء
١٦ ـ الخبز والقبلات

(جـ) قصص :

١ ـ عزيزى فلان
٢ ـ هى وغيرها
٣ ـ بقايا كل شىء
٤ ـ يا من كنت حبيبى
٥ ـ قلوب صغيرة
٦ ـ شارع التنهدات
٧ ـ فوق الركبة
٨ ـ هذه الصغيرة (وقصص أخرى)
٩ ـ عريس فاطمة
١٠ ـ يوم بيوم
١١ ـ إنها الاشياء الصغيرة

(د) نقد أدبى :

١ ـ يسقط الحائط الرابع

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ ـ وداعا أيها الملل

٣ ـ كرسى على الشمال

٤ ـ ساعات بلا عقارب

٥ ـ مع الآخرين

٦ ـ شىء من الفكر

٧ ـ لو كنت أيوب

٨ ـ يعيش .. يعيش ..

٩ ـ الوجودية

١٠ ـ عذاب كل يوم

١١ ـ طريق العذاب

١٢ ـ وحدى .. ومع الآخرين

١٣ ـ مالا تعلمون

١٤ ـ لحظات مسروقة

١٥ ـ كتاب عن كتب

١٦ ـ أنتم الناس ايها الشعراء

١٧ ـ أيها الموت .. لحظة من فضلك

١٨ ـ أوراق على شجر

١٩ ـ فى تلك السنة

٢٠ ـ دراسات فى الأدب الامريكى

٢١ ـ دراسات فى الأدب الالمانى

٢٢ ـ دراسات فى الأدب الايطالى

٢٣ ـ فلاسفة وجوديون

٢٤ ـ فلاسفة العدم

(هـ) رحلات :

١ ـ حول العالم فى ٢٠٠ يوم

٢ ـ بلاد الله خلق الله

٣ ـ غريب فى بلاد غريبة

٤ ـ اليمن ذلك المجهول

٥ ـ أنت فى اليابان وبلاد أخرى

٦ ـ اطيب تحياتى من موسكو

٧ ـ أعجب الرحلات فى التاريخ

(و) مسرحيات كوميدية :

١ ـ مدرسة الحب

٢ ـ حلمك يا شيخ علام

٣ ـ مين قتل مين

٤ ـ جمعية كل واشكر

٥ ـ الأحياء المجاورة

٦ ـ سلطان زمانه

٧ ـ حقنة بنج

٨ ـ العبقرى

٩ ـ الكلام لك يا جارة

(ز) مسرحيات مترجمة :

* للأديب السويسرى فريد ريش ديرنمات :

١ ـ رومولوس العظيم

٢ ـ زيارة السيدة العجوز

٣ ـ زواج السيد مسيسى

٤ ـ الشهاب

٥ ـ هى وعشاقها

٦ ـ أمير الأراضى البور

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧ ـ مشعلو النيران

* للأديب الفرنسى جان جيرودو :

٨ ـ من أجل سواد عينيها

* للأديب الامريكى آرثر ميللر :

٩ ـ بعد السقوط

* للأديب الامريكى تنسى وليامز :

١٠ ـ فوق الكهف

* للأديب الامريكى يوجين أونيل :

١١ ـ الامبراطور جونس

* للأديب الفرنسى يوجين ليونسكو:

١٢ ـ تعب كلها الحياة

* للأديب الفرنسى اداموف :

١٣ ـ الباب والشباك

* للأديب الاسبانى أرابال

١٤ ـ ملح على جرح

(ح) دراسات نفسية :

١ ـ الحنان أقوى

٢ ـ من أول نظرة

٣ ـ طريق العذاب

٤ ـ الوان من الحب

٥ ـ شباب .. شباب

٦ ـ مذكرات شاب غاضب

٧ ـ مذكرات شابة غاضبة

٨ ـ جسمك لا يكذب

٩ ـ اثنين .. اثنين

١٠ ـ الذين هاجروا

١١ ـ غرباء فى كل عصر

١٢ ـ أظافرها الطويلة

١٣ ـ هموم هذا الزمان

١٤ ـ الحب الذى بيننا

١٥ ـ عذاب كل يوم

١٦ ـ قل لى يا أستاذ

(ط) دراسات علمية :

١ ـ الذين هبطوا من السماء

٢ ـ الذين عادوا إلى السماء

٣ ـ القوى الخفية

٤ ـ أرواح وأشباح

٥ ـ لعنة الفراعنة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رقم الايداع : ١٩٨٩/٨٧٠٢
الترقيم الدولى : × ـ ٣٥١ ـ ١٤٨ ـ ٩٧٧

مطابع الشروق
القاهرة : ٨ شارع سيبويه المصرى ـ ت:٤٠٢٣٣٩٩ ـ فاكس:٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)
بيروت : ص.ب: ٨٠٦٤ـ هاتف : ٣١٥٨٥٩ـ٨١٧٢١٣ـ فاكس : ٨١٧٧٦٥ (٠١)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا الكتاب

- هذا أول كتاب من نوعه في اللغة العربية ...
- وأنيس **منصور** مؤلف هذا الكتاب يقوم برحلة تاريخية فلكية جغرافية مثيرة . ويناقش قضايا تثار لأول مرة في اللغة العربية .
- وأنيس **منصور** يؤمن بأن هذه الحضارة الإنسانية ليست هي الحضارة الوحيدة التي عاشت على الأرض .. كانت قبلها حضارات ازدهرت واندحرت ولأسباب لا نعرفها الآن ..
- وهو يؤكد أن الإنسان ليس هو الكائن العاقل الوحيد في هذا الكون .. هناك كائنات أعقل وأذكى تعيش على كواكب أخرى كثيرة ..
- وهو يؤكد أن هذه الكائنات الأعقل والأذكى قد جاءت إلى الأرض .. عاشت وأقامت وعلمت الإنسان وحذرته ثم اختفت .. ولكن بعد أن تركت آثارها في الجيزة وفي بعلبك وفي كهوف التسيلي بليبيا .. وبالقرب من بغداد .. وفي جنوب فرنسا والنمسا وانجلترا وروسيا ..
- أنيس **منصور** يؤكد أن الإنسان أصله إنسان وليس قرداً .. وأن آدم وحواء قد هاجرا إلى كوكبنا هذا من كواكب أخرى .. تماماً كما هاجرنا نحن من أوروبا إلى استراليا وإلى أمريكا ..
- ثم هذه الأطباق الطائرة .. وهذه الأجسام التي تطارد سفن الفضاء .. وهذا الانفجار الذي أضاء أوروبا أياما كاملة .. والانفجارات النووية لمدينتي سودوم وعموره ..
- ان هذا الكتاب يؤكد الكتب السماوية في كل قضاياها الروحية الكبرى ..
- أما القضايا فكثيرة .. ومثيرة ..
- انها رحلة بين السماء والأرض ... مع كاتب وفيلسوف وفنان كبير .. يعرف ماذا يقول وكيف يقول .. وبصورة مثيرة رشيقة جميلة !.